# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

# الاسبوعي
Weekly

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7791 الاحد 29 حزيران (يونيو) 2014 ـ 1 رمضان 1435هـ

Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

18

فدوى طوقان: البنية عليلة والحبّ مبكّر

36

قلعة الزبارة في قطر: عراقة وأساطير ولؤلؤ

16

الشيخ راشد الغنوشي: الديمقراطية نظام العصر


حظر القات في بريطانيا: صحة أم عنصرية؟ 14

صحافيو «الجزيرة» واغتيال حرية الرأي في مصر 26

لاعبات دورا القرع في البرازيل 32


# شبح «داعش» يخيم على العراق

## جيران على قلق.. محيط يتحسب.. وعالم يترقب..


Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

# تقارير اخبارية

## شهداء ومئات المعتقلين المصالحة صامدة وإن تعطل تنفيذ بعض بنودها

# أسبوع آخر على العملية العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية

**رام الله- «القدس العربي»:**

**فادي أبو سعدى**

انقضى أسبوع آخر على العملية العسكرية الإسرائيلية المستمرة في الضفة الغربية منذ اختفاء آثار المستوطنين اليهود الثلاثة قرب مفترق مستوطنة غوس عتصيون ما بين بيت لحم والخليل المحتلة، حيث سقط عدد من الشهداء برصاص الإحتلال، فيما اعتقل المئات، من نشطاء حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى واعتقل أسرى سابقون وبرلمانيون فلسطينيون حيث طالت الحملة الإسرائيلية الأخضر واليابس.

العملية العسكرية الإسرائيلية تركزت خلال الأسبوعين الماضيين في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية بشكل خاص، حيث موقع الحدث، لكن ذلك لم يمنع قوات الإحتلال، من التوغل في كافة أنحاء الضفة الغربية، حتى وصل الأمر أن يتم اقتحام مدينة نابلس شمال الضفة دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذي يرسل إشارات سيئة، لنوايا قوات الإحتلال في الأيام المقبلة.

من جهته أكد نادي الأسير الفلسطيني لـ«القدس العربي» أن عدد المعتقلين خلال الحملة الأخيرة المزامنة لاختفاء المستوطنين الثلاثة قد ارتفع إلى حوالي 600 أسير، رغم إعلان سلطات الاحتلال لوقف «حملتها العسكرية» وعدد المعتقلين هذا فقط حتى مساء الخميس، حيث أنه مرشح للإرتفاع مع استمرار العملية.

الحراك السياسي الفلسطيني، وإن بدأ متأخراً إلا أنه أحرز تقدما ملحوظاً على أكثر من صعيد، فمداولات مجلس الأمن الدولي بخصوص العملية العسكرية الإسرائيلية، وإن فشلت في إدانة إسرائيل، إلا أنها حركت الدول الكبرى التي هاجمت إسرائيل عبر كلماتها وتصريحات مسؤوليها لما يحدث في الضفة الغربية.

كما أن المداولات التي شهدتها جنيف، اجتماع مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، خاصة بحضور عائلات المستوطنين اليهود المختفية آثارهم، في محاولة من إسرائيل لتغيير صورة ما يحدث، باءت بالفشل، حيث هاجمت غالبية الدول العربية والأوروبية واللاتينية المواقف الإسرائيلية المتطرفة والسياسات العسكرية التي تنفذها قوات الإحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

هذا الحراك السياسي الفلسطيني، أدى إلى لجم العملية العسكرية الإسرائيلية، ومنع توسعها إلى حد بعيد، بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، والدول الأوروبية بشكل عام، بعد التطورات الميدانية على الأرض، والتي قيل بأنها إن استمرت ستطال السلطة الفلسطينية وإسرائيل في انتفاضة ثالثة حتمية نتيجة الضغط الذي يتعرض له الفلسطينيون.

أما المصالحة الفلسطينية، فتبدو صامدة في ظاهرها، والمقصود بأن الاتهامات المتبادلة بين حركتي فتح وحماس أو الانتقادات التي أطلقتها حركة حماس ضد الرئيس عباس، خفتت إلى حد بعيد، وعادت البوصلة لتتوجه ضد الاحتلال الإسرائيلي، لكن ذلك لا يعني أن الأمور تسير بحسب الإتفاق الذي وقع في مخيم الشاطىء الغزي، حيث كان النائب قيس عبد الكريم (أبو ليلى) النائب عن كتلة البديل في المجلس التشريعي ونائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، توقع أن يعقد المجلس التشريعي جلسته الأولى في الثلاثين من الشهر الجاري بعد أن يقوم الرئيس محمود عباس، بدعوة هيئة رئاسة المجلس الحالي للتحضير لعقد دورة برلمانية جديدة، يجري فيها إنتخاب هيئة رئاسة مجلس جديدة بديلاً عن الحالية التي ستحل نفسها في أول جلسة للبرلمان.

وقال ابو ليلى إن عقد جلسة المجلس التشريعي في هذا الموعد أمر متفق عليه مسبقاً بين جميع الفصائل، أي أنه تم الإتفاق والتوافق على إصدار مرسوم رئاسي قبل أسبوع من نهاية الشهر، من أجل عقد الجلسة بعدها مباشرة، أي بعد شهر من الإعلان عن تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي شُكلت في الثاني من الشهر الجاري، وهذا لم يحدث حتى الآن بسبب العملية العسكرية واعتقال نواب من البرلمان الفلسطيني.

الأهم في دوام المصالحة الفلسطينية، وعدم حدوث ضغط شعبي على الحكومة والفصائل، هو ما يتعلق بفاتورة الرواتب الشهرية وقدرة الحكومة الفلسطينية، على استمرارها دون انقطاع، فهذا الأمر إن حدث قد يعقد المشهد الداخلي المعقد أصلاً، وقد يذهب إلى حيث لا يريد أحد.

على الجانب الإسرائيلي في شقه الميداني، ومع دخول شهر رمضان المبارك، أخذ الجدل يدور في إسرائيل حول إدخال تسهيلات للفلسطينيين في شهر رمضان المبارك أو بعده، حيث تدور التسهيلات حول دخول الفلسطينيين إلى القدس والوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، ومنح الفلسطينيين تصاريح دخول لإسرائيل خلال الشهر، وبعده خلال أيام العيد، ورغم قرار إسرائيلي أولي بهذه التسهيلات إلا أن نائب وزير الجيش الإسرائيلي، داني دانون أعلن أنه يسعى إلى إلغاء هذه التسهيلات، وقال أنه لا يمكن السماح للسكان الفلسطينيين بالإحتفال على شواطىء البحر في اسرائيل، في الوقت الذي لا يزال فيه المستوطنون الثلاثة مختفين.

أما على الجانب السياسي، فقد قال وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان بأنه وفي الظروف الراهنة في الشرق الأوسط، لا يمكن التوصل الى تسوية منفصلة بين اسرائيل والفلسطينيين ويجب التوصل الى تسوية اقليمية شاملة، وأضاف وزير الخارجية اننا نشاهد الآن تفكك الدولة العراقية مرجحا اقامة دولة كردية مستقلة، وأعرب عن اعتقاده بأن العناصر المتطرفة العاملة في العراق ستحاول ايضا زعزعة الإستقرار في منطقة الخليج برمتها، الأمر الذي يكشف بأن إسرائيل غير معنية لا بالتسوية مع الجانب الفلسطيني ولا حتى الإقليمي وإنما تتهرب من أي إستحقاق له علاقة بالسلام.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

### بعد اتفاق الحكومة على آلية العمل...

# لبنان أمام تحدي مواجهة التفجيرات الداعشية والتوافق على انتخاب رئيس الجمهورية

**بيروت- « القدس العربي»: سعد الياس**

في وقت كانت الحكومة تتخبّط في عدم الاتفاق على آلية العمل في ظل الشغور الرئاسي، فقد جاءت التطورات الأمنية وعودة التفجيرات لتشكل ملفاً ضاغطا على افرقاء الحكومة للتوافق على هذه الآلية التي أختصر الرئيس تمام سلام مضمونها بقوله «قررنا في حكومة المصلحة الوطنية اعتماد التوافق في كل صلاحيتنا وسلطتنا، ولا يمكن ان نعالج هذه المرحلة الصعبة الا بالتوافق وكل أمر لا يحوز توافقاً نضعه جانباً، ولن نذهب الى الخلافات في الملفات والمواضيع التي لا يمكن التوافق عليها».

وأضاف «نحتاج الى تفاهم استثنائي بين بعضنا لكي نصل الى أمور ايجابية، وسيصدر ما اقريناه في مراسيم وسنسعى الى تسهيل كل العمل في البلاد والإدارات. وبالنسبة الى المواضيع الخلافية في الحكومة اتخذت قراراً وهو ما كنا نعتمده عند توزيع جدول الأعمال قبل يومين، اضفنا اليه يومين زيادة فأصبحت 4 ايام ليأخذ الوزراء وقتهم لدرس الجدول ومناقشته».

وإذا كانت الحكومة نجحت في تحدي الاتفاق على الآلية، فأمامها تحدي النجاح في الملف الأمني مع تسجيل تقدم للأجهزة الأمنية في الأمن الوقائي أو الاستباقي تمثّل في إرتباك الانتحاريين وفشلهم في الوصول الى أهدافهم بدءاً بتفجير ضهر البيدر الى تفجير الطيونة وصولاً الى تفجير الإنتحاري نفسه في فندق «دو روي» في الروشة. وترافق هذا الأمن الوقائي مع دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى الإستثمار في الأمن من خلال فتح باب التطوع في الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، ومع انتقاد أداء بعض الإعلام المرئي الذي يبالغ في نقل الواقع ويحوّل مسرح أي إنفجار الى ما يشبه تلفزيون الواقع، وهذا ما حصل خلال مداهمة فندق نابوليون في الحمرا ثم في فندق «دو روي» في الروشة ما تسبّب بانعكاسات سلبية على الوضع السياحي في لبنان وأدى الى تعزيز المخاوف من تأخر انجاز الاستحقاقات الدستورية وفي مقدمتها الإنتخابات الرئاسية التي ستكون على موعد مع جلسة جديدة يوم الاربعاء المقبل في 2 تموز/يوليو.

وفيما تتهم أوساط 14 آذار حزب الله والتيار الوطني الحر بالاستمرار في ممارسة لعبة تعطيل النصاب في حديثها الى «القدس العربي» فإن مصادر مقربة من 8 آذار ترد متهمة ضمناً أطرافاً في 14 آذار بالرهان على ما يجري في العراق من متغيرات على الأرض تمكّنها من المجيء برئيس من صفوفها، وهذا ما يدفع الى تأخير عملية انتخاب الرئيس في إنتظار فرض حال من التوازن أو حال ضاغطة على ايران لتقديم تنازلات. غير أن أوساطاً محايدة من خارج فريقي 8 و14 آذار تعتبر أن تفاقم الأوضاع في لبنان والمنطقة سيدفع بالمتخاصمين الى التخفيف من تصلّبهم في محاولة للتوافق على رئيس يكون على مسافة متساوية من الجميع.

وفي هذا الإطار، برزت حركة الإتصالات التي شهدتها العاصمة الفرنسية والتي ترافقت مع حركة شهدها الصرح البطريركي في بكركي مع اللقاءات التي باشرها البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي مع كل من رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ثم مع سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية للبحث في السبل الرامية الى الإسراع في انتخاب والتدخل لدى مقاطعي جلسة الانتخاب لتأمين النصاب. وبناء على هذا الطلب باشر السفراء تحركهم بزيارة وزير الخارجية جبران باسيل مؤكدين ضرورة اتمام الاستحقاق لبنانياً مع حرصهم على عدم الدخول المباشر على خط الاستحقاق لئلا تفسر خطوتهم في غير محلها، او انها تستعيد تجارب الاستحقاقات الرئاسية السابقة حينما كان الخارج يختار الرئيس اللبناني.

اما على خط العاصمة الفرنسية، فبرز اللقاء الذي أجراه رئيس تيار المستقبل سعد الحريري مع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس والذي سيعقبه اجتماع مع الرئيس فرنسوا اولاند. وما بين اللقاءين انعقد اجتماع بين الحريري ووزير الخارجية الامريكي جون كيري. وجاءت لقاءات الحريري إثر اجتماعه برئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي قصد باريس وناقش مع الحريري احتمال السير بمرشحه الوسطي النائب هنري حلو، قبل أن يغادر جنبلاط قبل ايام الى الكويت برفقة الوزير وائل ابو فاعور والمرشح حلو حيث التقى أمير الكويت وعدداً من المسؤولين وكان الموضوع الرئاسي في لبنان حاضراً على طاولة البحث.

في غضون ذلك، لا يزال الجنرال ميشال عون على موقفه من خوض المعركة الرئاسية كمرشح توافقي في وقت بدا أن بعض حلفائه بدأ يشعر بالإحراج في شأن الالتزام بترشيح عون خصوصاً أن الرئيس الحريري لم يعط جواباً داعماً لترشيح عون لا بل إن الحريري انتقد عون على موقفه الذي قايض فيه أمن الحريري بإنتخابه رئيساً، وقال الحريري «أنا لست بحاجة لأي أمن سياسي، عندما أقرر العودة إلى لبنان فإن الله هو من يحفظ الجميع». واضاف «قد يكون العماد عون قد أوضح بعد ذلك مقصده، ولكن بغض النظر فإن هذا التصريح كان بغير محله، وهو لا يقال، لا لسعد الحريري ولا لأي سياسي آخر في لبنان».

## باختصار

### اعفاء نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن بندر بن عبد العزيز من منصبه

صدر السبت أمر ملكي سعودي يقضي باعفاء الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود نائب وزير الدفاع من منصبه، كما صدر أمر ملكي باعفاء سعود بن سعيد أبو نقطة المتحمي وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى من منصبه بناء على طلبه، وتعيين محمد بن فيصل ابو ساق وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى. وجاء في نص الامر «وبناء على ما عرضه علينا سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بكتابه رقم 20180 بتاريخ 1435/8/28هـ . أمرنا بما هو آت - أولاً يعفى صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود نائب وزير الدفاع من منصبه . ثانياً يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه . عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود».

### مفاوضات بين امريكا والسودان بشأن سودانية اعتنقت المسيحية

قالت مصادر إن السلطات السودانية والمسؤولين الأمريكيين يتفاوضون للسماح لامرأة سودانية تزوجت امريكيا واعتنقت المسيحية بمغادرة السودان.
وقال محاميها مهند مصطفى إن مريم وزوجها وطفليهما يقيمون في السفارة الأمريكية في الخرطوم بعد الإفراج عنهما بشرط بقاء مريم في السودان. وقال المصدر المطلع على القضية الذي طلب عدم نشر اسمه لانه غير مخول بالحديث الى وسائل الإعلام «تجري مفاوضات بين المسؤولين السودانيين والامريكيين حاليا سعيا لإيجاد حل كي تغادر مريم وأسرتها البلاد.» وقال المصدر «تهدف المفاوضات لخروجها من السودان بجواز سفر سوداني.»

### «داعش» تعدم وتصلب أحد عناصرها بريف حلب

أعدم تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، أحد عناصره وقام بصلبه في مدينة يسيطر عليها في ريف محافظة حلب، شمالي سوريا، وذلك إقامة لحد الحرابة بجريمة سرقة أموال الناس بحجة أنهم كفار. وعرضت صفحات مقربة من التنظيم على موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر»، السبت، صورة شخص ملتحي في العقد الثالث من العمر وهو مقتول ومصلوب في إحدى ساحات مدينة الباب في ريف حلب الشمالي التي يسيطر عليها «داعش». وعلقت على صدر القتيل، بحسب ما ظهر في الصورة، لافتة كتب عليها «أبو العباس العنداني (عنصر في الدولة)، الحكم: القتل حرابة والصلب 3 أيام، الجريمة: أخذ أموال من الناس على الحاجز بحجة أنهم كفار، الجهة: بأمر أمير المؤمنين».

### الجيش المصري يعلن تأجيل العلاج بجهاز فيروس سي والإيدز ٦ أشهر

أعلنت هيئة الخدمات الطبية بالجيش المصري في مؤتمر صحافي، ظهر السبت، تأجيل استقبال المرضى الراغبين في تلقي العلاج بالجهازين، التي تقول إنهما يكتشفان ويعالجان فيروسي «سي (الإلتهاب الكبدي الوبائي) والإيدز (نقص المناعة المكتسبة)، لمدة 6 أشهر، لحين إجراء التجارب على عينة أوسع من المرضى.
وأثيرت شكوك واسعة بشأن نجاعة الجهازين العلاجية مع بداية الإعلان عنهما قبل شهور، ما دفع الفريق الطبي القائم على تجربتهما إلى تحديد موعد 30 حزيران/يونيو الجاري، كحد أقصى لاستقبال المرضى الراغبين في العلاج.

### إحالة النائب العام إبان عهد مرسي للمعاش وإعادة نائبه لمنصة القضاء

قرر مجلس تأديب القضاة، التابع لمجلس القضاء الأعلى، أعلى سلطة قضائية بمصر، امس السبت، إحالة القاضي، طلعت عبد الله، النائب العام إبان عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، إلى المعاش، وإعادة نائبه، حسن ياسين، لمنصة القضاة، حسب مصادر قضائية.
وقالت المصادر مفضلة عدم الكشف عن هويتها، إن مجدي دميان، رئيس مجلس تأديب القضاة، قرر احالة عبد الله إلى المعاش، بعد ادانته بـ»التجسس» على النائب العام الحالي هشام بركات.

# اليمن: هادي يصارع في عدة جبهات من أجل البقاء والحوثيون والقاعدة وبقايا نظام صالح يقيّدون توجهاته لبناء الدولة

**صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:**

يصارع الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في عدة جبهات في آن واحد، من أجل البقاء في موقع الرجل الأقوى في السلطة، لادارة دفة الحكم في البلاد وإخراجها الى بر الأمان، ويواجه عدة قوى مجتمعة ضد نظامه، رغم تنافر توجهاتها وأيديولوجياتها وتوجهاتها السياسية.

ويرى العديد من المراقبين السياسيين أن الرئيس هادي مكبّل بقوى عديدة جعلت منه أسيرا في داره الشخصي في العاصمة صنعاء والإبقاء على دار الرئاسة فارغا تفاديا لأي خطوة انقلابية ضده ومحاصرته من قبل القوى العسكرية المناهضة لحكمه.

وكشف رئيس الوزراء اليمني محمد سالم باسندوة في مقابلة تلفزيونية أن هادي كان هدفا لإنقلاب عسكري من قبل بقايا نظام صالح في أعمال الشغب التي اندلعت يوم الأربعاء في الحادي عشر من الشهر الجاري في العاصمة صنعاء.

وقال رئيس الحكومة اليمنية «ان الرئيس السابق علي عبدالله صالح حاول الإنقلاب على الرئيس عبدربه منصور هادي والقيام بإعتقاله». وأضاف «ان صالح كان يخطط في الـ11 من الشهر الجاري لإعتقال الرئيس عبدربه منصور هادي، واعتقالي أيضاً من خلال انقلاب دشنه بمظاهرات وقطع الطرقات والشوارع لكنه فشل». وهي تصريحات رسمية تكشف لأول مرة من قبل مسؤول رفيع في الحكومة اليمنية، والتي خلت من الدبلوماسية في التعبير وكشفت عن حجم معاناة نظام هادي من بقايا نظام صالح الذين ما زالوا يمارسون أدوارا خفية في كل مرافق الدولة وفي مقدمتها الجيش لاعاقة نظام هادي من القيام بمهامه الرسمية.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية أن صالح استخدم كل الوسائل الممكنة للإطاحة بنظام هادي عبر أصدقائه القدامى في المؤسسة العسكرية والأمنية وحلفائه الجدد في التنظيمات المسلحة كجماعة الحوثي وأنصار الشريعة وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب وكذا الجناح المسلح في الحراك الجنوبي، وحتى المخربين من رجال القبائل الذين استأجرهم لضرب الخدمات العامة وتفجير أنابيب النفط وابراج الكهرباء.

وأوضحت أن «كل هذه التحركات تصب في خانة إرباك نظام هادي من ممارسة مهامه الرئاسية والحكومية وإعاقة تحقيق أي نجاح لها، وخلق أعباء ومعوقات أمامها حتى تصاب بالشلل وتصل الى طريق مسدود، ويترحم معها المواطنون على نظام صالح، ويضطرون في الإنتخابات القادمة الى انتخاب نجل صالح، ليس حبا فيه ولكن أملا في تحسن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والخدماتية».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مقرب من صالح أن «يحيى محمد عبدالله صالح، نجل شقيق صالح، قال له في العام 2012 نحن عائدون الى السلطة في 2014 وكل هذه العملية ما هي إلا مجرد استراحة محارب».

ويكشف هذا التصريح التوجه الجاد والمدعوم والمخطط له باحكام من قبل عائلة صالح للعودة للحكم، ويسير وفق برنامج متسارع عبر فتح جبهات عسكرية وسياسية واقتصادية، بعضها انكشفت أوراقها وانفضحت أبعادها للجمهور وبعضها الآخر احتفظ بها هادي لنفسه لاستخدامها عند الإحتياج وبالذات لدى المجتمع الدولي الذي يقف الى جانبه بقوة لتعزيز عملية التسوية السياسية في البلاد.

وفي هذا الإطار اشتعلت جبهات عسكرية عديدة في محافظات الشمال عبر مسلحي جماعة الحوثي المسلحة وفي محافظات الجنوب عبر مسلحي تنظيم القاعدة ناهيك عن المعارك الإقتصادية والسياسية والخدماتية التي دمرت أغلب المصالح العامة وأدخلت الرعب في قلوب السكان لقلقهم على المستقبل المجهول الذي ينتظر اليمن. وإجتاح المسلحون الحوثيون المنطقة بعد الأخرى في المحافظات الشمالية كمحافظة صعدة وعمران وحجة وصنعاء منذ نهاية العام المنصرم ويتجهون حاليا نحو محاصرة صنعاء عسكريا من جميع الإتجاهات لاسقاطها، فيما مسلحو القاعدة كعادتهم يقومون بعمليات خاطفة لضرب بعض المقار العسكرية والأمنية والمصالح الهامة في العديد من مدن البلاد وينفذون بشكل شبه أسبوعي عمليات إغتيالات لمسؤولين أمنيين وعسكريين وسياسيين من المحسوبين والموالين للرئيس هادي.

ويخوض الجيش اليمني حاليا معارك ضارية ضد المسلحين الحوثيين المدعومين ماديا من إيران، بحكم التعاطف المذهبي بينهم، على اعتبار ان الحوثيين أحد فرق الشيعة، ويلقون دعما لوجستيا ومعلوماتيا من قبل أتباع صالح ومن عناصرهم المزروعين في أهم مرافق المؤسسة العسكرية والأمنية بالإضافة الى المدنية، وأبرز المعارك الدائرة بينهم التي تشهدها محافظة عمران والتي سيطر فيها الحوثيون على أغلب مناطق المحافظة ويسعون حاليا لإسقاط عاصمتها، مدينة عمران، والتي يحاصرونها حاليا من قبل كل الإتجاهات، واضطر الكثير من سكانها الى مغادرتها والنزوح الى العاصمة صنعاء، هربا من بطش الحوثيين.

وفشلت كل محاولات التهدئة بين القوات الحكومية والمسلحين الحوثيين وخرقوا كل اتفاقات وقف اطلاق النار بين الجانبين، آخرها الاتفاق المبرم مطلع الأسبوع الماضي والذي تم خرقه قبل أن يجف الحبر الذي كتب به، وفقا لمراقبين محليين لما يدور في عمران.

أما جبهات القاعدة، فهي جبهات مفتوحة ومتحركة وتنتقل من أقصى الشرق الى أقصى الغرب وتتخذ من التفجيرات المباغتة والإغتيالات والعمليات الخاطفة والكمائن المسلحة ضد القادة العسكريين والأمنيين وسائل لتحقيق أهدافها والتي تصب جميعها في ضرب النظام الحاكم، والتي تتعارض وأهداف وتوجهات تنظيم القاعدة الأم، الذي يتخذ من المصالح الغربية أهدافا له، وهو ما دفع بالعديد من المحللين السياسيين الى التأكيد بأن تنظيم القاعدة في اليمن أصبح أداة بيد النظام السابق الذي تحالف معه لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة بينهما.

ويبقى الرئيس هادي ونظامه أسيرا لضغوط كل هذه الجبهات التي تتجاذبه شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، بالإضافة الى الجبهات الاقليمية والخارجية التي تدفعه نحو تحقيق أهدافها والحفاظ على مصالحها في اليمن والتي أصبح العديد منها يتجه نحو دعم نظام صالح على حساب هادي، وأصبحوا شركاء في تدمير الإستقرار السياسي والأمني والإقتصادي في اليمن.

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

## محاكمة قادة إنقلاب 1980 واعتقال متهمين بـ«التنصت»

# تركيا: أردوغان يحسم ترشحه للرئاسة وتقدم في عملية السلام مع الأكراد

**إسطنبول – «القدس العربي»: إسماعيل جمال**

أعلن نائب رئيس الوزراء التركي «بولنت أرينتش» أن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان سيكون مرشح حزب العدالة والتنمية الحاكم للإنتخابات الرئاسية المقبلة، في الوقت الذي أكد فيه الحزب نيته الإعلان الرسمي عن مرشحه يوم الثلاثاء المقبل، من العاصمة أنقرة.

وعلمت مصادر خاصة بـ «القدس العربي» أن المشاورات التي استمرت حتى اللحظات الأخيرة داخل أروقة الحزب الحاكم، انتهت الى قرار ترشيح أردوغان في الإنتخابات التي ستجري في العاشر من آب/أغسطس المقبل، وتكتسب أهمية خاصة كونها تجري لأول مرة من خلال الاقتراع المباشر.

وبحسب مراقبين، فإن أردوغان يمتلك حظوظا بالفوز المريح على منافسه «أكمل الدين إحسان أوغلو» الأمين العام السابق لمنظمة التعاون الإسلامي، والذي أعلن حزبا المعارضة الرئيسيان (الشعب الجمهوري، والحركة القومية)، عنه مرشحاً توافقياً.

من جهة أخرى، أعلن نائب رئيس الوزراء التركي «بشير اتالاي» المكلف بمتابعة الملف الكردي، أن الحكومة أنهت وضع اللمسات الأخيرة على جملة من الإقتراحات القانونية التي ستقدم على شكل مشروع قانون للبرلمان التركي لمناقشتها وإقرارها في الأيام المقبلة، في خطوة قد تؤدي إلى نقلة نوعية في مساعي أردوغان للوصول لسلام شامل ينهي سنوات طويلة من الصراع مع الأكراد، أوقع 45 ألف قتيل.

ويتوقع أن تشمل التعديلات القانونية جملة من الإصلاحات السياسية والإجتماعية التي طالب بها حزب العمال الكردستاني من أجل الإستمرار في المفاوضات الجارية منذ أشهر للوصول إلى حل نهائي للقضية، بالإضافة إلى احتمال شمولها عفواً جزئياً عن مسلحي الحزب، المصنف على أنه «منظمة إرهابية» في القانون التركي.

ومنحت تعديلات دستورية سابقة قادها حزب العدالة والتنمية الذي يملك الأغلبية البرلمانية مزيدا من الحريات فيما يتعلق بتعلم اللغة الكردية في المعاهد والمدارس الخاصة، وسط توقعات بإمكانية إطلاق سراح «اوجلان» العام المقبل حال وصول المفاوضات لاتفاق نهائي.

ويقود كلاً من «اتالاي» ورئيس جهات الإستخابات القومي «هاكان فيدان» منذ قرابة العامين، مفاوضات سرية مع زعيم الحزب «عبد الله اوجلان» الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد في أحد السجون بجزيرة «ايمرالي» قرب اسطنبول، أدت في الخامس من أيار/مايو الماضي إلى التوصل لوقف إطلاق النار وانسحاب أعداد من مسلحي الحزب إلى خارج الحدود التركية.

وفي إطار التحقيقات المستمرة حول عمليات التنصت، أصدرت محكمة الجنايات العاشرة بأنقرة، قرارا باعتقال (5) أشخاص متهمين في قضية وضع أجهزة تنصت في مكتب أردوغان، وفي سيارته الرسمية، العام الماضي.

وكانت المحكمة قررت قبل أيام، الإفراج عن 11 متهما من بينهم الخمسة الذين أصدرت المحكمة بحقهم قرار الإعتقال الجديد، بعد أن أوقفتهم قوات الأمن يوم 17 من الشهر الجاري، في حملة مداهمات، حيث يتهم أردوغان ما يسميه بـ»الكيان الموازي» بالمسؤولية عن عمليات التنصت، بالإضافة الى محاولة تبرئة المتهمين من خلال عناصره المتنفذين داخل أروقة القضاء التركي.

في سياق أخر، قضت محكمة الجنايات العاشرة بالسجن المؤبد على رئيس هيئة الأركان الأسبق والرئيس السابع للجمهورية التركية «كنعان إيفرن»، وقائد القوات الجوية الأسبق الفريق أول المتقاعد «علي تحسين شاهين قايا»، بتهمة قيادتهما الإنقلاب العسكري الذي شهدته تركيا في الثاني عشر من أيلول/سبتمبر عام (1980).

ويقود القضاء التركي بمسعى من أردوغان حملة محاكمات لقادة الإنقلابات السابقة التي شهدتها البلاد قديماً، بهدف الوصول الى دولة مدنية خالية من تدخلات العسكر في البلاد التي اشتهرت بسيطرة الجيش على حياتها السياسية.

من جهة أخرى، يواصل آلاف العمال والرعايا الأتراك مغادرة الأراضي العراقية نتيجة الأحداث المتصاعدة بعد سيطرة مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على مناطق واسعة من شمال وغرب البلاد، حيث يواصل مسلحو التنظيم احتجاز 80 تركياً بينهم القنصل العام في مدينة الموصل منذ نحو اسبوعين.

كما غادر مئات العمال والرعايا الأتراك الأراضي الليبية بعد تهديدات أطلقتها المليشيات التابعة لخليفة حفتر الذي يقود عملية عسكرية ضد من أسماهم «المسلحين المتشددين في ليبيا»، حيث طالب بسرعة مغادرة الأتراك والقطريين للبلاد.

## حدث الأسبوع

# عراق ما بعد العاشر من حزيران

**بغداد- «القدس العربي»:**

**فاضل البدراني**

**لنتحدث في النتيجة التي كشفت جانبا واضحا** منها أحداث الموصل في العاشر من حزيران/يونيو الحالي هي ان رئيس الحكومة العراقي نوري المالكي لن يعود لحكم البلاد لمرة ثالثة وهي نتيجة حتمية فرضها واقع حال الأحداث الأمنية التي نفذها 12 فصيلا مسلحا أسبغت من قبل الكثير عليها صفة كونها داعشية التوجه وهو غير ذلك. تلك هي القضية التي لم يتمكن المالكي من مواجهتها بقوة جيش يمتلك اكثر من مليون ونصف المليون جندي وبنفس الرقم من الشرطة مع ترسانة عسكرية بلغت صرفياتها منذ 2003 ولحد الان 145 مليار دولار، والنتيجة فان سرعة الإنهيار للجيش العراقي فاجأت العالم بأسره وأذهلته في سرعة تشظيها بعد ان تمكن المسلحون من بسط سيطرتهم على حوالي 60 في المئة من مساحة العراق الإجمالية، وفسرت من قبل الخبراء الاستراتيجيين على انها اسرع ثورة شعبية على الرغم من شبهة مشاركة داعش فيها.

في الاسبوع الحالي هدأت خواطر العراقيين خاصة المكون الشيعي الذي استفزته هجمات المسلحين وإنكسار الجيش أمامهم بعد ان أصبحت مظاهر التسلح والتطوع على أشدها خاصة في العاصمة بغداد عقب فتوى المرجع الشيعي الأعلى السيستاني وعقب نكسة الموصل وصلاح الدين حيث تم تحميل المالكي المسؤولية في ذلك لكونه أفقد الشيعة مركزهم مع السنة الذين عانوا الأمرين من سياسة حكمه الطائفية والاقصائية ..والهدوء الذي أتسم به الشارع

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

هـذا الاسـبوع أنما فرضتـه طبيعة الصـراع الذي لم يصـل للعاصمة بغـداد كونه ما يزال ينتقل مثل هشـيم النيران في المدن السـنية التي تقـول معطيـات الواقع الحالـي بانها المعبرة عن مسـتوى الاسـتياء مـن الظلم الذي لحـق بهم طوال سـنوات حكم المالكـي الثمان.. وفي إسـتعراض لخريطة الأحداث الأمنية في العـراق فان نينوى وصلاح الديـن ما عدا سـامراء التي سـيضيق عليها حصار المسـلحين طويلا حتى تضعـف قوة الجيش الحكومـي ومعنويات جنـوده مع الزمن، فان الأنبار كبرى مدن البلاد مسـاحة وتشـكل حوالي 34في المئة من المسـاحة الكلية هـي الأخرى بدأزحف المسـلحين من الجـزء الغربي فيهـا وسـقوط معابـر جمركية رئيسـية مقامـة على حدود سـوريا والاردن مثـل منفـذ القائم والوليـد وطريبيل عقب إنسـحاب الجيش مـن غالبية مدن الجـزء الغربي من الأنبار وأخـذ بقية قطعات الجيش التـي لم تصمد فـي التقهقر والتراجع لقاعدة عين الأسـد قرب الرطبة التـي أصبحت بيد المسـلحين في لحظـات تاريخية عصيبـة ومذهلة على الحكومـة وقيادة الجيش تجلـت فيها صعوبـة التحلي بالإرادة العسـكرية والصمود أمام المسلحين الذين لم يعد وصفهم بالدواعش لتبيان حقيقة استياء المكون السني من تعسف حكومة المالكي ضدهم ذلك بإعتراف الامريكيين بانها ثورة سـنية ربما أختلطت فيها عناصر من داعش وغيرهم لتشـكل قـوة فاعلة تزيح المالكي عـن حكم البلاد.

ان هـذه الأحـداث المتسـارعة دفعـت بالمسـلحين الى السـيطرة على منشـآت حيوية مهمة في بنية الإقتصـاد العراقي منها مصفى بيجي أكبر مصافي النفط والذي يسـاهم في سـد نصف حاجـة البلاد من المشـتقات النفطيـة وكذلك موقع حقل عـكاز الذي يجـري العمل فيه للإسـتثمار في الأنبار والمصارف والبنوك في عديد المدن التي خرجت من سـلطة الحكومة وأماكن حيوية أخرى، فالحكومة اليوم في ورطة أمنيـة وسياسـية وإقتصاديـة تجعلهـا تعيـش حالة شـلل وتخبط فكـري أمام تحديـات كبيرة مسـتقاة من تصريحات قادة المسـلحين عبـر الإعلام بان زحفهم سـيطول حتـى يصل العاصمـة بغداد حيث مقر الحكومـة والبرلمان ومصدر القرار العراقي بغية إسـقاط حكومة المالكـي التي غالبا ما يصفونها بانها طائفية وموالية لايران. ويتعدى التهديـد الى مركـز القـرار الديني في كربـلاء والنجف وهـي أماكن مقدسـة لدى الشـيعة، فاسـتوجب الأمر التطوع وحمل السلاح، لكن سـرعان ما خفت حدة الإندفاع للتطوع وحمل السلاح التي جاءت من وحي فتوى المرجع الشيعي السيستاني بالجهاد الكفائي ضد داعش واخواتها. كل ذلك اضطر الامريكيين لإرسـال وزيـر الخارجية جون كيري الى بغـداد يوم 23 حزيران/يونيو والطلب مباشـرة من رئيس الحكومة التنحي عن السـلطة وإختيار شخصية تحظى بقبول السنة والكرد وحتى الشـيعة المعارضين، وعـندما طلب المالكي من كيري مسـاعدة بـلاده في حربها ضـد الإرهاب بموجـب إتفاقيـة الإطار الإسـتراتيجي كانت اجابة الوزير الامريكي لن نفعـل ذلك في هذه الظروف خشية ان يتهمنا السنة باننا ضدهم وبهـذا فان واشنطن تخلـت كليا عن المالكـي الذي لم يحافظ على النهـج الديمقراطي الذي تحقـق على ايديهم في العراق على حـد قولهم وتلك خيبة أمل لرئيس الحكومة العراقية.

ان الشـعور بالخوف من الوضع العراقي لمـا بعد أحداث الموصل فـي العاشـر مـن حزيران/يونيو دفـع حلفـاء المالكي فـي التحالف الشـيعي مـن الصدريـين والمجلـس الأعلـى لممارسـة الضغـط عليه للرحيل، حيث قدمت شخصيتان هما عادل عبد المهدي واحمد الجلبي لتولي حكم البلاد، والسـؤال هل سـيحقق رحيل المالكي عن السـلطة واسـتبداله بآخـر الإسـتقرار، هذا هو بيـت القصيد من آراء تنقسـم فيما بينهـا، فالبعض يقر بتحقيق الهـدوء والتخلص من أي مخاوف للإنهيار بإعتبار ان أصل المشكلة هي سياسة المالكي، وآخر ينفي ذلك على أساس انه لم يعد هنالك جيش في البلد له عقيدة عسكرية بعد ان تبينت الحقيقة، وعليه لن يصمد أمام زحف مسـلحين يندفعون لأجل الموت ولديهم رغبة بالإنتقام من المالكي وسـلطته الرسمية الأمر الذي دفع ببعض الجهات السياسـية العراقية المتنفذة الى الطلب من ايران التدخـل في العـراق، وبرغم ان أنظـار العالم تتجـه وتترقب خطورة الوضـع العراقي فـأن التحركات جاريـة على قدم وسـاق في بغداد وأربيل لتشـكيل حكومة عراقية، تكون أما من رحـم الإنتخابات التي أعلنـت نتائجهـا مؤخرا وينتظر إتفـاق الكتل على اختيار الرئاسـات الثـلاث أو بتشـكيل حكومـة إنقاذ وطنـي تحكم البـلاد لوقت محدد بحسب رؤية رئيس الوزراء الأسبق أياد علاوي وبمباركة بلدان عربية وإقليمية إخرى عدا ايران .

## الأحزاب العراقية تبدأ محادثات قد تطيح بالمالكي

يعتزم زعماء الأحـزاب العراقية اجراء محادثات حساسـة قد تطيح برئيس الوزراء نوري المالكي بعدما دعا المرجع الشيعي الأعلى في البلاد إلى اختيار رئيس وزراء جديد على وجه السـرعة لمواجهة متشددين مسلحين.

وتناشد القوى الكبرى تشـكيل حكومة عراقية شاملة لا تهيمن عليها الطائفة الشيعية مثل الحكومة الحالية لمواجهة تقدم المتشددين المسلحين الذين عبروا الحدود من سوريا ويمثلون تهديدا على منطقة الشرق الأوسط. وفي تدخل سياسي مفاجئ قد يشير إلى نهاية فترة تولي المالكي للمنصب بعد ثماني سنوات حث المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني الكتل السياسـية على الاتفاق على رئيس للوزراء ورئيـس للبلاد ورئيس للبرلمان قبل انعقاد البرلمان المنتخب في بغداد يوم الثلاثاء. وسـيجعل دخول السيستاني في المعادلة من الصعب على المالكي أن يسـتمر كرئيس وزراء مؤقت للعراق كما هو الحال منذ اجراء الانتخابات البرلمانية في ابريل نيسان.

## العاهل السعودي يبلغ كيري عزمه الضغط على السنة للانضمام لحكومة العراق

قال مسـؤول أمريكي كبير امس السـبت إن العاهل السعودي الملك عبـد الله تعهد خـلال محادثات مع وزيـر الخارجية الأمريكي جون كيري باستخدام نفوذه لتشجيع السنة على الانضمام لحكومة جديدة في العراق تضم مختلف الأطياف لمحاربة المتشددين المسلحين بشكل أفضل.

وبعد أسبوع من المساعي الدبلوماسية الحثيثة من جانب كيري يمثل تعهد العاهل السعودي تحولا مهما عن موقف الرياض الذي كان يصر على تنحي رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وقال المسؤول الأمريكي إن العاهل السعودي أبدى قلقه الشديد لكيري من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذين سيطروا على معظم شـمال العراق وحدوده مع سـوريا ويزحفون جنوبا ليقتربوا من الحدود السعودية.

وحتى الآن لم تبد السـعودية اسـتعدادا لدعم تشكيل حكومة جديدة مـا لم يتنح المالكـي ـ الذي يتهمه منتقدون بتبني سياسـة طائفية تسـعى لتمكين الشيعة من التفوق على السنة – ويتراجع عن السعي لنيل فترة ولاية ثالثة.

## بغداديون يتهافتون على شراء المستلزمات العسكرية

شـهدت محال بيع الملابس والتجهيزات العسـكرية في بغداد، إقبالاً غير مسبوق منذ سنوات على شراء تلك الملابس والتجهيزات، وذلك تحسـباً لدخول العاصمة حيز المواجهات التي اجتاحت البلاد مؤخراً. واحتشد العشرات من الشـبان منذ ساعات الصباح الباكر، امس السـبت، أمام أحد المحلات الخاصة ببيع الملابس والمستلزمات العسـكرية، في منطقة باب الشـرقي، وسـط بغداد، بقصد شـراء حاجتهم منها. واشـتكى عدد من الزبائن من ارتفاع أسـعار الملابس العسكرية إلى أضعاف سعرها الأصلي، فيما اشتكى عدد آخر من نفاذ الكميات من المحلات المتخصصة ببيعها.

وقال كرار جعفر، وهو متطوع في إحدى المليشـيات الشـيعية المشـكلة حديثاً في بغداد، إنه يبحث عن بدلة عسـكرية، ليجري بها تدريبات مع عدد من زملائه، استعداداً لأي طارئ، كون الميليشيا التي انتسـب إليها مؤخراً لا تقدم اللباس العسـكري وإنما تقدم السلاح الفردي فقط لمنتسبيها.

## قيادي عشائري يتهم الإعلام الحكومي بـ«التضليل» في نقل حقيقة المعارك

اتهم قيادي عشـائري عراقي، الإعلام الحكومي بـ«التضليل»، مشـيراً إلى أن ضعـف تغطية من وصفهـم بـ«الثوار» نشـاطاتهم وإنجازاتهـم إعلامياً يعود إلى انشـغالهم بالميادين والقتال وعدم امتلاكهم الإمكانيات المادية لذلك.

وقال عبد الرزاق الشمري، أحد قياديي ثوار عشائر الأنبار غربي العـراق، إن إعلام الحكومـة يعمل على تضليل الـرأي العام المحلي والعالمي وذلك لـ«الدفاع عن سياسات رئيس الحكومة نوري المالكي والتغطية على جرائمه بحق المكون السني في البلاد».

## سيسعى لأقصى درجات الإستقلال دون إنفصال

# إقليم كردستان المستفيد الأكبر من زلزال «داعش» في العراق

**لندن ـ «القدس العربي»:**

ما من شك أن إقليم كردستان العراق سيكون المستفيد الأكبر من سقوط أجزاء كبيرة من الأراضي العراقية بيد الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وحلفائها. فقد مكن ذلك القوات الكردية من السيطرة على مدينة كركوك والمناطق المحيطة بها ومناطق أخرى محاذية لإقليم كردستان العراق كانت مسألة تبعيتها موضع نزاع مع الحكومة المركزية العراقية.

ومن المرجح جداً أن تلك القوات لن تنسحب من مدينة كركوك او من المناطق التي دخلت إليها بعد أن أخلتها قوات الجيش العراقي النظامية. ولكن بعكس ما تقول بعض التقارير، فإن القوات الكردية التي تمركزت في مدينة كركوك لم تتوجه إلى حقل كركوك النفطي، أو إلى أي من الحقول الشمالية الأخرى بحسب ما يقول أحد مسؤولي وزارة الموارد الطبيعية للإقليم في إربيل. وحاليا تتواجد في حقل كركوك قوة حماية خاصة تابعة للدولة العراقية.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا أحجمت القوات الكردية عن دخول حقل كركوك رغم قربه من الإقليم الكردي، ورغم مزاعم حكومته المتكررة بأن للإقليم حقوقاً في ذلك الحقل واتهامها بغداد بتجاهل تلك الحقوق؟

الجواب ذو شقين: فالأكراد يؤكدون أن قواتهم دخلت مدينة كركوك لأن الحكومة المركزية العراقية طلبت منهم ذلك بعد إنسحاب قوات الجيش العراقي من المدينة. ويبدو أن حكومة الإقليم تريد أن تتفادى أي اتهامات بأنها تستغل الأحداث الحالية التي تعصف بالعراق لتوسيع رقعة المناطق التي تسيطر عليها عن طريق انتزاع مناطق إضافية من الدولة العراقية، في حين تريد الولايات المتحدة وتركيا وإيران ودول الجوار الأخرى تفادي إنقسام العراق على أساس طائفي وعرقي من خلال حرب أهلية دموية تبث عدم الإستقرار في المنطقة بأسرها. وتريد حكومة الإقليم طمأنة تركيا بالذات أنها ليست في وارد الإعلان عن إنفصال وإستقلال الإقليم عن العراق، إذ أن ذلك سيثير مخاوف أنقرة من أن يحذو الأكراد في جنوب شرقي تركيا المحاذي لكردستان العراق ذات المنحى الاستقلالي. ثم ان علينا ان نتذكر ان الحفاظ على أفضل العلاقات مع تركيا كان من أهم عناصر السياسة الخارجية لإقليم كردستان على إمتداد سنوات طويلة. وسيطرة الأكراد عسكرياً على حقل كركوك الآن سيُفهم منه أن الإقليم يعد العدة لإعلان استقلاله عن العراق عن طريق تأمين الموارد المالية اللازمة من ريع نفط كركوك.

أما السبب الآخر والأهم فهو أن حكومة الإقليم تريد أن تتفادى – بقدر الإمكان – أي مواجهة عسكرية مع قوات داعش، التي من شبه المؤكد أنها أصبحت مسلحة بشكل أفضل من القوات الكردية، خاصة بعد استيلائها على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية التي خلفها الجيش العراقي في الموصل وبقية المناطق التي تمكنت من إحتلالها.

### 5 حقول نفطية في مناطق الشمال خارج كردستان

هناك خمسة حقول نفطية رئيسية في شمال العراق خارج إقليم كردستان، وكانت تديرها شركة نفط الشمال الحكومية قبل اندلاع المعارك في المنطقة. ومجموع طاقتها الإنتاجية أكثر بقليل من 500 ألف برميل يومياً، ولكن ذلك لا يشكل أكثر من 7 % من مجمل الطاقة الأنتاجية النفطية للعراق، ومعظمها موجودة في الحقول العملاقة في محافظة البصرة الجنوبية.

اما حقل كركوك، بقبتيه وهما «أفانا» و»بابا « فهو أكبر الحقول الشمالية. وتبلغ طاقته الإنتاجية الحالية 225 ألف برميل يومياً فقط، بعد ان تراجعت كثيراً في السنوات الأخيرة بفعل مستويات المياه المتصاعدة في مكامنه. وقبل 3 سنوات كان الحقل ينتج حوالي 800 ألف برميل يومياً، إنخفاضا من حوالي مليون برميل يومياً في أواخر عهد النظام العراقي السابق قبل الغزو الأمريكي عام 2003.

ويعود سبب هذا الإنخفاض الحاد والمتواصل في الطاقة الإنتاجية لحقل كركوك إلى قدمه، إذ أنه اكتشف عام 1927 وبدأ في الإنتاج عام 1934. وكانت الحكومة العراقية قبل اندلاع القتال مع داعش في شمال العراق في وارد التفاوض مع شركة «بريتيش بتروليوم/(بي. بي)» للتوصل إلى «عقد خدمة» تقوم الشركة البؤيطانية بموجبه بالعمل على وقف تدهور مستوى الإنتاج في الحقل ومن ثم زيادة طاقته الإنتاجية.

وقد أوقفت الحكومة العراقية الإنتاج من حقل كركوك حتى قبل إندلاع المعارك مع داعش في شمال العراق بسبب الاعتداءات المتكررة من قبل مسلحي المعارضة السنية على خط أنابيب التصدير الذي يحمل صادرات نفط كركوك إلى ميناء شيهان التركي لكي يشحن من هناك إلى الأسواق الدولية.

ثاني أكبر حقل في شمال العراق هو باي حسن، وطاقته الإنتاجية 190 ألف برميل يومياً، يليه حقل جمبور بطاقة 55 ألف برميل يومياً، وحقل خباز بطاقة 29 ألف برميل يومياً وحقل عجيل بطاقة 28 ألف برميل يومياً وحقل حمرين بطاقة 6 آلاف برميل يومياً. وكانت شركة نفط الشمال الحكومية قد بدأت بالإنتاج من هذا الحقل حديثاً بهدف رفع طاقته الإنتاجية بشكل تدريجي.

ولغاية الآن قد احتلت الفصائل المسلحة السنية التي تقودها داعش المناطق المحيطة بحقلي عجيل وحمرين، ولكن من غير المعروف ما إذا كانت تنوي تشغيلهما ،أسوة بما فعلته داعش بحقول النفط السورية التي احتلتها، بهدف بيع النفط في السوق المحلي أو تهريبه عبر الحدود التركية وبيعه هناك لزيادة دخلها.

وعلى عكس ما يشاع بين حين وآخر حول سقوط مصفاة بيجي، ما تزال داعش وحلفاؤها يحاولون منذ أكثر من أسبوعين احتلال المصفاة الواقعة إلى الجنوب من حقول الشمال، والتي تبعد حوالي 130 ميلاً إلى الشمال من بغداد وتستطيع تكرير 300 ألف برميل في اليوم.

ولغاية الآن (الجمعة 6/27) تسيطر قوات حماية خاصة تابعة للحكومة العراقية عاى المصفاة تساندها المروحيات العسكرية. وكانت الحكومة العراقية قد أوقفت العمل في المصفاة، وهي الأكبر في العراق،ما أدى إلى خلق أزمة وقود في شمال العراق، حتى داخل إقليم كردستان، إذ ان إنتاج المصافي هناك لا يسد الإستهلاك المحلي بشكل كامل.

وما يزيد من قوة دوافع داعش لإحتلال مصفاة بيجي (عدا عن الأثر العسكري والنفسي والدعاوي) وجود خط أنابيب يربطها بحقل عجيل النفطي الذي تسيطر عليه، وبالتالي وجود إمكانية لتشغيل المصفاة ولو جزئيا، لان هذا الخط سيوفر للمصفا دفقا من النفط الخام بعد ان تنفد كميات الخام الموجودة في خزانات المصفاة والتي كانت تتزود من حقول تخضع لسيطرة القوات العراقية.

### إستقلال دون إنفصال

ومن قبيل إبداء الرغبة في التعاون النفطي مع بغداد، فقد عرضت حكومة إقليم كردستان مساعدة بغداد على إعادة تشغيل حقل كركوك وتصدير إنتاجه بواسطة خط أنابيب جديد بطاقة 225 ألف برميل يومياً قامت حكومة الإقليم بإنشائه بدءاً من حقل خرمالة الذي تسيطر عليه حكومة الإقليم، مروراً بقبة أفانا وحقل باي حسن – وهو ثاني أكبر حقل في شمالي العراق خارج إقليم كردستان العراقوطاقته 190 ألف برميل يومياً، ليلتقي مع خط أنابيب آخر إنتهت حكومة الإقليم من إنشائه وتشغيله أواخر العام الماضي بطاقة 300 ألف برميل يومياً. ثم يتصل هذا الخط الأخير، عند نقطة فشخابور على حدود إقليم كردستان العراق مع تركيا، بخط أنابيب التصدير العراقي الرسمي الذي يحمل الصادرات النفطية العراقية إلى ميناء شيهان التركي. هذا المقترح الكردي فيما لو قبلته بغداد يفتح الباب أمام تصدير نفط كركوك بدون أن يمر في الأجزاء التي سيطرت عليها داعش بعد استيلاءها على الموصل في 10 حزيران.

ولكن تعاوناً كهذا قد يكون شبه مستحيل إذا استمر نوري المالكي كرئيس للوزراء، لأنه يعارض بشدة الإستقلالية التي تتبعها حكومة إقليم كردستان في إدارة حقولها النفطية، ومنحها عقود المشاركة في الإنتاج للشركات العاملة في تلك الحقول بدون موافقة الحكومة المركزية في بغداد، وكذلك قيام الإقليم بتصدير النفط عبر تركيا، سواء بخطوط الأنابيب أوالشاحنات، بدون موافقة بغداد أيضاً. وقد قطعت بغداد عن حكومة الإقليم المخصصات المالية المستحقة لها ( 17 % من الميزانية العراقية الفدرالية)، عقاباً لها على تصديرها النفط المستخرج من حقول الإقليم بشكل مستقل ومباشر، وليس عبر «سومو» قناة التسويق الرسمية للعراق. وقد أدى ذلك إلى خلق أزمة مالية حادة داخل الإقليم، ودفع حكومته لإستدانة 3 مليارات دولار لسد النفقات الجارية على أمل ان يتم تسديد الدين من العوائد المستقبلية لتصدير النفط.

من المؤكد أن سلطات إقليم كردستان ستطالب الحكومة المركزية بتنازلات كبيرة مقابل التعاون الذي أبدته وستبديه في هذه الأزمة، سواء من الناحية العسكرية أو فيما يتعلق بتصدير النفط (إذا ما حصل). وهذا ما قصده مسعود برزاني، رئيس كردستان العراق، بقوله أن هناك واقعاً جديداً في العراق بعد سقوط الموصل في أيدي داعش وحلفائها. فمن المؤكد أن إقليم كردستان سيصر على الاحتفاظ بمدينة كركوك التي يعتبرها الأكراد عاصمتهم التاريخية، كما سيصرون على إعتراف بغداد بحقهم في إدارة وتصدير نفط الإقليم بشكل مستقل، وعلى تكريس مبدأ الفدرالية المنصوص عليه في الدستور العراقي إلى أقصى حد، مما يخفف سيطرة الحكومة المركزية على سياسات الإقليم ويمنحه أكبر قدر من الإستقلال، بدون أن يضطر إلى إعلان إنفصاله الكامل عن العراق.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

### طهران مستعدة للتخلي عن المالكي...

# إيران قلقة من وجود «داعش» على حدودها وتخشى نشوب حرب مذهبية بين الشيعة والسنّة

**طهران ـ لندن ـ «القدس العربي»: احمد المصري**

تنظر الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الأحداث الجارية في العراق من تقدم لقوات الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» وتراجع لقوات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على انها خطر يهدد أمنها القومي، اضافة إلى رفضها اي تدخل امريكي في العراق، وهذه التصريحات جاءت على لسان اعلى هرم السلطة، مرشد الثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي.

ورغم شيوع «نظرية المؤامرة» لدى بعض النخب العربية بأن ما يحدث هو مؤامرة إيرانية ـ امريكية لجعل المالكي في وضع اقوى واظهاره على انه مقاتل ضد الإرهاب الا ان هناك شعورا عاما يسود في إيران واعتقادا لدى النخبة السياسية الحاكمة والنظام بأن ما يجري في العراق الآن خطير جدا كونه لا يهدد حكومة المالكي المتحالفة مع طهران بل يهدد وبشكل فعلي الأمن القومي الإيراني، وهذه حالة لم تعشها إيران منذ ان حشدت أمريكا زمن جورج بوش الأبن نحو 120 الف جندي على حدودها عندما تم اسقاط الرئيس العراقي الراحل صدام حسين واحتلت القوات الأمريكية العراق، لهذا فان إيران تتعامل مع الأزمة العراقية وصعود نجم «داعش» من باب انه تهديد لها وليس لحكومة حليفة وموالية، حسبما يرى مراقبون.

وجاء في تقرير لمركز الأبحاث الاستراتيجية التابع للبرلمان الإيراني ان هذا القلق ليس نابعا من تقويض الحكم الشيعي في العراق وهو مهم لإيران، لكن القلق الأكبر ينبع من ثلاثة محاور هي:

1 ـ سيطرة تنظيم متشدد «داعش» على منطقة ما في العراق وتأسيس حاضنة له هناك وهذا يعني وجود جيب في العراق يخطط ويجهز ويرسل المفخخات والانتحاريين إلى إيران فهناك خمس محافظات إيرانية لها حدود مع العراق و»داعش» بات قرب ديالى وبعقوبة القريبة جدا من الحدود ما يعني قدرته على الوصول للحدود، الإيرانية وبسهولة.

2 ـ ان تقود الحرب على «داعش» إلى وضع عراقي جديد يتشكل فيه اقليم جديد وليد سني الهوية يشبه كردستان بحكم شبه ذاتي وهذا تهديد مباشر لإيران، فتقسيم العراق بين مكوناته يعتبر تهديدا للأمن القومي الإيراني ففي إيران اكراد وسنة ولديهم مشاكل ومطالب لهذا فإيران ستكون حريصة على اخراج اي حل سياسي بعيدا عن تفريخ اقليم شبه مستقل بهوية سنية.

3 ـ ان تتخذ الحرب على «داعش» طابعا مذهبيا علنيا بين السنة والشيعة، وهذا سيدخل إيران الشيعية في المعادلة حتى لو حاولت النأي بنفسها عنه.

ويرى مراقبون أن موقف المرشد الأخير الذي وضع حدا للجدل بأن إيران لن تتعاون مع أمريكا عسكريا في العراق فسر على ان اي تدخل عسكري وتعاون واضح مع واشنطن قد ينتهي بالنظر اليه باعتبار ان إيران تتعاون لضرب السنة في العراق، وإيران تعرف تماما ان معارضي المالكي ليسوا فقط «داعش» لكن هناك مسلحين من العشائر السنية حملوا السلاح بعد ان تظاهروا لأكثر من سنة للمطالبة بحقوق مشروعة ومشاركة سياسية تتماشى مع حجمهم ولم يحصلوا على نتيجة، لذلك فان اي تعاون عسكري ضد هؤلاء سيتم فهمه على انه دولة شيعية تحارب السنة في العراق ومن هنا يعتقد الإيرانيون أن حديث المرشد جاء لمنع اي اقتتال شيعي ـ سني تكون إيران طرفا علنا فيه. لكن ذلك لا يعني بالضرورة عدم تدخل إيران عسكريا في العراق فهناك معلومات تفيد بارسال مئات العناصر الايرانية المسلحة للعراق، لكن بشكل محدود جدا ووفق جدول اعمال واضح النقاط لكن لا توجد معلومات دقيقة عن طبيعة ومهام هذه المجموعات، حسبما يرى المراقبون.

فإيران تعتقد أنها فازت بالعراق كنتيجة للحرب الأمريكية وهي غير مستعدة للتفريط به هكذا بسهولة سواء بقي المالكي ام لم يبق، لكن الجهد الإيراني يتركز الآن على العراقيين انفسهم من خلال فتاوى المرجعية بحيث يتم تشكيل قوات عراقية شعبية تساند الجيش العراقي على الأرض دون الحاجة إلى وجود الحرس الثوري بشكل عملي والإكتفاء بوجود مستشارين يديرون العملية عن بعد.

ومن المستبعد ان تقبل إيران خروج محافظة الأنبار عن مركزية الدولة العراقية وتكوين اقليم سني، خاصة وان هذه المحافظة تشكل الطريق البري الوحيد، الذي يصل العراق بسوريا ولبنان، والممر إلى حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي استراتيجية عبر عنها قادتها أكثر من مرة وتعتبر البحر الأبيض المتوسط عمق إيران الاستراتيجي غربا.

وتبدو إيران سياسيا الان مستعدة لنقاش اي حل سياسي يعزل السنة والعشائر عن «داعش» بحيث تكون هناك حكومة من جميع الأطياف حتى لو ضحت بالمالكي لكن بشرط ان يكون ذلك بداية حرب اقليمية واسعة ضد «داعش» للإنتهاء من هذا التنظيم قبل ان ينضج ويشكل تهديدا مباشرا للأمن في عمق الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

## بئر النفط ودائرة الدم

**صبحي حديدي**

في كتابه الهامّ «زيت على النار: النفط والسياسة في العراق تحت الاحتلال» يسعى المحقق الصحافي الأمريكي غريغ ماتيت إلى الإجابة على اثنين من أشقّ أسئلة العراق المعاصر: ما الذي حلّ بنفط البلد، وأين تذهب عوائده الخرافية؟ وما علاقة النفط بتقدّم، وبالتالي عرقلة أو حتى تعطيل، مسير البلد نحو الإصلاح السياسي والديمقراطية؟ الأرجح أنّ ماتيت سوف يضيف، اليوم، أسئلة حارقة أخرى، ذات صلة بالعواصف الهوجاء التي تواصل اجتياح شمال العراق، وتزحف نحو وسطه، وتصبّ المزيد من ذلك الزيت، على تلك النار المستعرة أصلاً.

والحال أنّ أساطير «داعش» بأكملها، أسوة بحقائق ممارساته الفعلية على الأرض، لم تمنع ممثّلي شركات النفط العملاقة من التقاطر إلى العراق، لاغتنام ـ أو بالأحرى: اصطياد، واقتناص، واختلاس... ـ عقود تطوير واستثمار الآبار، قديمها وجديدها. الـ»بزنس» هو الـ»بزنس» كالمعتاد بالنسبة إلى هؤلاء، يحدوهم اليقين بأنّ العراق يمتلك مخزوناً من النفط ينافس مخزون المملكة العربية السعودية، وقد ظلّ بمنأى عن أي استكشاف أو استخراج طيلة 30 سنة من الحرب والحصار؛ خاصة في جنوب شرق العراق، حيث يقدّر الخبراء وجود أضخم تجمّع لآبار النفط في العالم.

بعض هذه الآبار كان، وبعضها الآخر سوف يكون، محلّ مزادات عالمية؛ على غرار حقل «مجنون» مثلاً، الذي يُقدّر احتياطيه بـ 12.58 مليار برميل، ولا ينتج حالياً إلا 45 ألف برميل؛ وفاز بعقد تطويره اتحاد شركة «شيل» العملاقة و»بتروناس» الماليزية، حيث من المتوقع أن يرتفع إنتاج البئر إلى 1.8 مليون برميل يومياً. في المقابل، سوف يحصل الاتحاد هذا على أجر مالي، وليس حصة نفطية، بقيمة 1.39 دولار أمريكي عن كلّ برميل؛ مقابل عرض شركة «توتال» الفرنسية و CNPC الصينية باستخراج 1.405 مليون برميل يومياً، لقاء 1.75 دولار للبرميل.

فإذا سار «داعش» العراق على نهجه في استخراج النفط السوري، وآبار مناطق دير الزور بصفة خاصة، وبيعه إلى الزبائن المعتادين (بمَن فيهم النظام السوري ذاته!)؛ فإنّ قاعدة استمرار الـ»بزنس» هو «البزنس» سوف تسري في العراق كذلك، مع فارق أنّ العائدات هذه المرّة سوف تكون أدسم بما لا يُقارَن مع سوريا، من جهة أولى؛ كما أنها، من جهة ثانية، سوف تستولد المزيد من أسباب الاحتراب السياسي والاقتصادي مع إقليم كردستان، والعسكري مع قوّات «البيشمركة».

لكنّ الحال الراهنة لملفّ النفط العراقي تشير إلى مفارقة أخرى، ذات مغزى سياسي بالغ العمق: في حين أنّ الكرد في منطقة الحكم الذاتي يتمتعون، وبمعدّل متقدّم نسبياً، بخيرات عوائد النفط المستخرَج من آبارهم؛ فإنّ المواطن العراقي، في الداخل عموماً، لا يصيبه من العوائد إلا النزر اليسير، بسبب الفساد وسوء والنهب المنظم وسوء حكومة نوري المالكي. الشطر الثاني من المغزى إياه هو دحر النظرية التي بشّر بها «المحافظون الجدد»، أمثال بول ولفوفيتز وريشارد بيرل، خلال حقبة الغزو، حول فضل الاحتلال الامريكي في تنمية قدرات العراق على تمويل مشروعات الإعمار ذاتياً، واعتماداً على الثروة النفطية، ودون اللجوء إلى مصادر إقراض واستثمار خارجية.

الوقائع ما تزال تكذّب تلك النبوءة الزائفة، بالطبع، بل ثمة معطيات متزايدة تشير إلى مأساوية الحال التي بلغتها طرائق توظيف عائدات النفط العراقية، في خدمة نزر يسير من احتياجات العراقيين الماسة. كلّ هذا في الماضي القريب، فكيف الآن وقد هبّت عواصف «داعش»، وانهار جيش المالكي في الشمال، وانفتح ملفّ كركوك على السيناريوهات الأشدّ كابوسية، و... انقلب بئر النفط إلى دائرة دم جهنمية؟

القدس الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون - العدد 7791 الاحد 29 حزيران (يونيو) 2014 - 1 رمضان 1435هـ

# حول خيار التجزئة في العراق: واقع دائم أم عرض لأزمة؟

إبراهيم درويش

فرض توسع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والقوى السنية المتحالفة معه واقعا جديدا على العراق لم يشهده منذ ولادة الدولة الحديثة فيه، وأصبح خيار التجزئة، والحديث عن كيانات سنية وشيعية وكردية أمرا واقعا في ظل تسيد المليشيات في بغداد، وعجز الجيش العراقي عن استعادة ما خسره خلال الإسبوعين الماضيين من مناطق. فقد وصف مسؤول أمريكي الجيش العراقي بأنه يعاني من حالة «إنهيار معنوي» ولن تجدي مؤتمرات المتحدث باسم الجيش العراقي قاسم عطا اليومية التي يتناول فيها الهجمات البطولية التي يقوم بها الجيش العراقي ضد قوات داعش، وعادة ما تتناقض تصريحاته مع ما يجري في الميدان. وبدا واضحا في حديثه عن المعارك الرائعة في بيجي، وعندما يواجه قاسم عطا بالواقع يؤكد أن الجيش قام بانسحاب «تكتيكي»، وحتى ترفع الحكومة العراقية من معنويات جنودها والمؤيدين لها لجأت للأغاني الوطنية والشعر الذي يملأ شاشة قناة «العراقية» الرسمية. بغداد في حالة حصار سواء من قبل الحكومة العراقية أو داعش الذي يقترب منها، مع أنه لن يكون قادرا على دخولها بسهولة. وفي الشمال يهدد مسعود بارزاني، رئيس حكومة إقليم كردستان بعدم التخلي عن كركوك والقتال دفاعا عنها.

تطرح هذه التطورات أسئلة حول حالة الإنقسام الفعلي وأسبابه والثمن اللازم لتوحيد البلد من جديد. قد لا تبدو مشكلة التجزئة إشكالية إن نظرنا للإقليم الكردي الذي شهد استقرارا منذ حرب الخليج الأولى، ولكن السؤال الذي يطرحه العراقيون والأمريكيون على حد سواء يتعلق بالدم والمال الذي يجب دفعه لتجميع شتات العراق الممزق بسبب الغزو الأمريكي والسياسات الطائفية التي انتهجها نوري المالكي طوال السنوات الثماني الماضية. وهو سؤال يتردد في سوريا الممزقة إلى دويلات وإمارات حرب، ذات هوية طائفية أو عقائدية. وهنا التقسيم الذي يراه البعض حلا لن ينهي الحروب في البلدين بل سيكون محفزا لصراعات طائفية وعرقية في كل أنحاء المنطقة.

وفي الحالة العراقية بالذات بات ثلث البلاد خارج سلطة حكومة بغداد، باستثناء كردستان، وأي محاولة من الحكومة للحفاظ على الوحدة العراقية ستؤدي لكوارث جديدة خاصة في المناطق المختلطة مما يعني حمامات دم. وفي الوقت الذي دعا فيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما الأطراف العراقية للجلوس معا ونسيان خلافاتهم إلا ان وزارة الدفاع الأمريكية بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» ألمحت وإن بشكل هادىء إلى إمكانية تعايشها مع الإنقسام العراقي الحالي رغم المخاوف من ظهور ملجأ آمن للجهاديين في الصحارى التي تربط العراق وسوريا. ولو تحول هذا الرأي لموقف عملي فهو أن سياق الوضع في العراق مختلف عما كان عليه قبل عقد من الزمان، ويتعلق بالحقد الطائفي الذي بدأ يغير «الحمض النووي» للسياسة في المنطقة مما يجعل من الحدود القديمة هشة وضعيفة. فالكثير من أبناء السنة يتعاملون مع السيطرة على الموصل والمدن الأخرى في محافظاتهم بإعتبارها «إنتفاضة» ضد الحكومة الطائفية. ويجد السنة اليوم أنهم أصبحوا أكثر بعدا عن الدولة التي تعتمد اليوم على المليشيات الشيعية لحمايتها، وتقاتل إيران نيابة عنها من خلال الهجمات وطائرات الإستطلاع.

وبنفس السياق فالحدود التي رسمها الإستعمار تحولت اليوم إلى خطوط في الرمال تتلاشى أو في الهواء تطير. وهذا ما دعا المعلق في صحيفة «واشنطن بوست» ديفيد إغناطيوس للحديث عن مؤتمر جديد لتقرير مصير المنطقة تماما كما قرر مؤتمر فرساي في عام 1919 مصير المنطقة في القرن الماضي، وفتحت الخريطة التي حددها كل من وزيري الخارجية الفرنسي والبريطاني، التي عرفت بسايكس بيكو، مسار المنطقة لقرن من الزمن، ولكن الحروب لم تتوقف والنزاعات الحدودية لم تنته، والطموحات العرقية/ الإثنية لم تختف. وحتى تنظيم داعش واع للوضع القائم، فهو بطبعه تنظيم عابر للحدود مع أنه اكتفى حتى الآن بتحديد طموحه في سوريا والعراق، ومع ذلك أسهم التنظيم برؤيته للمنطقة، فقد أصدر الإسبوع الماضي تقريرا من ثماني صفحات شجب فيه الحدود القديمة باعتبارها ترتيبات استعمارية فرضت على المنطقة، وتضمن التقرير صورا لمقاتلي التنظيم وهم يدمرون ما قال عنه «الحدود الصليبية» بين سوريا والعراق.

وفي الوقت نفسه فتح هجوم داعش الباب واسعا أمام انفصال الأكراد عن بقية العراق، فقد دفع هجوم داعش على الموصل الجنود العراقيين ترك مواقعهم في كركوك الغنية بالنفط. وما يساعد على ولادة كردستان الدولة التي يحلم بها الأكراد منذ نهاية الحرب العظمى هو تمتع مناطقهم في سوريا بقوات دفاع وحكم ذاتي أعلنوه بعد اندلاع الثورة السورية وقرار قوات النظام السوري الإنسحاب منها. ولن تعارض تركيا التي تصالحت مع الأكراد نشوء هذا الكيان لأنها ترى فيه حاجزا بينها وبين دولة داعش في شمال وغرب العراق. لا بد من الإشارة أن خيار التجزئة ليس جديدا على العراق، ففكرة توزيع السلطات بناء على المحاصصة الطائفية أوجد البذرة لما يحدث اليوم، فالعراق لم يتعاف من جروحه الطويلة التي سببها الغزو والحرب الطائفية. وفي عام 2006 عندما كان جوزيف بايدين، نائبا في الكونغرس اقترح فكرة تقسيم العراق على الطريقة اليوغسلافية حيث حدد مصير تركة جوزيف تيتو مؤتمر دايتون في التسعينيات من القرن الماضي. وبالنسبة للعراق فقد تغير الكثير منذ ذلك الوقت بدرجة أصبح خيار التقسيم قدرا لا مفر منه حسب «نيويورك تايمز» ومنع حدوثه يحتاج لجهود ومصادر كبيرة حتى لو عثرت الولايات المتحدة وإيران على طرق للتعاون فيما بينهما.

وهنا لا بد من التأكيد على أن مسلسل التقسيم ليس خيارا مفروضا على العراقيين بل تدفعهم إليه الظروف وطبيعة النزاع وهو بالتالي مرفوض من العراقيين باستثناء الأكراد، وكما أظهرت استطلاعات اجريت في العراق في السنوات الماضية فالتجزئة فكرة لا تحظى بشعبية، لان الهوية الجامعة للعراقيين هي الهوية العروبية، وطالما لعب العراق دورا في تشكيل المشروع القومي العربي، حتى أخرجته أمريكا بغزوها وتسليمها له للقادمين من الخارج ممن ربطوا ولاءهم بالمشروع الإيراني وجاءوا ليحكموا باسم «الغالبية»، صحيح أن الشيعة في العراق هم غالبية كما كتب فريد زكريا، المعلق الأمريكي لكنهم يظلون أقلية في العالم الإسلامي، ومن هنا فما قامت به إدارة جورج بوش والمحافظون الجدد معها هو تلاعب بالنظام السياسي أنتج في النهاية نظاما طائفيا.

ويختلف العراق عن النموذج اليوغسلافي من أن الطوائف والجماعات توصلت لفكرة أن خيار التعايش لم يعد قابلا للحياة وبدأت ترسم حدودها بالطريقة التي تناسب واقعها الإثني. في العراق لم يكن هذا خيار للشيعة والسنة، فهم عرب وتجمعهم آصرة العروبة وتعايشوا لقرون وتزاوجوا واختلطوا بل إن المكون العشائري في العراق عادة ما ينقسم لسنة وشيعة. فهم في النهاية شركاء في المصير الواحد. فالطائفية في النهاية هي نتاج للفساد والقمع والإستبعاد والفشل السياسي وتفسخ النسيج الإجتماعي بسبب الحكم والتدخل الخارجي.

وأخيرا هل سيخرج من هذه الأزمة كيان جهادي سني قابل للحياة؟ سؤال ترتبط إجابته بطبيعة التحالف الحالي الذي يضم داعش وبعثيين ومن جيش رجال الطريقة النقشبندية الذي يعتقد أن صديق صدام حسين الوفي عزت إبراهيم الدوري يقوده، بالإضافة للعشائر السنية، وهذا التحالف ليس منسجما من ناحية الأيديولوجيا وإن أظهر تماسكا من ناحية الهدف. ومن هنا اهتمت الكثير من التعليقات الصحافية بخلافات داخل هذا التحالف ومناوشات في بلدة الحويجة قرب كركوك. وإذا وضعنا جانبا الخلاف الأيديولوجي فالمصادر التي تعطي الدولة قابلية للحياة ليست متوفرة لتسمح بكيان سني، فالثروة النفطية التي يعتمد عليها العراق في اقتصاده موجودة في الجنوب ولكن الشمال يسيطر على مصادر المياه والأنهار الكبرى تمر من الموصل ومن هنا فقد يدفع المالكي أو من يخلفه للقتال حتى يؤمن هذه المصادر ويسترجع الشمال والغرب. وفي سياق الوضع الحالي فمن غير المحتمل حدوث تقسيم رسمي للعراق لأن هذا سيؤدي لهجرات جماعية وعمليات تطهير للمناطق كما حدث عشية التقسيم بين الهند وباكستان، وما رافق ذلك من مذابح وأهوال.

هل ستختفي الحدود «الطبيعية» التي نعرفها بين سوريا والعراق؟ من غير المحتمل حدوث هذا ولكن الحدود ستظل عائمة، ومفتوحة طالما استمرت الحكومة المركزية غير قادرة على فرض هيبتها على مناطق الدول، وهو ما يحدث في اليمن حيث انقسمت الدولة لمناطق القبائل والحوثيين والحكومة والجنوب الرافض. وفي سوريا تتغير الحدود يوميا بين الحكومة والمعارضة. ما سينتج عنه في العراق وجارته هو دول فاشلة، كما حدث في الصومال حيث تفككت أوصاله ولا يزال يكافح للم الأشلاء.

وبالتأكيد لن تعود عقارب الساعة للوراء في العراق ومصيره بيد الأكراد مرة أخرى، وقد يكون مخرج السنة في الفدرالية التي يضمنها الدستور العراقي. وفي ظل الوضع الملتهب فمن الصعب اتفاق العراقيين على شيء واحد.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

# «القدس العربي» تكشف حقيقة ما جرى على حدود «طريبيل»: زعماء عشائر الأنبار تعهدوا بإبعاد «داعش» عن حدود الأردن وحماية وإدارة المعبر مع جمارك المالكي

## عمان- «القدس العربي»: بسام البدارين

هدوء الأعصاب الأردني عندما يتعلق الأمر بحقيقة ما جرى على الحدود العراقية الأردنية طوال الأيام العشرة الماضية له ما يبرره من الناحية العملية، فالأوضاع «على الحدود» ليست كما تصورها تقارير الإعلام والإجراءات العسكرية الإحترازية تخدم هدفا تكتيكيا أمنيا مباشرا يقول فيه الأردنيون لكل أطراف اللعبة في العراق بعدم الإقتراب.

«القدس العربي» توثقت ميدانيا من أن المساحة الفاصلة ما بين الأردن وأقرب نقطة تتمركز فيها دوريات المجاميع المسلحة لتنظيم «داعش» لا تقل عن مئة كيلومتر مربع في جوار الرمادي وسط إتفاق ضمني أو إتفاق «أمر واقع» شاركت فيه بفعالية القوى المؤثرة في العشائر العراقية.

داعش تجنبت وللأسبوع الثالث على التوالي ترسيم أي محاولة لإختراق الحدود الأردنية أو حتى للإقتراب منها والقوة المسلحة الموجودة الآن على نقطة حدود طريبيل تعتبر بالمعنى الأمني والعسكري «صديقة للأردن» وتمثل أبناء عشائر الرمادي والأنبار الذين تربطهم أولا علاقات «مصالح» قديمة مع السلطات الأردنية.

وثانيا يعتبرون الحدود الأردنية بمثابة «رئة» يتنفسون منها بسبب العزلة التي فرضتها حكومة المالكي على مناطقهم طوال السنوات الماضية.

يفسر ذلك عبور أكثر من 200 شاحنة أردنية بصفة إعتيادية رغم الأحداث في المنطقة من مركز طريبيل الحدودي تحمل فاكهة الصيف وعبور عشرات الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية الرمضانية للأسواق المحلية في مدن محافظة الأنبار حيث لا يوجد مصدر آخر غير الأردن للواردات إلى هذه المنطقة.

حلقات تجارية وترانزيت نشطت جدا في الأسبوعين الأخيرين رغم الإعلان رسميا عن إنسحاب قوات المالكي من نقاط العبور على الحدود وتبين مسارات الأحداث أن المجلس العشائري المركزي في الأنبار هو الذي تعهد للجانب الأردني «الصديق» بأن لا تقترب مجموعات داعش داخل المسافة الفاصلة والممتدة لأكثر من 100 كيلومتر.

لذلك كشفت مصادر «القدس العربي» عن حقيقة ما جرى حيث تولى الجسم العشائري في الأنبار نيابة عن الأردنيين التفاوض مع داعش وأتفق معها على عدم وجود اي مظاهر مسلحة داعشية قرب حدود الأردن كما تم تشكيل فريق من مسلحي العشائر لا يقل عن 400 مسلح تولى مهام الدورية الأمنية على طوال 200 كيلومتر تشكل المسافة الحدودية الفاصلة وبالإتفاق مع السلطات الأردنية.

رجال الجمارك وبعض رجال الشرطة التابعين لحكومة المالكي ظلوا في مواقعهم الوظيفية لإدارة الحركة من الجانب العراقي وبإتفاق جميع الأطراف، الأمر الذي يفسر إستمرار حركة ترانزيت التجارة والمسافرين عبر نقطة الحدود طوال الفترة الماضية.

على هذا الأساس تقاطعت المصالح في نقطة طريبيل فالأردن معني بتجنب إغلاق الحدود والمالكي سحب قواته العسكرية الطابع حفاظا عليها وأولاد عشائر الأنبار وضعوا أنفسهم في الواجهة مع السلطات الأردنية الصديقة لهم ولعبوا دور العازل بين الجيش الأردني وقوات داعش التي لم يصدر عنها في المقابل ما يوحي بأن لديها برنامجا للتصعيد مع الأردن حيث لا مصلحة لها ميدانيا ومرحليا في مواجهة جيش محترف ومدرب ورفيع الكفاءة.

من جانبه أرسل الجيش العربي الأردني رسالته عندما تحركت دورياته الجوية والبرية في المقابل في إستعراض قوة أمام كاميرات المراسلين هدفه إفهام داعش أن الأردن مستعد للإشتباك وبقوة كبيرة و»فتاكة» إذا ما فكر اي من المسلحين في الإختراق وتلك حصريا كانت رسالة محمد المهايرة قائد حرس حدود الأردن بصحبة مراسلي وكالات الأنباء.

بالنسبة للعلاقة بين عشائر الأنبار والدولة الأردنية فهي قديمة ومختبرة وقائمة على المصالح والثقة وهي علاقات سبق أن إمتنع الأردن عن التجاوب مع حكومة المالكي في إستعمالها للضغط على الإحتجاجات السلمية لأبناء العشائر في الأنبار بسبب تفهم الأردنيين لمطالب هذه العشائر ولمظاهر الإقصاء التي تمارسها حكومة المالكي ضدها.

إضافة لذلك يجلس الأردن في موقع مناورة ومبادرة نافذ عندما يتعلق الأمر بكبار زعماء العشائر وبنخب عشائر الأنبار تحديدا الذين لدى أغلبهم مصالح حيوية عبر الأردنيين أو معهم وتشكل لهم عمان محطة ترانزيت للمغادرة والسفر ورعاية مصالحهم.

ويعتقد إلى حد بعيد أن قادة عشائر الأنبار والمكون العشائري في محيط داعش والتنظيمات المسلحة هي التي تمنع وجود أدبيات في خطاب داعش في نسخته العراقية ضد نظام الحكم الأردني خلافا للأدبيات التي تظهر بين الحين والآخر ضد النظام الأردني في أشرطة فيديو يتم تصويرها من النسخة السورية من داعش وهي أشرطة من الواضح أنها تنتج عن العناصر الأردنية النافذة والكبيرة في داعش السوري وفي تنظيم جبهة النصرة.

عمليا حصل على حدود طريبيل توافق أو تقاطع مصالح في ظل ضمانات متبادلة وذكية كان الوسيط المركزي فيها القوة المسلحة لعشائر الأنبار الودية تجاه الأردنين والتي تربطها بهم أصلا حزمة متنوعة من المصالح الحيوية والأساسية.

لذلك تبدو كل الأطراف «شبه راضية» أو متقبلة للحد الأدنى من الواقع الموضوعي الذي فرضه المالكي عندما إنسحب عسكريا من المناطق المحاذية للحدود مع الأردن أملا في إحداث «شرخ» يورط الأردن مباشرة بالتفاصيل.

تلك على الأقل قناعة عدد لا يستهان به من صناع القرار الأردني الذين «رتبوا» الأمور جيدا مع زعماء عشائر الأنبار ودفعوا بالوضع الحدودي مع العراق إلى واقعه الحالي ونتج عن كل ذلك إدارة أردنية متعقلة وغير متسرعة عملت على أساس أولوية واضحة حددها رئيس الأركان الأردني الجنرال مشعل الزبن عندما تحدث عن حماية التراب الأردني من أي إختراقات قبل أي إعتبارات أخرى.

سياسيا تلعب الحكومة الأردنية مع حكومة المالكي بنفس طويل وبدون تسرع بالتوازي فتحافظ على إتصالاتها معها وتخاطبها كما كان يحصل بالعادة بصفة رسمية وعبر السفارات وتتجاهل في الوقت نفسه تكثيف الكلام عن النقطة الحدودية التي كان يفترض أن تشكل إحدى تداعيات ما حصل في الموصل قبل أن تدار الأمور أردنيا بطريقة فيها الكثير من الحكمة إلى أن تتبين مآلات القضية برمتها.

# واشنطن تريد تحطيم داعش دون التورط في حرب بالعراق

## واشنطن ـ «القدس العربي»: رائد صالحة

حرضت الولايات المتحدة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على تقسيم السلطة مع الطوائف الأخرى لكنه لم يستجب، أما الأكراد فهم لا يريدون التخلي عن حلم الاستقلال في حين اختار أهل السنة الوقوف الى جانب الجماعات الجهادية عوضا عن منح الثقة لحكومة شيعية تتجنب مطالبهم وتضطهد قادتهم، هل شكل هذا الواقع مفاجأة لواشنطن؟..ام انها ما تزال تفكر بان عقد اجتماعات دبلوماسية مع القليل من الضربات الجوية قد يقنع زعماء الطوائف بالتنازل عن مصالحهم الحيوية في سبيل إرضاء القوى الاجنبية؟.

يعتقد الخبراء ان الولايات المتحدة تعيش في وهم خطير اذا أعتقدت في ان المالكي سيحل الأزمة بشكل سياسي او عسكري، فهو يسير في أتجاه معاكس للرؤية الأمريكية وعلى النقيض من ذلك يتعامل مع الحل الأمريكي على انه انقلاب على حكومته الهشة فقط لا غير. أما من الزاوية العسكرية فالقوات الأمريكية وجدت صعوبة في السيطرة على البلاد في سنوات الاحتلال مع ما يزيد عن 100 الف جندي وهي بالتأكيد لن تتمكن من إحداث تغيير في موازين القوى مع عدد قليل جدا من المستشارين، كما تعلم واشنطن جيدا بان تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» بحجمه الحقيقي غير قادر على فرض السيطرة على مساحة شاسعة من الأراضي دون دعم كامل من السنة، ليس لانهم يحبذون فكرة تطبيق الشريعة أو دولة الخلافة، ولكنهم يرون في «داعش» أملا في اسقاط أو إضعاف حكومة المالكي الطائفية.

الإدارة الأمريكية لم تكن سطحية او ساذجة عندما شددت على تقاسم السلطة في العراق وتأليف حكومة أكثر شمولية، فهي تعلم ان الأسلوب الوحيد لهزيمة «داعش» لن يأتي إلا عبر حكومة عراقية تضم زعماء السنة وتخدم جميع الشعب العراقي وهي الطريقة الوحيدة للوقيعة بين الجماعات السنية المعتدلة وداعش.

ويعتقد الخبراء الأمريكيون ان قصف معاقل داعش لن يحل الأزمة بل سيزيد من نفور السنة وسيعزز فكرة ان امريكا عبر قوتها الجوية تخدم المالكي. ورغم وجود اصوات داخل المؤسسة الامريكية تنادي بهذا الحل كإجراء رادع خشية لجوء التنظيم في يوم ما الى شن هجمات على الولايات المتحدة واوروبا الا ان اصواتا أخرى تقول ان هذه الهجمات لوحدها كافية لإلهام المزيد من المقاتلين بتهديد أمريكا إثر مقتل العديد من المدنيين جراء القصف. وحسب الرؤية الأمريكية فان هذا لا يعني عدم فعل شيء بل يعني ان الولايات المتحدة تعرف حدودها جيدا، ورغم سوء الفهم الحاصل حول عمل المستشارين الذين بعث بهم اوباما الى بغداد الا انهم في الحقيقة يقومون بدور مهم في جمع وتجميع وتحليل المعلومات الاستخبارية من جميع المصادر بدءا من الطائرات بدون طيار الى صور الأقمار الصناعية واقوال شهود العيان لمعرفة نقاط القوة والضعف عند داعش والقوات العراقية، من أجل جعل الأمور تسير بشكل أفضل عسكريا. وقد كانت هناك عدة تقارير حول ضربات جوية موجعة لداعش على طول الحدود العراقية السورية مما يؤكد ذكاء البيانات الامريكية التي يتم توفيرها او حتى تسريبها الى السوريين لكي تكون غاراتهم الجوية أكثر فاعلية.

الخبراء العسكريون يعلمون جيدا ان مقاتلي داعش تمكنوا من الحصول على أسلحة كثيرة من القوات العراقية الهاربة والكثير من الأموال من البنوك إلا أنهم ليسوا من فصيلة «السوبرمان» فمن الواضح انهم سيطروا على مناطق سنية فقط لا تكن عداوة لهم ولكنهم لم يتحركوا بإتجاه المناطق الشيعية في الجنوب على الإطلاق. كما تمكنت البيشمركة الكردية من إجبارهم على الفرار من جنوب كركوك وانسحبوا أيضا من المناطق الواقعة شمالي بغداد. وبناء على ذلك فان الولايات المتحدة تعتقد انها قادرة على تحقيق هدف تكتيكي هو إمالة المعركة ضد التنظيم بمساعدة من التقييمات الإستخبارية.

هذا هو أكثر ما تستطيع الولايات المتحدة عمله أو يجب القيام به، والسؤال الرئيسي هو: ما هي مصالح الولايات المتحدة في هذه المعركة؟ الإجابة بالتأكيد لا تنطوي على مساعدة المالكي أو استقرار حكومته أو حتى بقاء العراق موحدا بل في نقطة واحدة لا غير هي سحق تنظيم «داعش» بقوة من ومنعه من خلق ملاذ للإرهاب العالمي أو الحفاظ على الحرب الطائفية التي قد تجتاح منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

تؤمن دارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما بان الدبلوماسية هي الحل لان حرمان السنة زرع التربة الخصبة لنهوض داعش، وفي حالة إعادة الجماعات السنية المعتدلة الى السلطة والشراكة فان هذا قد يفعل أكثر من كل القنابل الذكية التي تسقط على أرض المعركة. ولكن من الواضح ان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تفعل الشيء الكثير في هذا المضمار وخاصة في ظل المصالح المتضاربة لواشنطن في الشرق الأوسط وفي ظل عالم متعدد الأقطاب.

ويتفق الأمريكيون في نهاية المطاف على ان العراق ليست حربهم الآن وحتى بين أكثر الاصوات تطرفا في الساحة الحزبية الامريكية لا أحد ينادي باعادة القوات الأمريكية الى بغداد او التورط في القتال هناك، ورؤيتهم واضحة في حل سياسي عبر حكومة شاملة غير طائفية وهم يعلمون جيدا ان إمكانيتهم محدودة لفرض الرؤية الامريكية، والشيء الوحيد الذي يكترثون من أجله هو سحق تنظيم «داعش» فقط لا غير.

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7791 الاحد 29 حزيران (يونيو) 2014 ـ 1 رمضان 1435هـ

## أمير الكويت حذر من التقليل منها وأوصى الشعب بالتلاحم لمواجهة القادم

# الكويت: التعامل بجدية مع حرب العراق واستنفار أمني لمنع دخول «داعش»

**الكويت – «القدس العربي»: أحمد الخليفي**

منذ اللحظة الاولى لتوارد الأخبار عن سقوط الموصل وإنسحاب القوات العراقية التابعة للسلطة المركزية في بغداد التي يترأسها نوري المالكي وظهور خريطة تقسيم العراق وضم أجزاء كبيرة من الأراضي الكويتية للدولة الشيعية التي يتحدث عنها المحللون السياسيون في العالم عبر وسائل الإعلام المختلفة أبدت الحكومة الكويتية قلقها وتفاعلت مع الحدث نتيجة لتوقع ما هو غير متوقع وإحتمال حدوث ما لا يظن الجميع حدوثه خاصة مع تغيير القوى الكبرى تحالفاتها في المنطقة وازدياد حجم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» ببروبوغاندا إعلامية غير مسبوقة ولإحساس الحكومة بالقلق الشعبي تجاه تطور الأحداث وإقترابها وانتشار تلك الخريطة مع شكوك البعض في قدرة الحكومة على التعامل مع مثل تلك الأزمات مستشهدين بما حدث في غزو العراق للكويت آب/أغسطس 1990. وازدادت التحركات الكويتية لتأمين حدودها بعد نشر مجلة «التايم الامريكية» خريطة تضم اجزاء من مناطق حيوية في الكويت وفقا للتقرير الذي نشرته.

ويعد خروج أمير الكويت صباح الأحمد الصباح في كلمة بمناسبة شهر رمضان وجهها للشعب خير دليل على تعامل الحكومة بجدية مع هذه الحرب الدائرة الآن في العراق ليحذر المواطنين من حالة الخلاف التي يعيشها الشعب والأقاويل بقضايا الفساد الكبرى ومنها تهم إنقلاب على الحكم ويذكرهم بهذا الصراع الذي اقترب مؤكدا عليهم ضرورة التلاحم والتعاون ونبذ تلك الخلافات وأمرهم بعدم الخوض فيها وتركها للقضاء.

وبدأ اهتمام الكويت منذ اليوم الاول الذي اتصل فيه رئيس الوزراء جابر المبارك الصباح بنظيره العراقي المالكي ليكتشف حقيقة الوضع وليصرح بثقة الكويت في قدرتها على صد هؤلاء المسلحين واستعداد الكويت لتقديم الدعم اللازم لجمهورية العراق في هذه الظروف.

كما أن الأحداث قد توافقت مع إجتماع وزراء خارجية دول الخليج في العاصمة السعودية الرياض قال خلالها وزير الخارجية الكويتي محمد الصباح ان الكويت تراقب عن كثب وبقلق الأحداث العراقية وعبرعن قلقها لإقترابها من حدودها مع توارد الأخبار عن إنسحاب الجيش العراقي وترك عتاده الخفيف والثقيل خلفه للمسلحين وتشديده على دعوة دول الخليج على ضرور التحرك وإتخاذ موقف موحد تجاهها.

ولعل تصريح وكيل وزارة الخارجية الكويتي خالد الجارالله حينما قال «إن ذلك كان متوقعا» خاصة مع حالة الإنقسام السياسي في العراق اكثر من مرة «أن ما حدث كان متوقعا خاصة مع حالة اللا توافق العراقي» وهذا التصريح يوحي بان الكويت قد فكرت بذلك مسبقا كأحد الإحتمالات لإقتراب التنظيمات المسلحة منها مسبقا حتى قبل بزوغ «داعش».

وتحرك الخارجية بتصريحات إستباقية جاءت على لسان الجارالله كذلك بنفيه وجود انقسام بين أهل الكويت سنة وشيعة حيال الموقف من الأحداث الجارية في العراق وتأييد قيادات ونخب كويتية شيعية للقوات النظامية العراقية مقابل دعم وتأييد قيادات ونخب كويتية سنية لما يسمى بثورة العشائر في العراق رغم تصدر المشهد من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش، مستدركا ان ذلك لا يعني عدم الشعور بوجود خطر حقيقي من قبل تنظيم داعش على الكويت موضحا أنه من الصعب الحديث عن انه ليس هناك أي خطر بل بالفعل هو موجود على الكويت وعلى دول المنطقة مما يستدعي اليقظة والحذر وتراص الجبهات الداخلية في دول مجلس التعاون والعمل على تحصينها.

وعلى المستوى العسكري كدليل وجود مخاوف حقيقية لتغير الجغرافيا وان تصح الخريطة بضم الكويت للدولة الشيعية، فقد انتشرت القوات على الحدود بالتنسيق مع الطرف العراقي لتأمينها، وذكر آمر الحدود البرية الكويتي أنهم يتعاملون مع كل أمر بجدية ولا يتعاملون مع إحتمالات فقط وقيام الداخلية الكويتية بإستنفار إداراتها في تأمين الحدود البرية والبحرية واخذ الحيطة والحذر نتيجة لجمع معلومات استخباراتية عن محاولة داعش إدخال عناصر تابعة لها إلى الكويت عبر السفن والشاحنات القادمة إليها.

وبالرغم من ذلك لم يكن تناول الإعلام الكويتي على إختلافه للحدث كبيرا فيما نشرته مجلة «تايم» وظهور تلك الخرائط التي تضم اجزاء من الكويت للدولة الشيعية المشار إليها ولا حتى مع خريطة داعش التي تضم الكويت كاملة كما ان قراءات المحللين السياسيين لتحركات داعش او التحرك الإقليمي لتشكيل تلك الخريطة المزعومة «كما قال البعض» رؤية لا تتواءم وواقع ما يحدث، إضافة إلى أن المسلحين سواء كانوا من داعش او ثوار العشائر اتجهوا نحو الحدود الأردنية وتوقفوا وكذلك تمركزوا على حدود بغداد، ولعله يوضح بشكل جلي التخطيط لتأسيس أرض محددة لتلك الحركات المسلحة ستستمر لمدة طويلة جدا مع ضبابية ما سيحدث مستقبلا.

وتواصل الحكومة الكويتية ترقبها ويواصل الشارع كذلك متابعته لتصريحات مراجع شيعية حول ضرورة تشكيل حكومة وطنية والتفاوض مع السنة لإعطائهم حقوقهم مما يعني وجود أمل إنفراجة في حال تنحي المالكي وبدء مفاوضات بين الأطراف العراقية المختلفة وكل هذه التطورات تتعامل معها الكويت بشكل جدي من خلال ما ذكرناه مع استمرارها بلعب دور حلقة الوصل ما بين الأطراف المختلفة تجاه الأحداث خليجيا وعربيا وحتى إقليميا.

## داعش.. بين الساحة العراقية والسورية ... أكثر من فرق

**محمد إقبال بلّو**

عاد التنظيم المتطرف الى محاولات التوسع مرة أخرى بعد أن خرج من مناطق ريف حلب الشمالي ليتمركز في الريف الشرقي وليحشد معظم قواته في مدينة الرقة، وجاء ذلك بعد أن انطلق في معارك فجائية على الأراضي العراقية بشكل أذهل المراقب إذ سيطر التنظيم على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية وعلى نقاط استراتيجية حساسة في العديد من المواقع العسكرية، وظهرت فجأة كتلة من التحالفات الواسعة العسكرية والعشائرية مع مقاتلي التنظيم داخل العراق، لتنجز ما يصعب إنجازه أو يستحيل خلال مدة زمنية قياسية.

ويعتبر البعض أن تنظيم دولة العراق والشام قد حقق كل الإنجازات على الأرض العراقية منفرداً إلا أن الواقع والمنطق يقول أن ما حدث كان نتيجة لتوحد مصالح العديد من القوى التي استطاعت السيطرة على كل هذه المواقع والمساحات، وعليه فإن تنظيم داعش الذي يعتبره السوريون عدواً يعتبره سنة العراق حليفاً، ومن الطبيعي أن يكون الأمر كذلك، فوقوف التنظيم مع سنة العراق ضد النظام العراقي الشيعي يضعه في موضع الحليف، ووقوفه في سوريا ضد السنة ومحاربته إياهم تحت تهمة الردة يضعه في موقع العدو.

ولا بد أن تتأثر الحالة السورية بما يحدث في العراق فاشتعال الجوار الإقليمي لسوريا هو أمر إيجابي كون الدول اللاعبة على الأرض السورية تحاول ومنذ ثلاث سنوات أن تطيل أمد الصراع بشرط عدم انتقاله إلى الجوار الإقليمي، وكلما اشتعلت المنطقة سيزيد حرص هذه الدول على إنهاء الحالة السورية وإيجاد حل سريع لها.

ومن جانب آخر فإن توسع تنظيم داعش في العراق كان نقمة بل يكاد أن يكون كذلك، إذ حصل التنظيم من الموصل وغيرها على كم هائل من الأسلحة والذخائر والآليات تجعله في موقف أقوى من السابق على الأرض السورية، وبدأ يظهر الأمر من خلال بيانات داعش التي بدأ بتصديرها مؤخراً، كبيانه الذي تحدث فيه عن اقتراب هجومه على مدينة الحسكة لقتل الكفار الموجودين فيها، كما ظهر ذلك من خلال بدئه الهجوم على مناطق في ريف حلب الشمالي كأخترين، ومحاولته العودة إلى بسط نفوذه في الشمال السوري بالقرب من معبر باب السلامة.

ورغم كل ما سبق فإن التنظيم المتطرف لا يعتبر القوة الكبرى في المنطقة كما تصوره بعض وسائل الإعلام، ولم يصل إلى مرحلة تجعله مركز القوة في الشرق الأوسط كما يتحدث مؤيدوه، بل إنه لقي شر هزيمة في العديد من مناطق سوريا، ولولا دخوله المعركة العراقية بحلف قوي سعى إليه بأسلوب ذكي أساسه وحدة المصالح، لما استطاع بسط نفوذه على الساحة العراقية.

ويتفق معظم السوريين أن التنظيم لم يكن يوماً عدواً للنظام السوري، ولم يعتبر نفسه كذلك بل سعى على الأرض السورية للبدء بالدولة الإسلامية المنشودة، ولم يكن قتاله قتال عقيدة بل كان قتال سياسة، وبالمقابل لم تقصف قوات النظام السوري أي مواقع لتنظيم داعش إلا بعد أن نشط مقاتلوه في الساحة العراقية، أي عندما أصبح مؤثراً سلبياً في الشأن السوري وفق رؤية النظام.

إذ عمدت طائرات النظام السوري مؤخراً على قصف مواقع للتنظيم على الأرض السورية وداخل الحدود العراقية أيضاً، عندما وجد النظام ومن وراءه أن التنظيم قد يشكل خطراً على استمرار المشروع الإيراني الذي كشفت أوراقه وعرته الثورة السورية منذ عامها الأول.

وفي المحصلة نجد أن داعش العراق صديق للسوريين وداعش سوريا عدو لهم، تناقض غريب إلا أنه واقع حقيقي، فحتى أعداء التنظيم من السوريين أظهروا تعاطفاً لدى تحقيقه انتصارات مذهلة في العراق، وهم أنفسهم سيقاتلونه ويقاتلونه داخل سورية.

ويحاول التنظيم الإستفادة من الواقع الحالي ليكسب حاضنة شعبية داخل سورية، ويحاول التودد والتقرب من المواطنين غير المقاتلين، فقد وردت معلومات مؤكدة بتقديم التنظيم الكثير من المساعدات والمواد الغذائية والطبية وأسطوانات الغاز لمواطني مدينة دير الزور، ولو قرأنا هذا السلوك الجديد الذي لم يعرفه السوريون عن تنظيم داعش لأدركنا أن سياسته بدأت تتطور مع توسع رقعة الأرض التي يسيطر أو يشارك في السيطرة عليها.

أما فصائل الجيش الحر فهي في حالة ترقب ومعظمها لن يبقى مكتوف اليدين تجاه محاولة التنظيم العودة إلى المعابر الحدودية ومناطق الشمال السوري، بينما نجد جبهة النصرة في حالة انهماك بمحاربة النظام رغم كل ما يحدث من خلافات بينها وبين قادة التنظيم، ورغم أن اشتباكات وعمليات نسف وتفجير متبادلة تحدث بين الطرفين إلا أن دور جبهة النصرة حتى اللحظة ما زال يتعلق بمحاربة النظام السوري والحفاظ على حاضنة اجتماعية ما زالت ممتازة حتى اللحظة.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

# العراقيون والمخاوف من المستقبل المجهول

## بغداد «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

يمر العراق ومنذ العاشر من حزيران/يونيو الحالي وبعد سيطرة التنظيمات المسلحة على مساحات واسعة من المناطق الشمالية والغربية بمخاض عسير ومفترق طرق قد تترتب عليه تغيرات جذرية تترك آثارها العميقة في أوضاع البلاد والمنطقة .

ولعل أبرز المخاوف لدى العراقيين في هذه الفترة هو الإنزلاق نحو هاوية التقسيم والحرب الأهلية بعد التطورات الأخيرة التي فرضت واقعا لا يمكن إغفاله من حيث سيطرة القوى في العراق كل على منطقته.

وهو ما عبر عنه رئيس كتلة الوطنية ورئيس الوزراء العراقي الأسبق، إياد علاوي، في مقابلة مع محطة «سي ان ان» الأمريكية، عندما أعرب عن مخاوفه من «أن العراق ماض على طريق التقسيم، وان اللاعبين الأساسيين اليوم هما كل من إيران وتركيا، بعد ان فقدت أمريكا قدرتها على التأثير في العراق منذ أن غادرته عام 2011» . وأضاف «من الممكن ان نرى عراقا جديدا لا نعرفه مستقبلا وذلك يعتمد على الطريقة التي سيتم التعامل بها مع الموقف»، مستدركا بالقول «أعتقد اننا ماضون إلى النمط السوري في الصراع» .

كما حذر زعيم القائمة العراقية أياد علاوي من عودة «الإقتتال الطائفي» على خلفية عمليات التهجير بحق سكان عدد من القرى في محافظة ديالى وأطراف من بغداد ومناطق أخرى.

وقال «عودة التيار المتطرف وعمليات العنف والتهجير المتواصلة ضد الأبرياء من الأهالي وتركهم لمنازلهم ستؤدي الى عودة الإقتتال الطائفي وتمزيق النسيج الإجتماعي للبلد وتضيف مزيدا من التوتر للأوضاع السائدة والخطيرة جدا».

وأكد وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري هذه الحقيقة عندما أشار الى انه «ليس من مصلحة أحد تقسيم العراق، إلا أننا نتساءل هل من الممكن ان يدار العراق كالسابق؟» وأضاف ان «البلد يتجه نحو تحقيق نظام فيدرالي حقيقي ولا يكون ذلك في اقليم كردستان فقط وإنما في مناطق أخرى من البلاد وهذا ما سيواجهه العراق مستقبلا».

ولعل ما يثير الإستغراب هو مبادرة إئتلاف دولة القانون الذي يرأسه رئيس الوزراء نوري المالكي الى الإعلان عن عدم ممانعته إقامة الاقليم السني وفقا لنصوص الدستور العراقي. حيث صرح النائب عن كتلة القانون صادق اللبان «ان ائتلافه لا يمانع من إقامة اقليم سني ولكن وفق الدستور وليس بقوة السلاح واذا كانت هناك حاجة ورغبة لدى أهالي المنطقة أو المحافظة». علما بأن المالكي رفض مرارا فكرة حق إقامة الاقليم للمحافظات السنية .

وقد أصبحت فكرة الإقليم السني مقبولة لدى جمهور السنة كسبيل للتخلص من سوء المعاملة والإهمال والتجاوزات التي تقوم بها القوات الأمنية بحق أهالي تلك المحافظات حيث قال رئيس مجلس محافظة نينوى بشار الكيكي أن «مجلس محافظة نينوى يسعى لإنشاء اقليم اداري قادر على النهوض بالواقع الخدمي المتدهور» لافتا الى أن «الأعضاء الكرد في الحكومة المحلية سيكونون اول الداعمين للمشروع بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان». وأضاف «نسعى الى إقامة إقليم في نينوى مشابه لإقليم كردستان الذي أصبح نموذجا في تقديم الخدمات».

وضمن مبادرات ومحاولات ايجاد حل سياسي للأزمة المستعصية في العراق وجه مقتدى الصدر رئيس التيار الصدري رسالة متلفزة الى الشعب العراقي حدد فيها رؤيته لحل أزمة البلد من خلال مجموعة نقاط منها مطالبة الحكومة بوقف القتال واستهداف المدنيين فورا واللجوء الى الحوار وتشكيل حكومة وطنية بوجوه جديدة تمثل كل الأطياف وعدم زج المليشيات التي وصفها بـ» الوقحة» في النزاع لأن لها باعا طويلا في إثارة الفتنة وإعطاء أبناء السنة حقوقهم ودعوة الدول الى رفع يدها وعدم التدخل في شؤون العراق. وأشار الصدر في رسالته الى أن العراق أصبح بين فك الظالم الذي يهتم بمصالحه الشخصية، محذرا بأن رسالته قد تكون المحاولة الأخيرة لتجنب إنهيار الأوضاع في البلاد .

وإزاء إصرار حكومة نوري المالكي على اتباع الحل العسكري للأزمات بعيدا عن الحل السياسي وخاصة في مناطق السنة فقد أرتفعت الأصوات المطالبة بتغيير الحكومة لنهجها ومن ذلك ما جاء في تقرير نيكولاي ملادينوف مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى العراق الى مجلس الأمن عندما أكد أن «وجود قيادة منقسمة في العراق وقضايا دستورية دون حل بين الطوائف وتزايد خطر المتشددين القادمين من سوريا خلق وضعا هشا ومتفجرا». وأضاف إن الطريق الوحيد أمام العراقيين لوقف العنف هو من خلال عملية سياسية تتجاوز الخلافات وتعزز التنمية وتجعل الحكومة أكثر شمولا. واشار الى أنه «لا يمكن حل مشكلة عنف الإرهاب ببساطة عن طريق الإجراءات الأمنية... يحتاج المرء للنظر في مشاركة الطوائف في صنع القرار والنظر في التنمية الاقتصادية وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون».

ومن المخاوف الأخرى التي تؤرق العراقيين الآن تزايد حجم التدخل الخارجي في الشأن العراقي من القوى الإقليمية والدولية وخاصة ايران وسوريا وتركيا والسعودية إضافة الى أمريكا . لكن يبقى العامل الايراني هو الأكثر تأثيرا لأسباب كثيرة منها العلاقة الاستراتيجية بين ايران والقوى الشيعية العراقية المتحكمة في السلطة.

وقد وفرت التغييرات الأخيرة بعد سيطرة تنظيم داعش على مناطق عديدة في العراق وفق سيناريو مثير لبحر من الشكوك والتساؤلات أجواء مناسبة لايران لنقل تدخلها في العراق من السر الى العلن عبر ارسال مستشارين ومقاتلين ومعدات بحجة مساعدة الحكومة في الدفاع عن المقدسات الشيعية من داعش المتطرفة وهو ما تناولته الصحافة العالمية وتصريحات بعض المسؤولين في البلدين . وقد أضاف العامل السوري ومشاركة طيرانه بالقصف على أهداف في الأراضي العراقية تأكيدا على توسع مساحة الحلف الثلاثي الايراني العراقي السوري .

وأكثر ما يخيف العراقيين أيضا هو تنامي مظاهر عسكرة المجتمع والآثار المتوقع أن تترتب عليه سواء عبر تطوع مئات الآلاف لمقاتلة الارهاب الداعشي استجابة لدعوة المرجعية أو عبر ظهور المزيد من التشكيلات العسكرية التي يتساءل العراقيون عن المغزى من وجودها والمهام المطلوبة منها في ضوء تزايد أعداد الشباب المنضم لها وإتساع حجم التسليح والتمويل والدعم الحكومي الواسع لها وهي تساؤلات تستذكر الفتنة الطائفية التي لعبت المليشيات فيها دورا رئيسيا خلال أعوام الحرب الطائفية من 2006 – 2007 . علما بأن الجيش والشرطة يقترب عدد أفرادهم من المليون ونصف المليون عسكري وستضاف أعداد اضافية من المتطوعين الجدد بما يشكله ذلك من نفقات كبيرة على الميزانية في الوقت الذي تدور فيه معارك كر وفر بين القوات الحكومية والتنظيمات المسلحة .

وفي خضم الفوضى العارمة التي تسود في العراق وانشغال الحكومة بمواجهة الجماعات المسلحة اغتنم القادة الأكراد الفرصة التاريخية لتحقيق كل أحلامهم دفعة واحدة، فقد قامت قوات البيشمركة الكردية بالسيطرة على جميع المناطق التي كانت تسمى «المتنازع عليها» المحيطة بإقليم كردستان وأولها بالطبع كركوك الغنية بالنفط . بل أن القوات الكردية سيطرت على عدة مناطق خارج الإقليم ومنها تلعفر والقوش وربيعة وذلك دون الرجوع أو التشاور مع حكومة بغداد. وهو ما سيترتب عليه اشكالات عديدة مستقبلا. كما عمدت سلطات الإقليم الى تصدير النفط بمعزل عن المركز عبر أنبوب جديد خاص بالكرد وربطته بأنابيب تصدير نفط كركوك المتعطلة حاليا وقامت بتصدير النفط عبره الى تركيا .

وقد أكد رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، الذي زار مدينة كركوك ، انه مستعد لحمل السلاح ضمن قوات البيشمركة، دفاعاً عن إقليم كردستان، مشيرا في الوقت نفسه الى ارسال المزيد من قوات البيشمركة الى كركوك والمناطق الكردية خارج الاقليم.

كما أعلن مسؤول البيشمركة جبار ياور أن القوات الكردية ستبقى في المناطق التي سيطرت عليها بعد أحداث الموصل، قائلا «ان محاولات حكومة الإقليم لحماية مناطق جنوبي كردستان من مخاطر وتهديدات المسلحين تجري بشكل منظم»، مبينا انه «تم إنشاء خط دفاعي لحماية المناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم يبلغ طوله 1050 كلم». وبذلك فرض الكرد سياسة الأمر الواقع على العراق حكومة وشعبا وكان الفائز الأول من تطورات الأحداث بعد الموصل .

وعن أوضاع النازحين من مناطق المعارك أعلنت المنظمات الوطنية والدولية أن النازحين من المناطق الشمالية والغربية من العراق بسبب المعارك والتهجير وصل عددهم الى المليون تقريبا وسط أوضاع مأساوية كبيرة وحاجة لدعم وطني ودولي لمساعدتهم على تجاوز ظروفهم ومعاناتهم.

وتبقى كل الإحتمالات واردة لمستقبل العراق وتطورات الوضع الأمني والسياسي فيه في ضوء نتائج المواجهات العسكرية والتحركات السياسية دون اغفال دور العامل الأجنبي في المعادلة العراقية التي ستتوضح قريبا .

تحقيقات

# حظر القات في بريطانيا: اعتبارات صحية أم تمييز عنصري؟

**ليفربول- «القدس العربي»: محمد جميح**

«إنها مؤامرة من قبل الحكومة البريطانية ضدنا، من أجل تمييع أبنائنا وتذويبهم، وجعلهم يفقدون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم، يريدوننا أن نتعاطى المسكرات، ونذهب إلى النوادي الليلية، عوضاً عن أن نلتقي ببعضنا. هذا اعتداء على حريتنا في ممارسة تقاليدنا الإجتماعية في هذا البلد».

ما ذكر أعلاه، ليس في سياق الحديث عن دعم بريطانيا لإسرائيل، ولا عن المبدأ البريطاني الشهير «فرق تسد» أو حتى عن اتفاقية سايكس بيكو ولكن المؤامرة المذكورة يقصد بها قرار اتخذته الحكومة البريطانية يحظر تعاطي القات في المملكة المتحدة. والكلام لأحد اليمنيين الذين يتعاطون القات التقته «القدس العربي» ضمن آخرين، في استطلاع لآرائهم حول قرار الحكومة البريطانية حظر تعاطي والإتجار بالقات في بريطانيا اعتباراً من 2014/6/24.

والقات عبارة عن نبتة أوراقها خضراء يتم تناولها بمضغها دون بلعها، ومن ضمن طقوس تناوله أن يشرب معه بعض الشاي أو القهوة الحلوة أو بعض المشروبات الغازية التي تخفف من مرارته. وهناك أيضاً طقوس معينة لتعاطي القات من طريقة جلوس وشكل الغرفة التي يتم بها تعاطيه ونوعية الأوراق التي يتم مضغها، إلى غير ذلك. وهناك من يتناول مع القات الشيشة أو السجائر والبعض يفضل تناول القات أثناء القيام بالعمل، وآخرون يفضلون الجلوس والمشاركة في الحديث وتبادل الآراء والنقاشات السياسية، وتنتشر هذه العادة في عدد من دول القرن الإفريقي واليمن، بالإضافة إلى المملكة المتحدة قبل أن يتم حظره مؤخراً في بريطانيا.

وقبل الحظر كان بإمكانك أن تشاهد عدداً من العمال يرمون إلى بعضهم صناديق مغلقة يوصلونها إلى مخزن كبير لحفظ القات، ليعاد توزيعه مرة أخرى على عدد كبير من محلات البيع في المدن البريطانية، في مشهد يشعرك بأنك في مقديشيو أو نيروبي أو صنعاء.

ولكن بعد عقود من السماح بدخول القات إلى المملكة المتحدة، حسمت الحكومة البريطانية الجدل الدائر منذ سنوات حول حظر تعاطيه في بريطانيا، وقامت بحظره رغم أن تقرير المختبر الطبي أكد عدم وجود أضرار صحية للقات حسب إفادة وزيرة الداخلية تريزا ماي أمام البرلمان.

ولأن الموضوع كان إشكالياً، فقد تشكلت لجنة من أعضاء البرلمان البريطاني مكونة من 18 عضواً، ثمانية من المحافظين وسبعة من العمال واثنين من الديمقراطيين الأحرار واحد امن لمستقلين، للنظر في مسألة حظر القات، وعلى الرغم من اعتراف كثير من أعضاء اللجنة بعدم وجود أخطار جدية لتعاطيه إلا أن قرار حظره أتخذ بستة عشر صوتاً مقابل صوتين فقط حيث صوت أعضاء حزب المحافظين والعمال لصالح الحظر.

كتب جوليان هوبرت عضو اللجنة المشكلة من الداخلية البريطانية لفحص القات يوم 31 اذار/مارس في صحيفة «الغارديان»: «هناك قرار يعد له الآن لحظر مادة محددة تسمى القات، وهو أوراق يعد مضغها ضمن تقاليد بعض الجاليات من القرن الإفريقي التي تعيش في بريطانيا مثل الجالية الصومالية، وغيرها كالإثيوبيين والكينيين واليمنيين وغيرهم». وأضاف «القات منبه معتدل يعادل كوباً من القهوة المركزة». ونفى أن يكون القات «داعياً للإدمان» وأكد أن «التقرير الطبي الذي طالبت به اللجنة المذكورة في شأن الأضرار الجسدية والإجتماعية للقات ذكر أنه ليس هناك دليل واضح على أن للقات أي أضرار جسدية أو اجتماعية»

ويستورد القات بشكل قانوني وهناك عائد ضريبي للإتجار به يصل الى ثلاثة عشر مليون جنيه استرليني تقريباً بشكل سنوي.

ويقول جوليان «لا توجد أي صلة للقات بأعمال الجريمة المنظمة وجرائم العصابات». ويضيف «إن تطبيق حظر القات وإلزام البوليس بذلك سيظهر أن هناك استهدافاً عنصرياً لبعض فئات المجتمع بمنعها من تناول ما يمكن أن يقارن بشكل من أشكال الأطباق التقليدية لهذه الجاليات».

ويدخل حوالي 2560 طناً من القات سنوياً إلى بريطانيا طبقاً لإحصائيات المجلس الاستشاري لإساءة استعمال المخدرات، وفي حديث لـ «بي بي سي» قال أحد موردي القات إنه وحده يورد 7000 صندوق في الأسبوع من العاصمة الكينية نيروبي.

وتحدث الى «القدس العربي» عدد ممن يتعاطون القات أو يبيعونه أو من لهم علاقة بتعاطي هذه العشبة عن آرائهم في هذه القضية. يقول عبدالقاهر بجاش أحد أبناء الجالية اليمنية في ليفربول «بداية لست أدافع عن تعاطي القات، لكني اريد أن أشير هنا إلى كيف ان الحكومة البريطانية تتبع بشكل حرفي ما يملى عليها من قبل الأمريكيين» ويشير بجاش إلى أن القرار الأخير جاء تلبية لرغبة أمريكية لأن القات يتم تهريبه من بريطانيا إلى عدد من الدول الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي ضغطت حسب رأيه لحظر الإتجار بالقات.

أما الدكتور محمد الفقيه من الجالية اليمنية،

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

فـرأى أنه كان مـن المفتـرض أن تتم عمليـة المنع بالتدريـج، ويقـول «كان بالإمـكان التـدرج فـي ذلـك العمل، كان مـن الممكن أن يمنـع دخوله إلى بريطانيـا، أو أن يقـنن بيعه عن طريـق تراخيص تمنح لمن يريد أن يتاجر به».

الدكتـور توفيق سـفيان من جامعـة صنعاء يـرى ضـرورة إيجـاد بدائل امـام مـن يتعاطون القات، تجعلهم لا يشـعرون بالحاجة إلى تعاطيه بشـكل سـري ويقول إنـه «من الضـرورة بمكان تهيئـة وسـائل أخـرى للذيـن يتعاطـون القـات ليتـم اسـتيعابهم فـي القيـام بأنشـطة رياضية واجتماعية وترفيهية تعود عليهم بالفائدة».

ويذهـب رضـوان الصريمـي وهـو أسـتاذ بمدرسـة ثانويـة إلـى أن الخشـية تأتـي من أن «ينتقل تعاطي القات من العلن إلى السـر»، ويذكر أن «هنـاك كذلك خشـية مـن تحـول الكثير ممن يتعاطونه إلـى تعاطي الكحول وربما الحشـيش وغيرها من المخدرات».

ويجعل القات من يتناوله أكثر نشاطاً وتحفزاً وتركيزاً وأكثر قدرة علـى التعبير والكلام، إلا أنه يجعلهم يصابون بالخمول وربما السـهر وبعض المشاكل في المعدة.

وهنـاك مـن يتحدث عـن أن القات سـبب من أسباب التوتر وربما السـلوك العدواني، وله آثار صحية على الفم والأسنان وآخر يتحدث عن قلق حول علاقة القات بأمراض سرطان الفم.

وفـي تقرير لمنظمة الصحـة العالمية عن اليمن حيـث يقوم حوالي 90% مـن البالغين من الرجال بتنـاول القات، ذكر أحد أسـاتذة كليـة الطب في جامعـة صنعـاء أن للقـات أضـراراً صحية ذات علاقة بالإكتئاب والشعور بالقلق والأرق وانعدام الشهية للطعام ومشـاكل أخرى. غير أن البعض يجـادل أن الأضرار التي يحويهـا القات صحياً لا ترجع إلى القات نفسـه قدر ما تعود إلى المعالجة الكيميائية لتحسين وزيادة إنتاجه.

ويعـارض عابـد الشـميري فرضيـة وجود أضرار صحية خطيرة للقات بقوله «عندما تراجع ميزانيـة ونفقات وزارة الصحـة البريطانية، تجد ان أغلـب مصاريف المستشـفيات تذهب لمعالجة أمـراض لهـا علاقـة بتعاطـي الكحـــول، مثـل أمراض الكبد والطحـال والقلب، ومع ذلك لم يتم حظرها».

ومن الأسـباب التي ذكرتها وزيـرة الداخلية البريطانية في رسـالتها إلى البرلمان لحظر القات أن هنـاك مخـاوف مـن أن تتحـول بريطانيا إلى مركز لعصابـات تهريب القات إلـى بلدان أخرى وخاصـة بلـدان أوروبـا وأمريـكا التـي تحظـر قوانينها تنـاول القات، وذكـرت الوزيرة أن ذلك يسـبب حرجاً للحكومة أمام شـركائها الدوليين والأوروبيـين. غيـر أن عابـد الشـميري يناقـض تلك الحجـة «لأن دولاً أوروبية تبيح الإسـتعمال الشـخصي للمخـدرات، ومـع ذلـك لـم يلزمهـا شـركاؤها الدوليون الذين تحظر دولهم المخدرات ، بحظرها».

ويقول تقرير حظر القات فـي المملكة المتحدة كذلك إن الحظر جاء مسـتنداً إلى رغبة الكثير في أوسـاط الجالية الصومالية وخاصـة الزوجات والأمهـات. ولكون القات يشـكل عائقاً أمام أبناء الجاليـات التـي ينتشـر فيها عـن الإندمـاج في المجتمـع، ومن الحصول علـى التعليم والوظائف المناسبة.

وهنـاك من حـاول الربـط بين أمـوال القات وتمويل حركة الشـباب الصومالية، غير أن تلك الفرضية رفضت، حيـث أكد ACMD ( المجلس الإستشـاري لمراقبـة اسـتعمال المخـدرات) عدم وجود ربط بين تمويل الإرهاب وتجارة القات.

ومـع دخول حظر القات حيز التنفيذ، يشـكو عدد كبير من المسـتفيدين من تعطـل مصالحهم. يقول أحـد باعـة القات فـي مدينـة ليفربول عن عملية الحظر»هذا ظلـم، أنا أعمل في هذه التجارة منـذ سـنوات، وحظـر القـات يعنـي أن يضاف عـدد كبير من المسـتفيدين من تجارتـه إلى قائمة العاطلين عن العمل».

ويـرى البعـض أن حظـر القات غيـر منصف في حـق من يتعاطاه مـرة في الأسـبوع يتم فيها لقاء الأصدقاء ومناقشـة أمـور الجالية وقضايا سياسـية أخـرى. يقـول عبدالباسـط الصوفي «حظـر القـات قـد يكـون مفيداً لأولئـك الذيـن يتعاطونـه بشـكل يومـي، لأنـه يخلصهـم منه، أمـا الذيـن يتعاطونـه مرة فـي الأسـبوع، أو في المناسـبات الإجتماعية، فهذا ليس مناسباً لهم.».

ويذهب ياسـين المضلع إلى ضرورة «الذهاب إلى القضاء لنقض القرار، أو على الأقل الحصول على قرار يقنن تعاطيه والإتجار به بدلاً من حظره».

ويضيـف «القات ليس مسـكراً مثـل الخمر، ومـع ذلك لـم يتم حظر تنـاول الكحـول، ولم يتم حظر تناول التنبل (يتم تناوله بين الآسـيويين)».

ويضيـف «كان الأولـى بالحكومـة التشـدد في مكافحـة المخدرات التي تسـبب ضياعا للشـباب بـدلاً من حظـر القـات الذي هـو وسـيلة لتلاقي النـاس بشـكل إيجابـي، ويسـاعد علـى تقويـة الروابط الاجتماعية بين أبناء الجالية».

أمـا خالد بجـاش، فيؤكـد «لم تسـجل لدى الشـرطة أي جريمـة كان الدافـع وراءهـا القات، ولم يكن القات سـبباً في أي مخالفـات للقانون، كل ما في الأمر أن مجموعة ممن لا يعجبهم تناول القات لسبب أو لآخـــر أرادت فرض رؤيتها على الآخرين».

وأضاف «بالنسـبة لي سـأمتنع عن القات ما دامت الحكومة حظرته، لكنـي أؤكد لك أن تناوله سـيتنقل مـن العلن إلى السـر، وهـذه الطريقة لا تعالـج الأمر بشـكل صحيح، بل سـتجعل الذين يتناولونه يلجأون إلى وسائل أخرى غير قانونية لتهريبه وتناوله».

أما طارش الذبحانـي فيذهب إلى القول «هذا قرار صائب، علينا ألا نخدع أنفسنا، تعاطي القات عادة سـيئة، وهو مضيعة للجهد والوقت والمال، وله آثار سـيئة على الصحة والعلاقات الأسرية، وتربية الأبناء، أعتـقد ان قرار المنع جيد»، ويؤيده في ذلك حسام البرطي الذي يرى إن المســؤولية ستلقى الآن على عاتق مسـؤولي الجالية لتفعيل عمل أنشـطة لأبنائها ويرى أن «المسجد ينبغي ان يكون له دور في ملء الفراغ الذي سـيتركه القات لدى الشباب».

ومـع الجـدل الـذي أحدثـه قـرار بريطانيا، فـإن الحمـلات المسـتمرة لعـدد من الناشـطات الصوماليـات كان لهـا أثر كبير فـي حظر القات، حيث قام عدد من الناشـطات بحملات هدفت إلى إيصال الرسالة إلى عدد كبير من أعضاء البرلمان، والمسـؤولين في الحكومة والشـرطة ومسؤولي الصحـة والمنظمـات المدنيـة وحتـى الناشـطين في مجـال مكافحة الإرهـاب، ووسـائل الإعلام المختلفـة، ولم تعدم الناشـطات وسـيلة لإيصال رسالتهن حتى إلى أبناء جاليتهن التي انضم عدد من رجالها إلى الحملـة للمطالبة بحظر القات في المملكة المتحدة.

وكان العنصـر الأهـم في الحملـة يدور حول جانبين: التعليم، والأسـرة. حيث شـملت الحملة معلومات كثيرة تربط بين القات وإنهيار العلاقات الأسـرية بـين الزوجـين، أو بـين الأب والأبنـاء، وكانت تركز على نسـبة التسرب من المدارس بين أبناء الأسـر التي يتناول فيهـا الأب القات، حيث يكون إهمال المتابعة السمة السائدة.

ومـن وجهة النظـر الحكومية يبـدو أن هناك اعتقـاداً بوجـود رابط بـين القات وعـدم إندماج بعـض الجاليات فـي المجتمع البريطانـي الأكبر، ومشـاركتهم فـي الأنشـطة المختـلفة ثقافيـاً واجتماعياً واقتصادياً.

# القات يتضمن مواد مخدرة ممنوعة دوليا

## لندن- «القدس العربي»: ريما شري

فـي حديث خاص مـع القدس العربي قالت المتحدثة باسـم وزارة الخارجيـة البريطانية، فرح دخل الله، أن الحكومة البريطانية قررت حظر القات لمعالجة عدد من المسائل، من بينها القلق العام لما لهذه المادة من أثر على الصحة، والأضرار الاجتماعية الناتجة عن اسـتهلاك القات بين الجاليات التي تسـتخدمها فـي المملكة المتحدة؛ وخطـر أن تصبح المملكـة المتحدة مركزا إقليميـا وحيدا في الاتحاد الأوروبي لتهريب القات من أفريقيا إلى دول أخرى تعتبر القات مادة محظورة.

ورداً على من قال أن هذا القرار يتعارض مع توصيات الهيئة الاستشـارية البريطانية الرسمية لشـؤون المواد المخدرة، التي قالت بأن ما من أدلة تثبت تسـبب القات بعوارض صحية، قالت دخل اللـه أن أوراق وبراعم وجذوع القات تتضمن مواد نشـطة، هي كاثينـون وكاثين، التي تعتبر مواد مخدرة ممنوعة دوليا. وأضافت بالإسـتناد إلى تصريحات وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي أنـه علـى الرغم من أن الأدلة الحالية لا تظهر أي صلة بين القات والأضرار الصحية، إلا أنها تشـير إلى إحتمال تسبب القات بأمراض الكبد الخطيرة على المدى الطويل.

وتأمـل دخل الله أن توحد الجهات المحلية والحكوميـة والجمعيات الخاصة جهودها للقضاء على هذه الظاهرة في المملكة المتحدة.

حوار

## الديمقراطية هي نظام العصر والعرب ظلوا ثقبا أسود في سمائها

# الشيخ راشد الغنوشي: الارهاب ليس مرتبطا بالاسلام و«اخوان» مصر انتزعوا من السلطة بنهج غير ديمقراطي

**تونس ـ «القدس العربي»: محمود معروف**

قال زعيم «حركة النهضة التونسية» الشيخ راشد الغنوشي ان قطار تونس على طريق الديمقراطية وسيصل قبل نهاية العام، منوها ان المطلوب هو ان تحكم البلاد حكومة وفاق وطني وليس حزبا واحدا.

وأضاف ان ما تواجهه تونس الآن هو خطر الإرهاب وان القضاء عليه في كل الأقطار العربية هو في الرجوع الى المواطنة، متمنيا ان تتوفق مصر الى تصالح عام عقب الإنقلاب على المسار الديمقراطي، مؤكدا ان جماعة الاخوان المسلمين في مصر وصلت الى الحكم بطريقة ديمقراطية واقصيت بنهج غير ديمقراطي.

وأكد ان شمل سوريا سيلتئم من جديد وسيعاد بناؤها والعراق تجري على أرضه صراعات دولية ومن يريد ان يطلب العراق عليه ان يدفع ثمنا غاليا لان العراق بضاعة غالية، وفيما يلي حوار «القدس العربي» مع الشيخ راشد الغنوشي:

**● هل الإعلان عن مواعيد الإنتخابات التشريعية والرئاسية هو إعلان عن وصول تونس بنجاح الى نهاية مرحلة الإنتقال الديمقراطي؟**

● الإعلان، هو تتويج للمسار الديمقراطي الإنتقالي الذي بدأ بتكوين حكومة محايدة تشرف على الإنتخابات واقرار الدستور واللجنة المستقلة للإنتخابات واقرار القانون الإنتخابي وجاء تحديد الموعد الإنتخابي تتويجا لهذا المسار.

المهم الآن ان قطار تونس على سكة الإنتقال الديمقراطي وسيصل قبل نهاية السنة وستكون الدولة عربية ديمقراطية ان شاء الله.

**● استطلاعات الرأي اعطتكم المرتبة الاولى في الإنتخابات المقبلة لكن النسبة تقلصت، هل ذلك يعني تقلص شعبية حركة النهضة؟**

● أيا كانت النتائج، المطلوب ان تحكم تونس بحكومة وفاق وطني واسع وليس بحكومة الحزب الواحد.

**● هل ستخوضون الإنتخابات بالتحالف مع أحزاب أخرى؟**

● لا، سنخوض الإنتخابات بشعار حزبنا وعلى ضوء نتائجها تعقد التحالفات.

**● النتائج التشريعية قد تضع عراقيل أمام الديمقراطية فيما بعد الإنتخابات؟**

● تجربة تونس قامت على نهج الديمقراطية التوافقية باعتبار ان هذا النهج هو المتوافق مع مراحل التطور الديمقراطي بدل نهج المغالبة وهذا أهم درس استفدناه من تجربتنا خلال السنة الماضية التي أوشكت فيها التجربة التونسية على الإنهيار.

الا ان المخاطر تبقى قائمة، رغم ان الرؤيا واضحة وبرنامج تونس واضح وقطارنا على السكة تجاه محطة معلومة، لكن اذا حصلت، وارجو الله ان لا تحصل، فانها لن تستطيع الا ان تؤخر المركبة وتضاعف الثمن والتضحيات.

**● هل هناك مخاطر خارجية على التجربة الديمقراطية التونسية؟**

● الخطر الذي يواجه التجربة التونسية هو الإرهاب.

**● والحصار الاقتصادي؟**

● الإرهاب يستفيد من تأزم الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكن لا توجد الآن أزمة اقتصادية اجتماعية في تونس لان هذه الأزمة كانت تتغذى من الأزمة السياسية التي حلت وبذلك أخذت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية حجمها الطبيعي وهي أقل من حجم الأزمة الاسبانية واليونانية وقابلة للمعالجة.

الإرهاب نفسه كان يتغذى من الأزمة السياسية أما وقد حلت فان الإرهاب بدأ يضرب ضربات طائشة لانه يضرب مجتمعا متماسكا.

**● هل استفدتم من تجربة الأحزاب الحليفة لكم في الدول العربية الأخرى خاصة مصر؟**

● نحن نستفيد من كل التجارب، تجارب الإسلاميين وغير الإسلاميين.

**● ما رأيكم في ما يجري في مصر الآن؟**

● واضح ان هناك انقلابا على المسار الديمقراطي وكانت له نتائج وخيمة وسلبية على مصر وعلى المنطقة. ونأمل ان تتوفق مصر الى تصالح عام يعيد الإنتظام والوحدة الوطنية

## الإرهاب ثمرة لأوضاع مختلة والإرهابيون في تونس بقايا ظلم نظام بورقيبة ونظام بن علي

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

## هناك بداية تطور ايجابي لدى المؤسسة الغربية وصناع القرار تجاه الإسلام السياسي

ويضمد ما يمكن تضميده من جراحات ما زالت مفتوحة.

● **هل سيؤثر ذلك على ما تبقى من المرحلة الإنتقالية في تونس؟**

● تونس ليست بمنآى عن هذه التطورات. لكن المجتمع التونسي متماسك حول خيار البناء الديمقراطي ولن يفرط به باذن الله، ونحن نرفض أي تدخل خارجي بشؤون تونس كما نحن لا نتدخل في شؤون الآخرين.

ان تونس عاشت، ليس الآن فقط، بل من مدة طويلة بنظام يختلف عن الأنظمة العربية الأخرى. فطوال مرحلة بورقيبة كانت تونس بواد وليبيا بواد ومصر بواد آخر.

● **هل كان لجماعة الاخوان المسلمين دور في حدوث هذا الإنقلاب؟**

● في الديمقراطية تقع أخطاء ويتم اصلاح هذه الأخطاء بالديمقراطية أي بالإنتخابات، حتى ولو كانت سابقة لأوانها، ولا يكون اصلاح الأخطاء بالإنقلابات.

الاخوان المسلمون وصلوا الى الحكم بالديمقراطية واقصوا بنهج غير ديمقراطي ولذلك هم مظلومون ولانهم مظلومون، الوقت الآن وقت مناصرتهم وليس وقت تعداد اخطائهم.

● **ماذا يجري في ليبيا؟**

● ما يجري في ليبيا طبيعي نتيجة ضعف وهشاشة كيان الدولة والطريقة التي تم بها التغيير خاصة إستخدام السلاح. ولان الوضع في ليبيا اكثر تعقيدا فان البناء الديمقراطي يتطلب جهدا أكبر وتضحيات أكثر ووقتا أطول.

انا على يقين ان التغيير الذي تم في تونس فتح العالم العربي على عصر جديد ومهما بدا من محاولات العودة للماضي على قدم وساق بالتأكيد ستفشل. ومثلما أدخلت الثورة الفرنسية اوروبا في عالم جديد رغم محاولات النكوص، أدخلت الثورة التونسية العالم العربي في عالم جديد والتاريخ أقلع.

بالثورة التونسية استعادت الشعوب العربية ثقتها بنفسها ورأت بعينها كم هو ضعيف هذا الديكتاتور. ديكتاتور هرب بليل وديكتاتور سيق الى المحكمة في قفص وآخر سجين بقصره وآخر مزق، لذلك استعاد العرب الحرية وذاقوا طعمها وخرج العفريت ولن يعود الى قمقمه والمسألة في حاجة الى وقت وتضحيات. وبحسب اختلاف تعقد الأوضاع من قطر الى قطر فسيختلف الوقت وحجم التضحيات.

● **لكن الثورات تعيش حالة إنتكاسة؟**

● الشعوب العربية في حالة انتفاضة وتحول يأخذ أشكالا مختلفة لكنه تحول في حالة فوران وغليان وسيستقر بعد سنوات على نهج ديمقراطي باعتبار الديمقراطية هي نظام العصر والعرب ظلوا ثقبا اسود في سماء الديمقراطية.

تجولت الديمقراطية في سماء اوروبا وامريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وظل العالم العربي ثقبا اسود بفعل الضغوط المسلطة عليه وموقعه الإستراتيجي. الآن التحق العرب بالعالم.

● **العرب ام تونس؟**

● ليس هناك فصل بين تونس وبقية العالم العربي. وكون الثورة انتقلت بسرعة من بلد الى بلد آخر معنى ذلك اننا أمام نسيج ثقافي مشترك والإختلاف في تعقد الأوضاع بين قطر وآخر.

● **الثورة التونسية وجدت سندا لها في ثورات عربية أخرى فهل الإنتكاسات التي عرفتها الثورات في هذه الدول تشكل ضغطا على تونس؟**

● لا شك في ذلك، مثل انتشار الإرهاب في المنطقة لان الإرهاب شكل من اشكال الضغط ومن حالات النكوص التي حصلت. لكن عندما تدرك ان الدستور وقع عليه 94 في المئة من نواب تونس تدرك اننا لسنا ازاء حزب يمكن الإطاحة به لكن أمام ارادة شعب.

الدستور المصري لم تصوت عليه هذه النسبة، صوت عليه ثلثان يمثلان تيارا واحدا تقريبا وبالتالي أمكن للطرف الآخر ان يستعين بالجيش ليقلب الأوضاع بينما في تونس لا يوجد تيار ولا حزب خارج هذا المنتظم وجيش تونس جيش حرفي أيضا.

التونسيون اختلفوا حول قضايا كثيرة لكنهم اتفقوا حول نمط المجتمع الذي يريدون وبالتالي اختلافاتهم اليوم جزئية، فمن أين سيأتي من يقلب الأوضاع وسيكون ضد الـ94 في المئة.

● هل هناك خوف من النموذج المصري في تونس؟

● الخوف آلية من الآليات الطبيعية في كيان الإنسان، المهم ان نميز بين الخوف الإيجابي وهو الطبيعي والخوف المرضي أو الوهم.

هناك اتجاه تراجعي في المنطقة بلا شك. مصر ليست أي بلد. مصر بلد مركزي عرف زلزالا ستكون له ترددداته التي أوشكت ان تطيح السنة الماضية بالتجربة التونسية عندما اشتد الإستقطاب بين السلطة والمعارضة وتعطل البرلمان وحوصر كاستتباعات للزلزال المصري، ولكن النهج الذي سلكته تونس كان من خلال الوفاق الوطني، وأثمر الإتفاق عن اول رئيس حكومة محايدة مما أنقذ التجربة التونسية وتوالت بعد ذلك النجاحات وكان هذا أول صد لارتدادات الزلزال المصري.

● من بين أسباب عدم الإنتكاسة في تونس التعليم وتجربتكم في اوروبا؟

● هناك أسباب كثيرة، نسبة تعليم معقولة وتحرر المرأة وانسجام المجتمع التونسي، اذ لا توجد تناقضات في المجتمع، أو بتعبير أصح هو أكثر المجتمعات العربية انسجاما. فليست هناك أقليات كبرى او عرقيات يمكن ان يستند اليها أي انقلاب او ديكتاتور كما في بلدان أخرى. فالديكتاتورية في سوريا استندت الى طائفة وفي مصر الى الإختلافات الطائفية وقوة الجيش بينما في تونس هناك شعب واحد وعرق واحد ولغة واحدة ودين واحد ومذهب واحد. فلم تجد الديكتاتورية طائفة تستند عليها وسهل اقتلاعها.

الأوضاع المعقدة في الأقطار العربية الأخرى لم ولن تمنع التغيير لكنها تضع العراقيل والعقبات التي تتطلب ازالتها تضحيات أكبر ووقتا أطول فقط، أي اختلاف في ثمن التغيير من أجل الديمقراطية لكن عصرا جديدا انفتح في العالم العربي.

● **في سوريا الثمن تدمير البلد؟**

● سيلتئم شمل سوريا من جديد وسيعاد بناؤها، و»من يخطب الحسناء لا يهمه المهر» ومن يريد ان ينتزع سوريا ومصر من النفوذ الدولي عليه ان يدفع الثمن.

● **والعراق؟**

● بلد عربي آخر تجري على أرضه صراعات دولية ومن يريد ان يطلب العراق عليه ان يدفع ثمنا غاليا لان العراق بضاعة غالية.

● **هل حقا يعيش العراق صراعا شيعيا سنيا؟**

● لا تظهر الإنقسامات بين التكوينات الجزئية للأمة الا في أوقات المحن والمظالم. في العراق التكوينات الطائفية والعرقية ظهرت عندما صارت أساسا للتمييز والظلم.

لم نكن نسمع عن التكوينات والعشائر في العراق الا بعد الغزو الامريكي وجاء بريمر وفكك جهاز الدولة والجيش فظهرت المكونات الجزئية وجاء حكم المالكي ليكرس حكم بريمر، أي هيمنة طائفة على بقية المكونات الأخرى، فكاد العراق ان يختفي كدولة ليحل محله سنة وشيعة اكراد وعرب ثم العشائر وهذه المكونات كانت موجودة منذ التاريخ لكنها لم تكن ظاهرة ولم تكن متصارعة، لان بنية الدولة الأعلى كانت هي المهيمنة لذلك اذا أبرزنا المشترك واذا أقمنا دولة على أساس المواطنة وليس على أساس الطائفية والمذهبية والعرقية فان هذه المكونات لا تختفي، لكنها تأخذ موقعها الطبيعي في المجتمع، دون ان تهيمن أو تصبح هي أساس الإنتظام وأساس نيل الحقوق، لان الأساس يكون المواطنة والإنتماء لكيان أسمه العراق.

ويجب على علماء الأمة ان يعملوا على ابراز المشترك بين جميع المكونات لان الإسلام هو الجامع وعلماء الإسلام هم المرجو منهم ان يعبروا عن هذا الجامع المشترك بعيدا عن هذا التفتت.

● **لكن بهذا الإسلام ارتبطت ظاهرة الإرهاب؟**

● الارهاب ثمرة لأوضاع مختلة، هو مرض ناتج عن ظاهرة مرضية الآن في العراق تبرز ظاهرة الإرهاب لان هناك مظالم وحدت العشائر مع بقايا الجيش العراقي والسنة فظهرت كلها في «داعش» لتخفي وراءها غابة من المظالم والمظلومين الذين اجتمعوا. فاذا عدنا الى المواطنة فستختفي هذه المظاهر والظواهر الشاذة والمرضية التي جعلت الإسلام قرينا للعنف والقتل وهكذا.

مصر تدفع الآن للعنف والإرهاب دفعا بتصنيف أهم حركة إسلامية في العالم في قائمة الإرهاب للزج بها ودفعها للعنف حتى تصبح لغة العنف هي اللغة المتداولة في مصر، ليسهل على من صناعتهم العنف والقتل ان يتعاملوا مع «الإرهاب». لان هناك طلبا على الإرهاب لتبرير الديكتاتورية في المنطقة.

زين العابدين بن علي كانت هذه صناعته بالضبط، السعي ليل نهار للدفع بحركة النهضة نحو الإرهاب حتى يبرر حكمه الديكتاتوري.

● **والارهاب الآن في تونس؟**

● هو ثمرة لبقايا حكم بن علي. أين تربى هؤلاء الارهابيون؟ لقد تربوا في غياب الإسلام المعتدل، بعد ان كانت تونس مرجعية للإسلام المعتدل والمذهب المالكي تم القضاء على هذا في ظل نظام بورقيبة وبن علي.

فالقضاء على هذه المرجعية وجامع الزيتونة وإغلاق الكتاتيب وجعل الصلاة علامة تصنيف على ان هذا ارهابي او غير ارهابي وكذلك موضوع الحجاب، جعل تونس أرضا منخفضة تهب عليها رياح السموم من الخارج، ولان تونس بلد اسلامي عريق فكان من الطبيعي انه على قدر من الفعل سيكون رد الفعل. والفعل عنيف فكان رد الفعل أعنف.

الإرهابيون في تونس الآن بقايا خلقهم ظلم نظام بورقيبة ونظام بن علي.

● **هل اقتنع الغربيون خاصة فرنسا ان هناك حركات إسلامية يمكن ان تكون ديمقراطية وتقودها الديمقراطية؟**

● هناك بداية تطور ايجابي لدى المؤسسة الغربية وصناع القرار بما فيها النخبة الفرنسية التي هي عادة أكثر تشددا وهناك محاولة غربية جادة للتمييز داخل الإسلام بين الصورة المعتدلة والتهويلات الإرهابية للاسلام، أي لا يمكن وضع الإسلام كله في كيس واحد والكتابة عليه هذا إرهاب.

ونحسب ان هناك بداية جديدة للتعامل مع الإسلام السياسي عندما نسمع رئيس فرنسا فرانسوا اولاند ووزير الخارجية السابق آلان جوبيه وكذلك وزير الخارجية الحالي يؤكدون هذا المعنى ويرددون أكثر من مرة قناعة بوجود إسلام ديمقراطي.

هذا بداية تطور نوعي وجاد وليس بسيطا في السياسة الفرنسية، لكنه قابل للإنتكاس ولا شك، لانه تطور تقف في وجهه الكثير من اللوبيات عبر الحديث عن الحرب الحضارية.

● **أزمة ديمقراطية عربيا هي الإختيار بين ديكتاتورية أو معارضة فاشلة تتولى الحكم؟**

● عندنا تجربة ناجحة في تونس والحمد لله وبرهنا وسنبرهن للعالم ان العرب مؤهلون للديمقراطية.

● **هذا ما قلتموه في باريس؟**

● ونقوله في تونس وفي كل مكان.

## تجربة تونس قامت على نهج الديمقراطية التوافقية وليس المغالبة

## سيلتئم شمل سوريا من جديد وسيعاد بناؤها، و«من يخطب الحسناء لا يهمه المهر»

## لم نكن نسمع عن التكوينات والعشائر في العراق الا بعد الغزو الامريكي

# كتب

نصّ

فدوى طوقان

## البنية عليلة والحبّ مبكر

### طفولة

خرجت من ظلمات المجهول إلى عالم غير مستعد لتقبّلي. أمّي حاولت التخلص مني في الشهور الأولى من حملها بي. حاولت وكررت المحاولة، ولكنها فشلت.

تاريخ ميلادي ضاع في ضباب السنين. أسأل أمي، تجيب ضاحكة: كنت يومها أطهو «عكوب»، هذه شهادة ميلادك الوحيدة التي أحملها! وجدت أن سمات مواليد برج الحوت تنطبق بشكل غريب على طباعي وميولي، فوضعت نفسي في برج الحوت.

لم تكن الظروف الحياتية التي عاشتها طفولتي مع الأسرة لتلبي حاجاتي النفسية، كما أن حاجاتي المادية لم تعرف في تلك المرحلة الرضى والارتياح. لقد ظللتُ أتلهف للحصول على دمية تغمض عينيها وتفتحهما، وكنت أستعيض عنها بدمية تصنعها لي خالتي أم عبدالله أو ابنة الجارة علياء من مزق القماش وقصاصاته الملونة. حتى تلك الدمى توقفتُ عن التعامل معها منذ زجرتني أمي بقولها: «مسخك الله، كفاك انشغالا بالدمى، لقد كبرت». كنت يومها في الثامنة من عمري!

ولم أكن أحبّ ملابسي، لا قماشاً ولا تفصيلاً، فقد كانت أمي تخيطها بنفسها، ولم تكن تتقن هذه الصنعة. أما بنيتي فكانت عليلة منهكة بحمى الملاريا التي رافقت سني طفولتي. وكان شحوبي ونحولي مصدرا للتندر والفكاهة وإطلاق النعوت الجارحة علي: تعالي ياصفراء.. روحي ياخضراء!

كنت أسمع عن أشياء مثيرة تميز ليلة القدر دون سواها من ليالي العام، كانفتاح السماء للدعوات التي تصعد من القلوب الملهوفة فتُستجاب. وهكذا كنت أنزوي في ليلة القدر عند ركن في ساحة الدار المكشوفة أو عند شجرة من أشجار النارنج، وأرفع وجهي إلى السماء ضارعة إليها أن تجعل لخدّي لوناً جميلاً مشرباً بالحمرة، حتى يكفوا عن تسميتي بالصفراء والخضراء! كنت أتلهف للحصول على شيء غير الطعام: «حلق» ذهبي أو سوار أو فستان جميل ثمين أو دمية من دمى المصانع.. كنت أتلهف للحصول على حبّ أبوي واهتمام خاص وتحقيق رغبات لم يحققاها لي في يوم ما.

كثيرا ماسمعت أمي تذكر طرائف ونوادر عن طفولة أخوتي، مما كان يثيرنا نحن الصغار فنضحك. وكنت أنتظر أن تروي شيئاً عن طفولتي، ولكن دوري لم يأت قط. فأبادرها بالسؤال بلهفة طفولية: إحك لنا يا أمي شيئا عني، ولكنها لم تكن لتبلّ غليلي ولو بذكر طرفة تافهة، فأنكمش في داخلي، وأحس بلاشيئيتي، أنني لا شيء وليس لي مكان في ذاكرتها (...)

في هذا البيت وبين جدرانه العالية التي تحجب كل العالم الخارجي عن جماعة «الحريم» الموؤدة فيه، انسحقت طفولتي وصباي وجزءا غير قليل من شبابي.

### مراهقة

حين وصلت سن البلوغ، كنت قد تعافيت من حمى الملاريا، وسعدت بنعمة العافية، ولفت نظري تفتّح جسدي.. خفت وخجلت.. أربكني نموّ صدري الذي أصبح الآن ملحوظاً، فكنت أعمل على إخفاء هذا النمو، ورحت أراقب الأمر كله بحياء شديد، كما لو كنت ارتكبت ذنباً مخجلاً أستحق عليه أشد العقاب.

وجاء الربيع، وعرفت هذا الشيء المسمّى حبّاً.

امتلأت الأعماق بعطر زهرة الفل الغامض العجيب، وحرّك مشاعري شيء يستعصي على التفسير. وراح القلب يذوب تحت تأثير أغاني محمد عبدالوهاب المترعة بالعاطفية: «تعاليْ نُفني نفسينا غراما».. «منك ياهاجر دائي».. «قلب بوادي الحمى خلّفته رمقا»..

فقدت شهيتي للطعام، وعرفت الأرق الجميل، المليء بالأخيلة والتصورات الهانئة، ولأول مرة عرفت كيف يغطي وجه انسان ما كل الوجوه الأخرى، ويكتسح الوجود بكامله. كان غلاماً في السادسة عشرة من العمر، ولم تتعد الحكاية حدود المتابعة اليومية في ذهابي وإيابي، فما كان لمثلي أن تزوغ يميناً أو شمالا، كانت الطاعة من أبرز صفاتي، وكنت مسكونة دائماً بالخوف من أهلي. كان التواصل الوحيد الذى جرى لي مع الغلام هو زهرة فلّ ركض إلي بها ذات يوم صبيٌ صغير في «حارة العقبة» وأنا في طريقي لبيت خالتي.

ثم حلت اللعنة التي تضع النهاية لكل الأشياء الجميلة. كان هناك من يرقب المتابعة، فوشى بالأمر لأخي يوسف، ودخل يوسف علي كزوبعة هائجة: «قولي الصدق». وقلت الصدق لأنجو من قبضتي يوسف الذي كان يمارس رياضة حمل الأثقال. أصدر حكمه القاضي بالإقامة الجبرية في البيت حتى يوم مماتي، وهددني بالقتل إذا ما تخطيت عتبة المنزل،

وخرج من الدار لتأديب الغلام. حملت عمتي وأفراد أسرة عمي منظارهم المكبر لينظروا من خلاله إلى الحادثة الصبيانية البريئة، فيعطوها حجماً أكبر من حجمها. شرعوا يسلطون عليَّ نظراتهم المتشككة ويحملون عني أفكارا جائرة. انزرعت في نفسي الغضة الطرية فكرة سيئة عن نفسي، خلقت فيّ عادة السير وأنا مطأطئة الرأس لا أجرؤ على رفع عينيّ نحو وجوههم التي كانت تلقاني صباح مساء بالعبوس والكراهية. لقد شوهوني أمام نفسي.

(*) من «رحلة جبلية، رحلة صعبة: سيرة ذاتية» ـ الجزء الأول. دار الشروق، عمّان 1985.

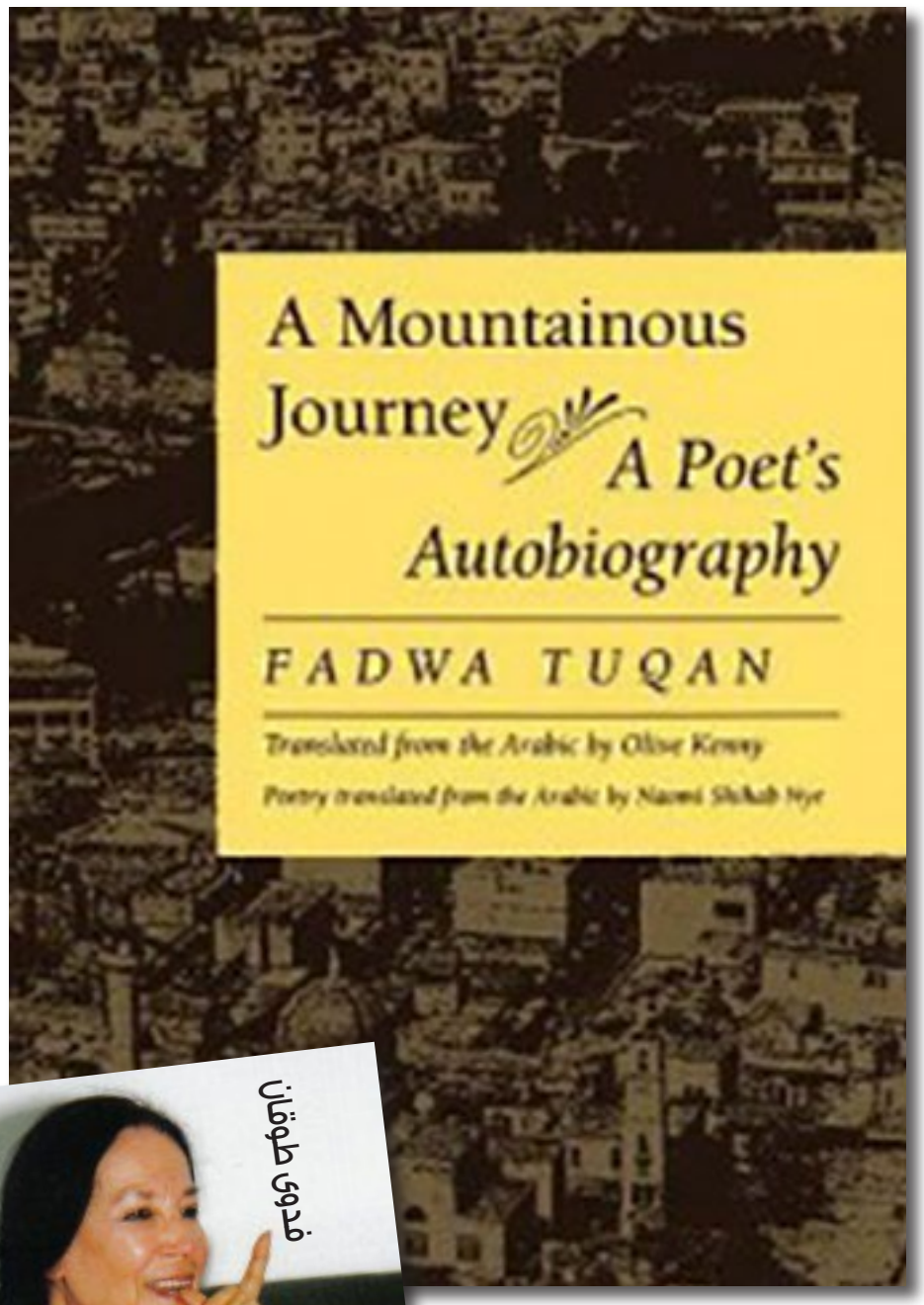

## رائدة.. في مرحلة شائكة

تمتعت الشاعرة الفلسطينية الراحلة فدوى طوقان (1917ـ 2003) بالحُسنَيَيْن: أنها كانت امرأة كتبت الشعر من قلب بيئة محافظة، ومن وراء أستار وأسوار بيت عريق تسيّجه تقاليد صارمة؛ وأنها كانت فلسطينية عاشت، قرابة ثلاثة عقود، تحت الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية. مكانتها المتميزة في حركة تطوّر الشعر العربي الحديث تتضح، خصوصاً، حين تُوضع نصب الأعين حقيقة أن تجربة طوقان تبدّلت وتحوّلت وتقدّمت تارة، وسكنت وجمدت وارتدّت طوراً، وذلك على امتداد خمسة عقود تقريباً.

وتكفي هنا إشارة أولى إلى أنّ صوت الراحلة كان منفرداً بالفعل، أيّاً كان الحكم على خصائصه ومعطياته، وكان خاصّاً بها وحدها في مرحلة شائكة من حياة الشعر العربي، حين لاح أنّ «شعر الريادة» نصّ واحد متماثل في الشكل، متقارب في الأسلوبيات الأساسية، متغاير بهذا القدر أو ذاك في الموضوعات والمضامين والأغراض!

وبهذا المعنى، ومع تحفّظ مبدئي طفيف على روحية التعميم، يمكن اعتبار رأي الشاعرة والناقدة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي واحداً من الآراء القليلة التي وضعت تجربة طوقان في سياق سليم متحلل من ضغوط الفضيلة المزدوجة المشار إليها أعلاه: «في الخمسينيات والستينيات، استطاع كثير من الفلسطينيين (حيثما وجدوا أنفسهم) القيام بدور ناشط في خلق شعر طليعي ونقد شعري. ولكن، في نهاية الأربعينيات كانت طاقتهم الإبداعية متجمّدة.

ولم يبق في الضفة الغربية من الأردن سوى صوت شعري مهم واحد، هو صوت فدوى طوقان، أخت ابراهيم الصغرى. وفدوى فتاة رقيقة ذات موهبة وخلق قوي، استطاعت خلال السنوات اللاحقة أن تواصل كتابة شعر يتميز بجزالة غير متوقعة وصدق عاطفي في معقل المحافظة في نابلس، حيث ولدت ونشأت. لكن وجهة نظرها لم تكن في ذلك الوقت من الشمولية، ولا دراستها من التمكن، بحيث يعينها على القيام بدور رائد في التغيرات العامة في الرؤيا والأسلوب التي كانت على وشك الحدوث، في الشعر العربي».

أعمالها الشعرية تعاقبت منذ مطلع الخمسينيات: «وحدي مع الأيام»، 1952؛ «وجدتها»، 1959؛ «أعطنا حبّاً»، 1961؛ «أمام الباب المغلق»، 1967؛ «الليل والفرسان»، 1969؛ «على قمة الدنيا وحيداً»، 1973؛ «كابوس الليل والنهار»، 1974؛ «تموز والشيء الآخر»، 1978. وفي الأعمال النثرية: «أخي إبراهيم»، 1946؛ «رحلة جبلية، رحلة صعبة: سيرة ذاتية»، 1985؛ و«الرحلة الأصعب»، 1993. وقد تُرجمت أعمالها إلى لغات عديدة، بينها الإنكليزية والفرنسية.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

### «استباحة دم الإنسان في عصر الصورة»:

# بدر عبد الملك يحلل الدم من منظورات دراسية مختلفة

صبحي حديدي

تتجاذب هذا الكتاب (*) ميول أدبية وأسطورية وأنثروبولوجية، دون أن يكون له اختصاص محدد، حتى إذا كانت المقاربة الظاهراتية (الفينومينولوجية) هي المهيمنة على فصوله. لكنّ الجديد الذي يضيفه الناقد البحريني بدر عبد الملك هو إقامة رابطة، أو سلسلة روابط، بين ظواهر عديدة متباينة تخصّ فكرة الدم، في مستوى أوّل؛ واستنتاج مفاعيل موازية لها في وسائل الاتصال المختلفة، حيث عصر الصورة، في مستوى ثانٍ. هذه، أيضاً، هي أهمية مباحث الكتاب: اجتهادٌ في تجميع شتات من المقولات والمفاهيم والقِيَم والرموز حول فكرة الدم.

ومن الطبيعي، بصدد موضوع عامّ واسع ومتعدد الجوانب مثل الدم، والدم الإنساني بخاصة، أن تختلط في الكتاب موضوعات من كلّ حدب وصوب: الدم البدائي، الدم بين المقدس والمدنس، دم الكراهية، الدم بين الواقع والرمزية... فضلاً عن الموضوعة المركزية الأخرى في الكتاب، أي الدم في عصر الصورة.

يقول عبد الملك إنّ مفردة الدم «فرضت نفسها على الثقافة العالمية، سواء تلك المكتوبة أو الشفاهية، في إرثها الديني والطقوسي والسحري القديم أو في ثقافتها المعاصرة، فكانت مشاهد ولقطات وقيم ومفردة الدم، حاضرة بقوة في النص الروائي والشعري والمسرحي، وفي كل أشكال الفنون والأدب. وقد عكست مفردة الدم نفسها دلالياً وفنياً (...) وقد تحول الدم من مادة سائلة في الجسد لها وظائفها البيولوجية المرتبطة بموتنا وبقائنا، إلى مقولة وفكرة في الفكر الأسطوري، وإلى ظاهرة مقدسة جديرة بالتطهر والاغتسال والمنع والتحريم والإراقة والثأر، ورباط الدم والقرابة والعار والشرف والتضحية والفداء. فهل بإمكاننا تجريد وعينا عن الدم التاريخي والخطيئة والقتل، والتي تلازمنا في ثقافتنا اليومية؟».

والمؤلف مولع بتصدير فصول كتابه بأقوال واقتباسات حول الدم، لأدباء ومفكرين وفنانين، حتى ليبدو وكأنّ صفحات الكتاب بمثابة «كشكول» يجمع كلّ ما أمكن للمؤلف جمعه حول الدم! ففي فصل بعنوان «دماء الحرب الأهلية»، يقتبس المؤلف عبارة من مظفر النواب، ثمّ من الفرنسي أدولف تيير، وبعدها ينتقل إلى الموضوع، فيأتي على ذكر عالم الآثار أي رويستن بايك، وكارل ماركس، وبلانكي، وتيير مجدداً، ثمّ همنغواي، وكارلوس فوينتيس، وإنغلز، وبونابرت، وخوان رولفو... وهكذا دواليك، على امتداد جميع فصول الكتاب. من جانب آخر، تنهض منهجية الكتاب المركزية على خطّ متماثل: سوق حكاية، أو أمثولة، أو أسطورة أو نصّ أدبي أو فلسفي... يخدم، على نحو أو آخر، عنوان الفصل. والخيط الجامع للفصول، وهو القاسم المشترك بينها أيضاً، هو مفهوم الدم؛ ومن هنا فإنّ معالجة المفهوم الواحد قد تستغرق صفحة ونصف، لا أكثر؛ وقد تمتدّ على عشر صفحات.

وفي الفصل الأخير الخاصّ بعصر الصورة، مثلاً، تندرج تفاصيل مثل الدم من السينما إلى التلفاز، ودماء عصر الفضائيات، والدم في الثقافة العالمية ودم الموت، ودماء الصحافيين (صحافيون بلا حدود)، ودم الأبرياء/ الدم المجاني، وما قبل الخنجر وما بعد الرصاص، ونزيف الدم الإنساني، وإخوة الدم، ودم الآلهة الجدد... ومن الطبيعي، والحال هذه، أن يكون الإسهاب والإطناب والإطالة في رأس سلبيات هذه المنهجية، حتى إذا كانت تلبّي غرض المؤلف، أو بالأحرى توفّر عليه مغبة اعتماد منهجية علمية متماسكة. يقول عبد الملك: «ما أضاف للعنف الدموي سطوته وعدوانيته ورهبته هو أننا أصبحنا نعيش في تاريخ حداثي يوصف بعصر الصورة، في زمن الفضائيات، وتحول الحدث إلى مشهد في الشاشة الملونة التي تعكس لون الدم بخلاف زمن الفيلم الأبيض والأسود».

وليس غريباً، بذلك، أن تكون لغة عبد الملك أدبية غالباً، تميل إلى المجاز والبلاغة؛ وأن تكتظ الجملة بمعان متشابكة متدافعة، ويعتمد المصطلح على تداعيات أدبية أو فلسفية أو أسطورية أو أنثروبولوجية، أكثر ممّا يتحرى الدقة والضبط العلمي. يلفت الانتباه، أيضاً، أنّ مراجع المؤلف هي باللغة العربية فقط، تعكس مباحث الكتاب في الواقع: دراسات تاريخية وأسطورية وأنثروبولوجية، وموسوعات مصطلح، وقواميس، ونصوص أدبية لأشعار وروايات عربية وعالمية. وهي مراجع حسنة التوظيف، من حيث اتكاء المؤلف عليها لإثبات تفصيل هنا، أو لإيضاح نقطة جديدة هناك. إلا أنّ العمل على المراجع ليس له صفة علمية، وهو أكثر ميلاً إلى الاستئناس بالنصّ أو المقولة أو الحكاية.

بيد أنّ العمل دراسة جديدة في هذا المضمار المحدد، وحده تقريباً: إعادة التشديد على مفردة الدم، بما يتيح النظر إليها خارج قيمتها البيولوجية، وضمن ما تتعرّض له من أنساق استباحة وسفك وهدر. الاقتباسات أمينة غالباً، حين تكون نصّية؛ وإلا فإنها إشارات وإحالات. وهو جهد يستحق الإطراء، من زاوية أولى هي انكباب المؤلف على نبش عشرات النصوص، فضلاً عن العادات والطقوس والأساطير، التي تتناول فكرة الدم، ممّا حوّل كتابه إلى مرجع أدبي/ أسطوري حول هذه الفكرة. معضلة الكتاب، من جانب آخر، هي أنّ استجماع كلّ ما يمت إلى الدم بصلة، دون توظيفه على نحو منهجي صارم ومنضبط ورشيد، سوف ينتهي إلى ما يشبه «التقميشات» المتفرقة المبعثرة، التي تشتت الموضوعة المركزية بدل أن تفلح في تنسيقها وتوحيدها. وهكذا فإنّ غواية حشد ما أمكن حشده من حكايات وأقوال وأساطير ومفاهيم حول الدم، أضعفت صيغة الكتاب.

ويبقى أنّ المشروع هو الأول للكاتب، من حيث محاولة البحث في مفردة الدم من منظورات دراسية مختلفة، وخاصة المنظور الأنثروبولوجي. وسوى هذا الكتاب، فإنّ المؤلف ناقد أدبي غالباً، يشتغل على القصة القصيرة، وله في هذا المضمار دراسات عديدة؛ بينها «أبوظبي ذاكرة مدينة: 1971 ـ 1968»، و«الظواهر الاجتماعية في القصة الإماراتية»، و«القصة القصيرة والصوت النسائي في دولة الإمارات، وسواها؛ كما صدر له مؤخراً عمل بعنوان «ترويكا المهن النبيلة في مملكة البحرين ـ سفر في ذاكرة الطفولة»، تناول فيه مهن الخبّاز والبنّاء والخيّاط.

(*) بدر عبد الملك:
«استباحة دم الإنسان في عصر الصورة: دراسة في الدم والقتل والوحشية». المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ عمّان، وزارة الثقافة ـ مملكة البحرين، 2012. 500 ص

# كتاب يكشف دور المخابرات الأمريكية والبريطانية في ترويج رواية «دكتور جيفاغو»

إبراهيم درويش

ظلت رواية «دكتور جيفاغو» للروائي الروسي بوريس باسترناك (1890–1960) محظورة رسميا في الإتحاد السوفييتي السابق حتى انهياره عام 1989 مع أن الرواية اشتهرت في الغرب منذ صدور الطبعة الأولى لها في روما عام 1957، ومن ثم قدمتها هوليوود في عام 1965 في فيلم أخرجه البريطاني ديفيد لين، وأدى البطولة فيه عمر الشريف وجولي كريستي.

وقلة تعرف أن وراء نجاح الرواية والفيلم عملية للمخابرات الأمريكية «سي آي إيه» والإستخبارات البريطانية «أم اي –6» كانت تستهدف إضعاف وتخريب الفكر الشيوعي حيث قام عملاء الوكالتين بطباعة آلاف النسخ من الرواية التي أعجبت المخابرات لكونها خارجة عن المألوف السوفييتي ولا تلتزم بأدب الواقعية الإشتراكية. فالرواية تدور حول قصة الطبيب– الشاعر يوري جيفاغو الذي يشعر بالخيبة من الثورة البلشفية ويترك الكفاح الثوري ويلجأ إلى حبيبته لارا في الريف ويعيش معها قبل أن يعود ويموت في موسكو في عام 1929. والرواية في تفاصيلها تحكي قصة الثورة الروسية وما بعدها. ولأنها تحكي عن فرد يعيش أزمته فقد قرر المنطق السوفييتي منعها فيما أقرت أمريكا الحرب الباردة أنه يجب تبني الرواية ونشرها ليس في الغرب بل في روسيا نفسها والكتلة الشيوعية التابعة لها، اي استخدامها في الدعاية المضادة للفكر الشيوعي، وهو ما أضر بالكاتب الذي حاول تحرير نفسه من السياسة كما يرى المدافعون عنه، رغم أنه عاش في روسيا وظل يدور في فلك الكتابة السوفييتية وكتب أشعارا في مديح ستالين ولينين ولكنها لم تكن سوى محاولة للبقاء في مهنة الكتابة.

وتظهر وثائق «سي آي إيه» التي رفعت عنها السرية أن عميلا للإستخبارات البريطانية استطاع تهريب صورة فوتوغرافية من نص باسترناك الذي أودعه لمجموعة من الأجانب الذين زاروه بعد أن تأكد من رفض السلطات السوفييتية للرواية ونشرها، ومن ضمن هؤلاء الناشر الإيطالي جيانجياكومو فليترنيلي، كما أعطى باسترناك نسخا من الرواية لمحاضرين في جامعة أوكسفورد زاراه في بيته العتيق في بريدلينكو قرب موسكو وهما الفيلسوف إيسايا برلين وجورج كاكتوف. ولا يعرف إن كان هناك شخص من الدائرة المقربة لباسترناك قام بتقديم نسخة من الرواية للمخابرات البريطانية أو أن الأخيرة قامت بطباعتها بدون إذن من أحد الذين استودعهم الروائي الروسي النص. وقد يكون برلين الفيلسوف الذي كان يتقن اللغة الروسية وله علاقات جيدة مع السلك الدبلوماسي البريطاني مصدر النص، مع أنه عارض نشر الرواية في البداية وعلى خلافه كان كاكتوف مؤيدا لنشرها. وبعد عودته من موسكو قدم برلين نسخة من الرواية لشقيقة باسترناك التي كانت تعيش في أوكسفورد. وقد يكون المترجمون والناشر الإيطالي الذي نشر أول طبعة منها في تشرين الثاني/نوفمبر 1957 هم مصدر النص الذي حصلت عليه الإستخبارات. وتشير مذكرة «سي آي إيه» المؤرخة في 2 كانون الثاني/يناير 1958 أن «أم اي–6» هي من قامت بتقديم صورة عن النسخة الأصلية –433 صفحة المطبوعة على الآلة الكاتبة للمخابرات الأمريكية، وجاء فيها «مرسل ومعها فيلمان وهما اصول الصورة لدكتور جيفاغو لباسترناك، وقد حصلنا عليها من إكس إكس الذي طلب استرجاعهما في الحال». وتضيف المذكرة أن البريطانيين «يحبذون استغلال كتاب باسترناك ويعرضون تقديم ما يمكن من مساعدة، وهم يخشون من إرسال نسخ منها عبر البريد لأن معظمها سيقع في يد الرقيب، ويقترحون إمكانية إرسال النسخ مع مسافرين لمنطقة الستار الحديدي».

وعن الدور الذي لعبته «سي آي إيه» في نشر رواية باسترناك صدر في الولايات المتحدة كتاب بعنوان «قضية جيفاغو: الكرملين، «سي آي إيه» والمعركة حول الكتاب الممنوع» وهو من إعداد الصحافي في «واشنطن بوست» بيتر فين والباحثة الروسية بيترا كوفي. ويقدم الكاتبان رواية «إثارة» عن الطريقة التي قامت بها المخابرات الأمريكية بالترويج للكتاب الذي نظرت إليه باعتباره «يقوض فكرة الإتحاد السوفييتي عن تضحية الأفراد من أجل النظام».

فبعد تلقيها نسخة من الرواية قامت المخابرات الأمريكية بترتيب إصدار نسخة باللغة الروسية في هولندا بمساعدة من مخابرات هذا البلد. ووزعت هذه النسخة في إيلول/سبتمبر1958 في معرض الكتاب العالمي في بروكسل، حيث تم تسريب نسخ منها للزوار الروس من خلال جناح الفاتيكان في المعرض. وفي عام 1959 قامت «سي آي إيه» بطباعة نسخة شعبية في مركزها في واشنطن، وتم تسريب هذه النسخ على أنها نتاج لكتاب روس منفيين في أوروبا. وأطلقت «سي آي إيه» على مشروع جيفاغو إسما سريا «إي أي ديناصور» ويعتبر واحدا من المشاريع السرية التي دعمتها الإستخبارات الأمريكية أثناء الحرب الباردة. فقد وزعت الوكالة كتبا ممنوعة ومجلات ومواد أخرى على المثقفين في الإتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. وكان هذا ضمن مشروع لإضعاف الفكرة الشيوعية عبر استخدام القوة الناعمة «وتشجيع الميول نحو الحرية والتعبير عن الضيق لغيابها». ويكتب فين وكوفي عن قصة الرواية وكيف أنهاها بعد وفاة ستالين الذي عبر عن إعجابه بكتابات باسترناك، وكان حاميا له من الهجمات وهذا ما يفسر نجاتها من حملات تطهير في الثلاثينات كما تعرض الكتاب الأخرون ولم تسلم منها عشيقة الكاتب أيضا.

ولم تقبل السلطة الجديدة نشرها لأنها «لا تدعم الثورة الإشتراكية». ولكن «سي آي إيه» خاصة فرقة الإتحاد السوفييتي السرية التي كان يشرف عليها مدير الوكالة ألان دالاس أدركت أهمية الرواية، وأنها سلاح مهم في الحرب الباردة. وفي برقية سرية يكتب جون موري، رئيس محطة «سي آي إيه» «رسالة باسترناك الإنسانية، وهي أن كل شخص يستأهل حياته الخاصة ويستحق الإحترام كبشر بعيدا عن ولائه السياسي أو مساهمته للدولة – تمثل تحديا أساسيا لفكرة الإتحاد السوفييتي عن تضحية الفرد من اجل النظام الشيوعي»، ويمضي موري قائلا «لا دعوة للثورة ضد النظام في الرواية بل هرطقة يدعو إليها الدكتور جيفاغو– السلبية السياسية– هي الفكرة الأساسية». وفي برقية أخرى تصف الكتاب بأنه «مهم جدا أهم من أي أدب خرج من الكتلة السوفييتية». وتكشف ملفات «سي آي إيه» أن رواية دكتور جيفاغو لها قيمة عظيمة كبروباغاندا، ليس بسبب رسالتها الجوهرية وتحفيزها على التفكير لكن بسبب ظروف نشرها». فكون «اهم كاتب روسي» على قيد الحياة لا يمكنه نشرها في بلده سيدفع المواطنين الروس للتساؤل «ما هي مشكلة حكومتنا؟». وتكشف ملفات «سي آي إيه» حول الرواية حالة من الإحباط داخل المخابرات البريطانية التي وافقت على توفيرها في أكبر قدر ممكن من اللغات، وذلك بسبب تأخر ظهور النسخة الإنكليزية، وهذا راجع لبطء المترجم الذي كلفه كاكتوف بترجمتها وهو ماكس هيوارد، استاذ اللغات الموهوب.

وقد وافقت المخابرات الأمريكية على الإفراج عن 99 وثيقة من أرشيفها عن باسترناك، وتكشف عن الدور الذي لعبته في تقديم الرواية للقارىء العالمي. وقيل إن الوكالة قامت بإعداد نسخة بالروسية وأرسلتها للجنة نوبل كي يحصل كاتبها على الجائزة لكن ملفات «سي آي إيه» لا تظهر هذا الدور. وكانت لجنة نوبل قد منحت الكاتب الجائزة في عام 1958 وأجبر باسترناك على رفضها بسبب

الضغوط التي مارستها الدولة عليه وكذا الحملة التي نظمها ضده. ومات في عام 1960 متعرضا لحملات تشويه وهجوم من اتحاد الكتاب السوفييت الذي وصفه رئيسه بـ «الخنزير» وكانت الحملة مدعومة من خروشوف الذي لم يقرأ الكتاب إلا في نهاية عمره واكتشف متأخرا خطأه «ليتنا لم نمنع الرواية».

ويلاحظ فين الذي عمل مديرا لمكتب «واشنطن بوست» في موسكو في مقدمة الكتاب «في عصر الإرهاب، الطائرات بدون طيار والقتل المستهدف يظهر إدراك «سي آي إيه» وكذلك إيمان الإتحاد السوفييتي لقوة الأدب ودوره على تغيير المجتمع» وكذلك جهود الوكالة فقد قدم الفيلم قصة جيفاغو «لعدد كبير من الناس». وفي محاولته لبحث قصة الرواية والمخابرات طلب فين عام 2009 من «سي آي إيه» الإفراج عن الملفات المتعلقة بدكتور جيفاغو لكن الوكالة رفضت وفي النهاية وافقت وتم تظليل أسماء عملاء المخابرات الأمريكية، لكن فين وكوفي استطاعا التوصل وتعريف معظم اللاعبين في «دراما» ترويج الرواية من خلال الوثائق العامة، مقابلات مع الأقارب الأحياء لهم ومصادر أخرى.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن فين قوله «بشكل عام كانت الوكالة مترددة في نشر مواد عن برنامجها حول الحرب الثقافية الباردة أو برنامجها لنشر الكتب (المعادية للشيوعية) ولكن في هذه الحالة أعتقد أنهم لم يجدوا ما يضر «سي آي إيه».

فقط المخابرات البريطانية «أم اي–6» لا تزال مترددة فقد اتصل الكاتبان بها وسألا حول الطريقة التي حصلت بها على نسخة من الرواية. وكان الجواب «قررت عدم فتح أرشيفها بعد صدور التاريخ الرسمي لها في عام 2010». وبدون هذا سيظل لغز رواية باسترناك قائما.

ذاكرة

# مانيفستو البلكون

رنا قباني

## مذكرات الناجي

أذكر مرة كنت أسير في شارع متواضع من شوارع شمال لندن، فتوقفت عند بائع لأشتري ما أشرب، كنت في الصف، أنتظر دوري لكي أدفع، فلاحظت سيدة أمامي، رغم سنها المتقدم، ترتب أكياسها الكثيرة، وتلهث.

فوراً جذبتني وحدتها واغترابها (فلهجتها الأفريقية الجنوبية وهي تتكلم مع البائع كشفتها) ووجدت ان حنينا مؤلما قد اعتراني فجأة، كما يعتري كل منفي او لاجئ عن ارضه. لحقتها حين خرجت من المتجر، وطلبت منها ان تسمح لي بحمل بعض أكياسها. ردها كان غير الرد البريطاني المعتاد، المؤدب جداً، بل الحاد دوماً في عدم الرغبة في الإعتماد على الغير او التعاطي العفوي مع أحد، غريبا كان ام قريبا. على العكس، ابتسمت هذه السيدة، ولم تعترض حين أخذت منها ثلاثة من أكياسها الخمسة. مشينا ببطء، وقالت ان الثقيل في حملها هو طعام هرتها، التي اصبحت هرمة مثلها، فلم تعد تأكل اي شيء يمكن تحضيره في البيت. قلت أني لم أذكر العيش في بيت خلا من هذه المخلوقات البديعة والغامضة كل الغموض. وصفت لها قطط دمشق، اللواتي كن مدللات في أراضي الديار، يلبسن أطواق الخرز الأزرق، وينمن في الليوان. وقيل ان قدرتهن على السباحة في مياه البحرة لم تكن فقط لاصطياد السمك الأحمر الذي عاش فيها، بل بسبب ذاكرة جماعية في تركيبهن البيولوجي، اذ كن منحدرات من قطط بحيرة «فان» في الأناضول الشرقي، حيث سكن الأتراك والأرمن معا ولقرون قبل المجازر، يتمتعون بثلج أزرق على جبالهم في الصيف، وببحيرة ذات مياه مالحة وشكل مثلث، تسبح فيها قطط ذات عيون غير متجانسة، واحدة صفراء والأخرى خضراء.

لاحظت مستمعتي أنني كنت أصف كل هذا بكثير من العاطفة، فقالت ببساطة: «أظنك تحبين ما أحب أنا — القراءة ووصف تضاريس الطفولة لكي لا تذوب تحت مطر لندن!» وبالفعل كنت اقرأ، وأنا في القطار في طريقي الى تلك المنطقة من العاصمة البريطانية التي لم أعرفها من قبل، أجمل سيرة ذاتية عن طفولة بنت في أفريقيا؛ عن أهلها ومزرعتهم هناك، التي كانت تعج بالقطط، والتي أصبحت، حين كبرت وخرجت من الدار، لتصطاد في ليل البرية، متوحشة مثل النمور، وخطيرة على الأطفال والماشية. فاضطر الأب الى قتلها. لكنه — وكان حالماً أكثر منه مزارعا — لم يتحمل المجزرة التي ارتكبها، فانهار، بعد ان أنقذ قطة زوجته المفضلة، ووضعها على السرير في غرفتهما، لكي تنجو من الدم وتنام.

«تعبت! تعبت كثيرا» صرخت في فجأة السيدة المسنة، وأرادت ان نجلس في أقرب مقهى على طريقنا. طلبنا الماء والشاي وأخذت تحرك قطعة السكر التي وضعتها في فنجانها بصمت ثم سألتني اذا كان بإمكانها رؤية الكتاب الذي حدثتها عنه. أخرجته من حقيبة يدي: كانت أطراف صفحاته ممزقة بعض الشيء، وغلافه عليه بقع ماء وقهوة، اذ انني اشتريته من مكتبة أنطوان في بيروت حين سقطت المدينة في حربها الأهلية قبل عمر من حديثنا، اذ أردت قراءته لشاعري الذي تزوجته لانه أهداني قطة بدل الخاتم. كان يسألني دوماً لماذا لا «أخرخر» مثلها، لكي يطمئن أنني سعيدة معه، ولن أتركه.

أخذت السيدة المسنة الكتاب من يدي، وطلبت قلماً من صاحب القهوة. «كنت في عمرك حين كتبت هذه الكلمات»، قالت لي دوريس ليسينغ، التي نالت، بعد سنوات من هذا اليوم الصدفة، جائزة «نوبل» للأدب لعام 2007، لعملها الرائع في وصف مجتمع الأبارتهايد في روديسيا، ولعقيدتها النسوية السباقة لزمنها، المتمردة على كل الأيديولوجيات، بما فيها اليسار الذى لم يتبرأ بسرعة كافية من إبادات ستالين — ذاك اليسار الغربي الذي انتمت اليه في صباها، والذي لا يختلف أبدا عن يسارنا العربي وعن فكرنا القومجي البائس، الذي صف ببذاءة مع الطغاة. أخطر كتبها بالنسبة لي، وأكثر كلامها تعبيراً عن قدرة الإنسان على ارتكاب الجرائم العبثية في المدن الحديثة، أثناء الحروب والحصار والمجاعات والخراب الشامل، هو كتاب «مذكرات الناجي». عدت وقرأته مرارا في آخر ثلاث سنوات، لكي احاول ان أفهم ماذا فعل النظام الأسدي بدرعا وحماة وحمص ودير الزور ومدننا السورية كافة. وصف ليسينغ فيه لرجال ونساء أصبحوا مجرد آلات غبية مفرغة من كل رحمة، تمارس النهب والإغتصاب والذبح، هو أدق وصف لشبيحة بشار الأسد وما فعلوا ويفعلون بالناس. عاشت ليسينغ لفترة في صباها في ايران، قبل ان تتآكلها الحروب التي لم يربحها الا تجار الأسلحة، وتأكلها بلقمة واحدة وبطمع الجشع الجائع الى سلطة «أبدية» لا تمسك الا بالقمع الأعمى، والدعاية السوداء، وبالتوسع الجنوني خارج حدودها، بدعة «ولاية الفقيه».

لم يبدأ التاريخ الحديث لمنطقتنا عد جرائمها، ولا تخريبها لحرية جيل بأكمله. لم يحص كيف زجت الطائفية الحمقاء في النفوس والأجساد، ولم يصف بالأرقام فساد منظريها وغطرستهم وشعبهم يكافح على حافة الجوع. اما «مقاومتهم» الزائفة، فقد جاءت كارثية على القضية الفلسطينية في نظر العالم، خاصة بعد تجويع مخيم اليرموك في دمشق.

حين غادرتني دوريس ليسينغ، قالت لي: «ليس بإمكاننا تغيير البشرية ولا الرجل، ولكننا بإمكاننا ان نكن أمينات في البلاغ عما عشناه ورأيناه: ان نكون شاهدات على العصر».

# فلسطينيون ينقلون فانوسا ضخما في مدينة غزة استعدادا لبدء شهر رمضان المبارك

فنون

# البيت فلسطيني والرموز كنعانية وفينيقية
# أحمد كنعان وجدل العلاقة بين المطرقة والريشة

**الناصرة ـ «القدس العربي»: وديع عواودة**

أحمد كنعان فنان تشكيلي فلسطيني من أراضي فلسطين 48 حقق شهرة عالمية منذ سنوات بعدما أنطق الحجر وطوّع الحديد ويعبّر في لوحات مدهشة بدقتها وجماليتها وطاقتها عن بيئة حياته وواقع شعبه.

يقول المثل «كالنحت في الصخر» تعبيرا عن قسوة العملية أو المهمة لكن «القدس العربي» وجدت أحمد كنعان(48 عاما) داخل ورشته في مدينته طمرة، يمتلئ فرحا وانفعالا وهو يمارس النحت حتى وهو يحاور أصلب أنواع الصخور.

يبدأ أحمد بتحويل الصخرة الصماء إلى شكل يتكلم بعدما تكون الفكرة قد اختمرت ونضجت ولا يبدأ بمحاورتها قبل أن يبني مجسما لها من كرتون أو طين أو مواد خفيفة أخرى ثم يصبها في قالب لتصبح مجسما معدنيا (ألومينيوم أو نحاس..الخ) وذلك كي تبقى نموذجا.

في المرحلة الثالثة تبدأ عملية نحت في الصخر يحاكي المجسم المصغر. أما أصعب أعمال النحت بالنسبة لأحمد فهو النحت بالحجر لكونه عملا شاقا ينطوي على مخاطر صحية ومع ذلك فيه متعة كبيرة. «لا أكترث للإرهاق والغبار والمخاطر وأبقى كل الوقت ملهوفا ومنفعلا حتى أرى كيف تنتهي عملية النحت».

من مشغله في منطقة «ملاهي التوت» داخل طمرة وهو يعتمر قبعته الفلسطينية (المصنوعة من قطع من ثوب فلسطيني مطرز) يقول «أن المنحوتة الواحدة تستغرق مدة طويلة تتراوح من أسبوع إلى شه»ر. ويوضح أن هذا مناط بالتفاصيل وبنوع الصخر وعادة هو يستخدم الصخر الكلسي، صخر الجليل ونادرا ما ينحت بحجر البازلت أو الحجر الرملي القاسي جدا.

أنت ترقص بعرسين فأيهما أقرب إلى قلبك النحت أم الرسم؟

«المهم هو الإبداع منبع المتعة التي تبلغ ذروتها عند الإنتهاء من العمل» اعماله تعرض في الصالات والمتاحف وتدخل في دراسات الباحثين والمؤرخين. أما مصادر الإيحاء فهي متنوعة منها التاريخ فقد دفعه اسمه للبحث عن الجذور والرموز الكنعانية– الفينيقية فيسقط عليها أفكاره بإبداعاته. يتجلى ذلك في سفينة لاجئين فينيقية منحوتة من الصخر يطل في ساريتها «مفتاح العودة» الفلسطيني المصنوع من الألومينيوم واليوم هي تزيّن ميدان «الدوار الخامس» في عمان.

الفارس «موتيف» مهيمن على أعمال كنعان كما يظهر في واحد من أجملها وهو مجسم للقائد صلاح الدين المكوّن من 1000 حصان واقتناها معد التاريخي الأيوبي مواطن في طمرة زيّن بها حديقة منزله. وعن سر الحضور الدائم لصورة الفرس والفارس، لصلاح الدين المنتظر في أعماله يقر أحمد باستبطانها مقولة يتوقعها المتلقي وهي «حاجتنا للبطل أو القائد المفقود» وهي على ما يبدو تعبير عن شوق لسنوات الشموخ ..سنوات كان فيها العرب على ظهر الحصان..

بطن الحوت

في منحوتة حجرية أخرى تصطف بيوت على رأس إنسان والى جانبها منحوتة مطابقة من الخشب وكلاهما يرمزان للمنازل الفلسطينية. وفي اخرى تصطف البيوت تحت جناحي طائر تعبيرا عن بقاء فلسطيني الداخل في وطنهم كما في بطن الحوت أما البيوت فوق الأجنحة ذاتها فهم الفلسطينيون في الشتات دلالة على حلمهم بالعودة لديارهم. وقد أنجز هذه المنحوتة الرمزية في معرض مهرجان النحت العربي في دبي وقد اجتذبت عددا كبيرا من المشاهدين.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

في مهرجان عيلبون للنحت عام 2012 صوّر النكبة يوم اقترفت الصهيونية مذبحتين في منحوتة حجرية ضخمة يطل فيها سبعة أشخاص من اليمين وسبعة من اليسار وجوههم بدون ملامح ويتوسط مجموعتي الشهداء خوري البلدة فاردا ذراعيه وهو صاحب الفضل في عودة مهجري عيلبون من لبنان عام 1949.

هاجس البيت

كنعان الحائز على جوائز كثيرة يوضح أن الحضور اللافت للبيت في أعماله يرمز للوجود الفلسطيني وفيه يعبّر عن انتمائه لوطنه وأرضه وعن الصراع الدائر حول الأرض وما عليها. ويتابع متحمسا «البيت بالنسبة للفلسطيني هو رمز لكل اللاجئين الحالمين بالعودة مثلما هو رمز للبقاء في الوطن. كما أنه هاجس في ظل المخاوف من عمليات الهدم الإسرائيلية بذريعة البناء غير المرخص، وبناء البيت هو المشروع الأكبر بالنسبة للفلسطينيين. هذا شعوري أنا شخصيا حينما بنيت بيتي في طمرة».

وينوه أن وطنه غني بمصادر الإيحاء الفنية فيستطيع أن يستلهم الأفكار كيفما تحرك في ظل الصراع وإفرازاته إضافة لثراء تاريخه. وردا على سؤال يوضح إنه لا يقول عن نفسه «أنا وطني أو عاطفي» مكتفيا بالإشارة لكونه ابن المكان «بجغرافيته وتاريخه». لكنه يحس بعذابات شعبه ويسعى للتعبير عنها عبر ريشته ومطرقته. في منحوتة أخرى يصف مأساة آلاف العمال الفلسطينيين العاملين في إسرائيل بشروط عبودية غير إنسانية يضطرون فيها للمبيت في العراء.

بداية المشوار

ولد احمد كنعان في 1965 وأنهى دراسته في أكاديمية الفنون والتصميم(بتسلئيل) في القدس عام 1985 لكن هواية الرسم تجلت مبكرا جدا، في فترة المدرسة.

أحمد صاحب أكثر معارض فنية في البلاد يستذكر بداية المشوار موضحا أنه درس في المرحلة الثانوية في حيفا وهناك ارتاد معارض الرسم وتأثر خلال تلك الفترة بمنجز أشقائه لكن ابن مدينته الرسام البارز خليل ريان أثّر عليه وكان له أبا روحيا شجعه على دراسة الفن في الاكاديمية.

يرسم كنعان بيته، بيئته وكل ما تراه عيناه فيبدو وكأنه مؤرخ يوثق الواقع وخلفية لوحاته تزينها عادة أطر مزخرفة. وحتى زميلاته الرسامات وزوجته ملكة وغيرهن وجدن أنفسهن في لوحات جميلة داخل صالة عرضه. وكما يعمل الفنانون العالميون الكبار وثّق أحمد حبه لزوجته بعدة أعمال جميلة أسماها (ملكتي) وكأنه يقول فيها إن حبهما متجدد كالفصول لا يشيخ أبدا. والنساء حاضرات في لوحات كنعان بقوة ففيهن يجد ضالته وهو الباحث عن الوجه الجميل للحياة.

في تعليقها على أعمال كنعان تقول عايدة نصر الله من مدينة أم الفحم إن كل إمرأة فلسطينية في نظره تستحق مرتبة العلو والتقدير. وتتابع «إن المرأة وهي تشرب قهوتها الصباحية على شرفة بيتها وتبدو طبيعة القرية وراءها،هو مشهد يومي عادي، وبهذا يمتزج الحلمي بالواقعي». وفي ما يخص الأسلوب والتقنيات تشير «أن كنعان يتميز بمزجه بين التشخيصي والتجريدي وأخذ وحدة زخرفية من الفن الإسلامي وتكبيرها، وقلب الاسلوب التشخيصي للوحدة الزخرفية».

«أسرق اللحظة المواتية وأوثقها بالكاميرا ولاحقا أبدأ برسمها» يقول أحمد الذي يعتمد الأسلوبين الواقعي والتجريدي في الرسم وهو يتحدث فرحا عن مرسمه وكأنه عائد من رحلة مثيرة في بلد بعيد وساحر بطبيعته.

ويمتاز كنعان بقدرة فائقة على تصوير ما تراه عينه بدقة في اللوحة حتى تكاد تكون نسخة عن الواقع. داخل مرسمه تجد لوحات لزوجته وأصدقائه وبعض الشخصيات العامة المألوفة وهي تكاد تجالسك وتحادثك لشدة إتقانها.

ويكفي أن يرى شيخا يبيع القهوة هدم منزله مرتين، الأولى عام 48 والثانية في اجتياح الضفة عام 2002، يظهر في فيلم «جنين جنين» للمخرج محمد بكري حتى يوثقه في لوحة موحية رسمها بالالوان الزيتية.

المشربية

وتشكل «المشربية» (سياج خشبي أو اسمنتي على شرفات المنازل لحجب رؤية الناس عنها)عنصرا في أعماله وهي الشبابيك التي تحجب النظر، وفي إحدى لوحاته تطل مجموعة نساء خلفها. في مثل هذه اللوحات المشحونة برسائل للمتلقي كأنه يقول «إن النساء العربيات ما زلن محاصرات بأقفاص تقاليد متآكلة وليس فقط بقيود الاحتلال».

ويبدو أحمد مسكونا بهاجس الهجرة واللجوء منذ أن ترعرع وكبر وتعرف على مسيرة عائلة والدته التي هجرت للبنان وسوريا ولما عادت إلى حيفا وجدت أملاكها قد صودرت. ويروي أن جده اقتنى بيتا جديدا في حيفا وأن أمه وشقيقتها تزوجتا في طمرة عام 1956 لكن عائلة جده ما لبثت أن تركت حيفا نحو موطنها الأصلي، اليامون. ولم ير أحمد وأمه بعض أخواله سوى في 1994 وهو مقتنع أن هذه الذكريات تنعكس باختياراته وأفكاره ومجمل إبداعاته. كل هذه الهواجس والذكريات تنبعث من جديد في أعمال فنية جماليتها عالية رسالتها واضحة وفيها لا تجد جنديا أو شرطيا إسرائيليا لأن ما يهمه شعبه.

كما عاشت والدة أحمد ردحا طويلا من حياتها بلا أم وأسرة تلتقيها وتتواصل معها فإنه هو ايضا فنان بلا أم من ناحية الرعاية والدعم فيضطر الى أن يعتمد على نفسه في ظل غياب وزارة ثقافة تؤازر المبدعين. حينما سألناه عن هموم المعيشة لدى الفنانين الفلسطينيين في الداخل قال متوددا «المعيشة من الفن كالنحت في الصخر». لكنه متفائل في ازدياد وعي وتقدير مجتمعه المحلي للفن وهكذا أيضا في دول عربية واجنبية يقيم فيها معارضه ويبيع بعض أعماله.

# «المهاجرة» شريط جيمس غراي: سينما التفاصيل لا تحبّ دراما الوجود

مالك نجار *

فكرة الهجرة تطرأ دوماً أثناء الحروب والثورات والأوضاع الاقتصادية المتعثرة، حيث الخلاص من الوضع الحالي والبدء بحياة جديدة على أرض جديدة ناهيك عن الأحلام الكبيرة، وغالباً ما كانت أمريكا هي الجهة المنشودة في القرن الماضي. تلك المعاناة عالجتها السينما كثيراً، بدءاً من تشارلي شابلن قبل سبع وتسعين سنة، من خلال فيلم يحمل العنوان نفسه والجهة نفسها التي أراد شابلن الذهاب اليها. لكن في فيلم «المهاجرة» الذي تم انتاجه في عام 2013، من وصل الى جزيرة أليس هي الممثلة الفرنسية ماريون كوتيار في دور اللاجئة البولندية إيوا، وأختها ماجدة، اللتان استطاعتا الهرب من موت محقق أثناء الحرب العالمية الأولى حيث تدور أحداث الفيلم في عام 1921.

انفرط عقد الأحلام الكبيرة منذ اللحظة الأولى، اذ منعت السلطات الأمريكية دخول ماجدة لأنها مصابة بالسل فوضعوها في الحجر الصحي، أما إيوا فمنعت من الدخول بحجة إثارة المتاعب أثناء رحلتها في القارب من بولندا. النجم الأمريكي واكيم فينيكس، الذي لعب دور برونو، يلحظ ضعفها وعوزها، فيتمكن من تهريبها بفضل علاقاته القوية مع الشرطة، فهو مدير فرقة استعراضية راقصة. ثم يضمها إلى فرقته، فقد اعتاد أن يتصيد الفرائس السهلة، لاسيما أن السينما قد زاحمت المسرح، ولابد من ضخ دماء جديدة لأجتذاب الزبائن، وتلبية نزواته ورغباته الشخصية.

عالم برونو، المنغمس في الرذيلة المنظمة، هو النقيض التام لعالم إيوا، لكنه وقع في حيرة بين العمل والتزاماته، وبين الفتاة الطاهرة الجميلة المتدينة، حيث تورط في حبها وبكرهها له. دخول إيوا إلى قلب برونو حفز غيرة فتيات الفرقة، مما أشعل صراعاً لم يقتصر على أعضاء الفرقة وحسب، بل على قريبه أيضاً، جيرمي رينر، الذي لعب دور أورلاندو، الشاب الوسيم الذي يمارس ألعاب الخفة، فيحاول استمالة قلب إيوا، ليدخل الثلاثي في صراع تصاعدي أودى بـأورلاندو قتيلا وبرونو قاتلاً ملاحقاً من قبل السلطات.

ذلك الثلاثي الذي شكل خط الصراع الدرامي المتصاعد، يذكرنا بالعقدة المركزية ذاتها في فيلم «لاسترادا» أو «الطريق» للمخرج الايطالي فيديريكو فلليني، الذي انتج سنة 1954، حيث يحتدم الصراع على فتاة استعراضية (جولييتا ماسينا في دور غلسومينا)، بين اثنين من أعضاء فرقة السيرك الاستعراضي، وهما انتوني كوين بدور زامبانو وريتشارد بزهارت في دور المجنون، وينتهي الصراع أيضاً بالقتل.

المخرج جيمس غراي الذي بَرهن من خلال فيلمه الخامس، على أنه مخرج تفاصيل أكثر من مخرج دراما وصراع وجودي، أنه غير قادر على تقديم ملحمة انسانية، لكن رهانه على صنع فيلم ميلودراما لم يخب كثيراً كما توقع النقاد، لأن التجربة أثبتت أن الجمهور الحالي لم تعد تستهويه هذه النوعية من الأفلام، الخير المطلق الضعيف المطرز بالبراءة والجمال، والشر المطلق المؤطر بالوحشية. استطاع غراي إعادة عقارب الزمن الى الوراء، حيث القرن الماضي بكل تفاصيله وقسوته وصخبه، كما استعان بنجوم صف أول وحاول وضعنا في صلب الأحداث، من خلال صورة كلاسيكية متعارف عليها، منمقة بالألوان الحالمة، مثل أحلام إيوا، مع تصاعد درامي حذر، بالإضافة الى التجاذبات عاطفية وشكوك دائمة بين ثلاثي الصراع.

تعاون غراي مع السيناريست الأمريكي ريك مينيلو للمرة الثانية بعد فيلم «عشيقان» الذي جمعهما لأول مرة سنة 2008. وقدّم مدير الإضاءة والتصوير، الايراني داريوس كوندجي، صورة جميلة من خلال توازن الضوء والظلال، لكنه لم يضف نمطاً جديداً، فقد استخدم الألوان والأجواء الكلاسيكية نفسها التي تحاكي الحقبة الزمنية ذاتها، كما ظهر تأثره بغوردون ويلس، مدير الإضاءة والتصوير للسلسلة الشهيرة «العراب».

رُشح الفيلم للسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي في دورته السادسة والستين، كما نال ثلاث جوائز من مهرجانات عالمية مختلفة.

* مخرج سينمائي سوري

حريات

### اكدت انها صادمة و«أقسى عقوبة»صدرت بحق إعلاميين.. ونقابة الصحافيين تتوقع الغاءها في النقض

# ادانات حقوقية واسعة لأحكام سجن صحفيي «الجزيرة»: جزء من حملة ممنهجة تغتال حرية الرأي في مصر

**القاهرة ـ «القدس العربي»: منار محمد**

أثار حكم محكمة جنايات القاهرة بالسجن المشدد على صحافيي قناة «الجزيرة» في القضية المعروفة اعلاميا بـ«خلية الماريوت» جدلا واسعا في مصر وغضبا دوليا أعتبرها انتهاكا لحقوق الصحافيين في ممارسة عملهم.

واصدرت محكمة جنايات مصرية الاثنين الماضي احكاما بالسجن سبع سنوات لكل من الاسترالي بيتر غريستي والمصري الكندي محمد فاضل فهمي الذي كان مديرا لمكتب الجزيرة الانكليزية قبل حظرها وبحبس المعد المصري في القناة باهر محمد لمدة عشر سنوات، و10 سنوات غيابياً على أنس عبد الوهاب وخليل علي خليل وعلاء بيومي ومحمد فوزي ودومينيك كين وسو تيرتن.

وكانت السلطات المصرية افرجت عن مراسل قناة الجزيرة عبد الله الشامي بعد اعتقال دام أكثر من 10 أشهر أمضى خمسة أشهر منها مضربا عن الطعام، واعتقل الشامي أثناء قيامه بتغطية أحداث فض اعتصام رابعة العدوية.

اليوم 29 حزيران / يونيو يكون مضى 183 يوما على اعتقال صحافيي «الجزيرة» الثلاثة، وقد شهدت قضيتهم اهتماما وتعاطفا دوليا كبيرا. وكما وصف أحد الحقوقيين فان الاحكام الجائرة والغبية بحق الثلاثة قدمت خدمة كبيرة للمحطة الفضائية، وفي حين كان القضاء المصري يدين الصحافيين، شوه صورته وتلقى ادانات أكبر من مختلف انحاء العالم، وسيتطلب الامر جهودا دبلوماسية كبيرا ووقتا طويلا ليستطيع تحسين صورته.

وخلال 12 جلسة للمحاكمة استمرت على مدار ستة شهور لم تتضمن اللائحة التي قدمتها النيابة أي دليل قاطع يدين صحافيي الجزيرة، ولم تتضمّن الادلة سوى فيديوهات من قنوات غير الجزيرة وتسجيلات صوتية رديئة الجودة وغير مفهومة، حيث أكد الدفاع للمحكمة أن ما عرض من أشرطة فيديو لا يمت إلى القضية بأي صلة.

واستدعى عدد من وزراء الخارجية الاوروبيين سفراء القاهرة وقدموا اعتراضهم على الاحكام، فيما قالت وزيرة الخارجية الأسترالية جوليا بيشوب إنه «ما من شك في أن هذه القضية كانت دوافعها في البدء سياسية لأنها حصلت في الوقت الذي سيطر فيه الجيش على الحكومة. إن حكومة الإخوان المسلمين انتخبت بطريقة ديمقراطية وقد حصل انقلاب عسكري ثم جرى تصنيف الإخوان المسلمين منظمة إرهابية».

ووصفت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» الحكم ضد الصحافيين في مصر في قضية «خلية الماريوت» بالحكم الجائر.

وقالت في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، إن الحكم الصادر بحق صحافيي الجزيرة في هذه القضية «الظالمة» يمثل ضربة موجعة لحرية الصحافة،

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

وجزءا من حملة ممنهجة تشنها السلطات المصرية ضد الصحافيين المختلفين والناقدين، ويعد استكمالا لحصار الآراء المنتقدة بشكل هو«الأسوأ» منذ ما يقارب 40 عامًا.

وطالبت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» السلطات المصرية بإسقاط جميع أحكام الحبس ضد صحافيي «الجزيرة» بشكل خاص والصحافيين المصريين بشكل عام، مشيرة إلى ضرورة التوقف عما وصفته ب«استهداف» الصحافيين وملاحقتهم، واحترام حرية الصحافة والتعبير.

ووصفت ما تقوم به الحكومة بانه مؤشر قوي على ما ستشهده البلاد خلال الفترة المقبلة، من عصف شديد بالحريات واستهداف الصحافيين المعارضين لها.

وقال جورج اسحاق، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، انه لن يعلق على أحكام القضاء، وأن المواثيق الدولية تمنع القبض على الصحافيين، والحكم الصادر بشأن الصحافيين يثير غضب العالم بأكمله، لان الصحافة سلطة محصنة، كفانا استعداء للعالم».

وطالب إسحاق بتنظيم وقفة لنقابة الصحافيين للوقوف ضد هذه الأحكام، مشيرا إلى أن هذا الحكم نتج عنه استدعاء سفرائنا في كل الدول لانتقاد أحكام القضاء المصري.

وأعلن مجلس نقابة الصحافيين في بيان له، تضامنه مع الزملاء الصحافيين الذين صدرت ضدهم أحكام في قضية قناة «الجزيرة»، مؤكدا احترامه لمبدأ عدم التعليق على أحكام القضاء.

وأشار إلى أن الحكم ليس باتا، ويحق للزملاء استخدام حقهم القانوني في الطعن بالنقض على هذه الأحكام، خاصة أن كل المبادئ والأحكام التي أرستها محكمة النقض تنحاز وتؤكد على حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير، كما أن الدستور يؤكد على استقلال الصحافة والإعلام، ويضمن حماية الصحافيين والإعلاميين أثناء قيامهم بمهام عملهم.

## يوم مظلم

وأدانت منظمة العفو الدولية السجن والاحكام ضد ثلاثة من صحافيي فضائية «الجزيرة»، وقال فيليب لوثر، مدير «برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في منظمة العفو الدولية، «إن هذا الحكم يلحق الدمار بالصحافيين وأسرهم، وإنه ليوم مظلم لحرية الإعلام في مصر عندما يُلقى بالصحافيين وراء القضبان ويوسمون بأنهم مجرمون أو «إرهابيون» لا لشيء إلا لقيامهم بعملهم وهم في الحقيقة سجناء رأي ويجب الإفراج عنهم فوراً وبلا قيد أو شرط.

وأعربت «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» عن قلقها إزاء ما وصفته ب«استمرار سياسة الحبس تجاه الصحافيين»، مضيفة أن تلك السياسة تتعارض مع الدستور المصري والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وتابعت المنظمة في بيان صدر عنها، أن المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نصت على حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة دون تقيد بالحدود الجغرافية.

وأدانت مجموعة اخرى من منظمات المجتمع المدني في بيان مشترك، الحكم الصادر من محكمة جنايات القاهرة في القضية المعروفة إعلاميًا «بخلية الماريوت»، وقالت المنظمات، إن هذا الحكم الصادر بمثابة انتهاك للقانون ولإجراءات المحاكمة العادلة، ويعد أقصى الأحكام التي أصدرتها المحاكم المصرية ضد إعلاميين بمناسبة تأدية عملهم، ورأت المنظمات أنه يمثل اعتداءً سافرًا على حرية الرأي والتعبير، وتجسيدًا للزج بالقضاء في إسكات وسائل الإعلام التي توجه انتقادات للإدارة الحالية ومعاقبة الصحافيين والإعلاميين بملاحقتهم قضائيًا.

وتابعت أن المحكوم عليهم يواجهون عقوبة بالغة القسوة بالرغم من أن المحكمة لم تنسب لهم استخدام القوة أو العنف باعتبارهما من الوسائل التي يتحقق بها الغرض من الجريمة، كما أن القضية شهدت تضاربا واضحا في شهادة الشهود، ولم تستطع نيابة أمن الدولة إثبات انضمام المحكوم عليهم إلى جماعة غير قانونية وأن كل هذا يؤدي إلى انتفاء الجزم واليقين حول ارتكاب أيًا منهم للأفعال المنسوب إليهم ارتكابها، ولا نعلم على أي أساس قامت المحكمة بتأسيس حكمها.

وأكدت المنظمات أن المؤسسة القضائية أصبحت تعصف بكل المبادئ الدستورية التي تستوجب احترام حريات التعبير والصحافة والإعلام وتبادل المعلومات، ومن ثم أهانت منصة القضاء وحولت المحاكمات إلى إجراء صوري يهدف إلى وضع مسحة قانونية على التنكيل بالمعارضين السياسيين.

وطالبت المنظمات بالتصدي لحالة الإنفلات القضائي المتمثل في الأحكام الصادرة عن المحاكم مؤخرًا، ومنها الحكم في قضية صحافيي «الجزيرة» والحكم الآخر القاضي بإعدام 183 متهما في أحداث مركز شرطة العدوة وبضرورة مراجعة تلك الأحكام وإجراءات المحاكمة، للبيان ما إذا كان قد توافرت فيها شروط المحاكمة العادلة والمنصفة.

ورأت أن الحكم يمثل «اعتداءً سافرا» على حرية الرأي والتعبير وتجسيدا للزج بالقضاء في إسكات وسائل الإعلام التي توجه انتقادات للإدارة الحالية ومعاقبة الصحافيين والإعلاميين بملاحقتهم قضائيًا، بحسب البيان.

وأبرز المنظمات الموقعة على البيان «مؤسسة حرية الفكر والتعبير،الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، مركز النديم لتأهيل ضحايا التعذيب،ومجموعة المساعدة القانونية لحقوق الإنسان».

## لجنة حماية الحريات

وأدانت لجنة حماية الصحافيين الأحكام الصادرة ضد صحافيي قناة «الجزيرة» ووصف شريف منصور، منسق لجنة حماية الصحافيين بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأحكام بأنها «صادمة وتثير القلق إلى حد كبير بشأن مستقبل الصحافة في مصر».

وأضاف منصور، في بيان نشر عبر الموقع الإلكتروني للجنة باللغة الإنكليزية، «لا بد للسلطات المصرية أن تطلق سراح هؤلاء الصحافيين، وكذلك إسقاط هذه الأحكام عن طريق النقض فيها».

وقالت احصائيات أجرتها اللجنة «إنه تم احتجاز أكثر من 65 صحافيا منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي إلا أن معظمهم أطلقت السلطات المصرية سراحه وتبقى حوالي 14 صحافيا».

## علاء الاسواني يمتنع

ومن جانب اخر، أعلن الكاتب والروائي علاء الأسواني عن توقفه عن كتابة مقالاته في صحيفة «المصري اليوم» مشيرا إلى أنه لم يعد مسموحا في الوقت الحالي إلا بالرأي والفكر والواحد وكذلك لم يعد مسموحا إلا بالمدح على حساب الحقيقة حسب قوله. وقال في تغريدة عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي 'تويتر' إلى القراء الأعزاء لقد توقفت عن الكتابة في جريدة «المصري اليوم» اشكر لكم حسن متابعتكم لمقالاتي الأسبوعية ونلتقي بإذن الله في مكان آخر». وتابع 'لم يعد الآن مسموحا إلا برأي واحد وفكر واحد وكلام واحد ولم يعد مسموحا بالنقد والاختلاف في الرأي ولم يعد مسموحا إلا بالمديح على حساب الحقيقة».

وأكد الأسواني تضامنه مع الكاتب بلال فضل كاتب مسلسل 'أهل إسكندرية'، قائلا' أتضامن مع صديقي الموهوب بلال فضل كاتب مسلسل 'أهل إسكندرية' الذي تم منعه عقابا له على معارضته للسلطة الحالية، بلال الذي اعرفه لن يخاف ولن يتغير' – على حد قوله.

### مصر في المرتبة 158 من أصل 180 دولة في حرية الصحافة

# 6 صحافيين لقوا مصرعهم وأعتقل 65 صحافيا ولا يزال 16 في السجن منذ إنقلاب يوليو

**لندن ـ «القدس العربي»:**

اظهر الترتيب العالمي لحرية الصحافة لعام 2014، الصادر عن منظمة «مراسلون بلا حدود»، تدهورا كبيرا في أوضاع الصحافة في بلدان مختلفة منها مصر. وذكر التقرير أن مصر تحتل المرتبة 159 دون تغيير من بين 180 دولة.

وطالبت منظمة «مراسلون بلا حدود» الفائز في الإنتخابات الرئاسية في مصر، عبد الفتاح السيسي بضمانات حقيقة لدعم حرية الصحافة، حيث انتقدت المديرة التنفيذية للمنظمة كريستيان مير الأوضاع هناك بقولها «الصحافيون في مصر عرضة للتهديدات والمضايقات والاعتداءات بصفة مستمرة كما أن الكثير منهم يتم إيداعهم السجن بسبب عملهم، ويتعين على الرئيس السيسي العمل على خلق المناخ الذي يُمكن الصحافيين المنتقدين ووسائل الإعلام من تقديم تقاريرهم دون خوف، كما يجب عليه أن يضع حدا لشيطنة المنتقدين والتعامل معهم على أنهم جواسيس أو متعاطفون مع الإرهابيين».

وترى المنظمة أنه بعد أكثر من ثلاث سنوات على ثورة 2011 لم يعد هناك أي أثر للتفاؤل الذى كان سائدا فى وسائل الإعلام وقتها، فمنذ بداية تولي السيسي للسلطة بحكم الأمر الواقع فى أعقاب انقلاب 3 تموز/يوليو 2013 لقى ستة صحافيين مصرعهم أثناء أدائهم لعملهم، بينما أصيب الكثير منهم، وجرى إعتقال 65 صحافيا على الأقل في السجن لمدد قصيرة أو طويلة، وما يزال هناك ما لا يقل عن 16 صحافيا في السجن.

وقالت المنظمة «من جانبها قامت وسائل الإعلام الحكومية والمقربة من الحكومة بتوجيه المزاج العام بشكل صارخ لصالح السيسي والمؤسسة العسكرية القادم منها، وحتى خلال الحملة الإنتخابية منحت وسائل الاعلام المصرية الهامة السيسي فرصة أكبر بكثير وأكثر إيجابية من منافسه حمدين صباحي، ووفقا لنقابة الصحافيين المصرية كان هناك عشرات الحالات لمراسلين تم منعهم من القيام بتقديم التغطية الإعلامية أثناء عملية التصويت وكذلك اعتقال العديد منهم لفترة وجيزة».

واضافت «السيسي نفسه لم يدع مجالا للشك في إبداء ميله لفكرة الرقابة الذاتية، إلا أنه صرح فى لقائه مع حوالي 20 من رؤساء التحرير وذلك قبل أقل من ثلاثة أسابيع على الإنتخابات أن فكرة حرية الصحافة عليها أن تتراجع في هذه الآونة مؤقتا أمام أولويات الأمن القومي».

واشارت الى إلقاء القبض فى هذه الأثناء على العديد من الصحافيين الآخرين المسجونين حاليا على خلفية قيامهم بتغطية المظاهرات، وهم الآن في انتظار - (البعض منهم منذ شهور) - أن توجه الإتهامات لهم: على سبيل المثال، المصور الشاب محمود أبو زيد (والذى اعتقل في 14 اب/اغسطس 2013)، والمراسلين سعيد شحاتة وأحمد جمال من «موقع يقين» الإلكتروني ( قُبض عليهما في 30 كانون الاول/ديسمبر 2013) والمراسل كريم شلبي من «بوابة المصدر» الإخبارية الإلكترونية (اعتقل في 25 كانون الثاني/يناير 2014)».

وأردفت «في الوقت نفسه تقوم وسائل الإعلام الحكومية والمقربة منها بتشويه سمعة الصحافيين الأجانب والمنتقدين الآخرين وتصفهم بالجواسيس والعملاء. ونتيجة لذلك ساد مناخ من الترهيب والعنف: حيث يتلقى الصحافيون المنتقدون مرة بعد مرة تهديدات خفية بشكل أو بآخر . وتجري بانتظام مضايقة الصحافيين وأطقم التصوير في الشوارع من جانب الحشود الغاضبة ومهاجمتهم».

واختتمت المنظمة بيانها «على هذه الخلفية دعت منظمة «مراسلون بلا حدود» الرئيس المصري لوقف الإعتقالات التعسفية وسوء معاملة الصحافيين».

# ميديا

# الوجه الناعم للعنف «داعش» والإعلام الاجتماعي

إياد بركات

«هذا البرذر Brother (الأخ) لا يحتاج الى تعريف، كل من عرفه، عرف أنه كان دائماً يعمل من أجل دينه! تحلى بأفضل الأخلاق، جاء الى هنا (سوريا) مع a brother (أخ) وغادر هذه الحياة مع abrother (أخ) كانا قريبين جداً من بعضهما البعض، كلاهما تزوج وترك عروسه في الأسبوع الأول من الزواج وخرج للجهاد في سبيل الله، فلم يكن بإمكانهما الجلوس والأمة Ummah بهذه الحال! كانا قاسيين جداً مع «غير المؤمنين» ومتواضعين تجاه كل من كان يتنفس «لا إلله إلا الله» .... «. هذا مقتطف مما كتبه باللغة الإنكليزية أحد مقاتلي «داعش» البريطانيين على فيسبوك في نعي محمد العراج (23 عاماً) الذي غادر بريطانيا للقتال في سوريا مع رفيقه شكري الخليفة (22 عاما) ولقيا مصرعيهما معاً أواخر العام الماضي!

كان هذا في العام الماضي .. زمن آخر ومرحلة أخرى، في ذلك الوقت كانت «داعش» تصارع من أجل البقاء والإنتشار على عدة جبهات، تنافس «القاعدة» الأم بفروعها مثل جبهة النصرة، في إحتلال الدرجة الأولى على سلم الجهاد في العقل الجمعي ووجدان الملايين من أنصار الحركات والتيارات الإسلامية والجهادية فالمعارك في عصر الإتصال والتواصل الاجتماعي هي معارك إنطباعات، خلق إنطباعات جديدة وتحوير إنطباعات سائدة والفائز في هذه المعارك يحقق الكثير.

أن تخلق إنطباعا بان تنظيم «داعش» هي الحركة المجاهدة الأهم والأقوى هو بمثابة إنتصار إعلامي له أثر سحري مباشر على حصته من التمويل والدعم المالي المتدفق على المنظمات الجهادية وفي قدرته على إستقطاب مؤيدين فعالين على شبكات التواصل الإجتماعي لتضخيم هذا الإنطباع وكسب الولاء من المقاتلين الإسلاميين المتواجدين في سوريا، ولإستقطاب دماء جديدة خصوصا من أولاد المهاجرين المسلمين في أوروبا وباقي العالم الغربي.

في الأشهر الأخيرة من العام الماضي كانت شبكات التواصل الإجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك» و«أنستغرام»، تعج بالتغريدات والصور والفيديوهات الآتية من سوريا ومحيطها من شباب (مقاتلين) بريطانيين وغربيين من أصول عربية وإسلامية في سوريا، في البداية كانت أغلب هذه التغريدات والمشاركات تتسم بالبراءة والعفوية مقارنة مع الموجة التالية من صور وفيديوهات العنف التي إنتشرت في الأسابيع الأخيرة أثناء الهجوم على الموصل وبعده، حتى ان أحد المحللين أريس روسينوز كتب عن إنطباعه من خلال متابعته لتغريدات الجهاديين البريطانيين في سوريا في تلك الفترة «حربهم تبدو الى حد كبير كأنها معسكر عُطل وإجازات بدلا من حرب أهلية عنيفة! المقاتلون البريطانيون ينشرون صورهم وهم يلهون في المسابح ويستمتعون بقطع حلوى الكادبيري البريطانية (من رائحة الوطن) وبشكل عام يبدون وكأنهم يستمتعون بأوقاتهم» .

ففي أحدى التغريدات لأحد المقاتلين من بريطانيا في سوريا @LifeofMujahid ، نشر صورة لقطعة شوكولاته «سنيكرز» مع جملة باللغة الإنكليزية تقول «أعرف ان علي أن أحمد الله كثيرا على النعم العديدة التي من بها علينا هنا إلا أنني لم أتخيل أبدا أنني سوف أستطيع أكل «سنيكرز» في هذه البلاد». وغرد آخر باسم @abu_muhajir1 بصورة لبيتزا حصل عليها في سوريا وكتب «اشتقت لك أيتها الصديقة (البيتزا)، أنت أقرب شيء هنا لطعام الوطن (بريطانيا)» أما Abu Fulan al–Muhajir (أبو فلان المهاجر) فنشر على تويتر صور لقنينة باربيكان (البيرة الخالية من الكحول) وكتب تحتها Work hard, rest and enjoy a little «إعمل بجد وارتح قليلا واستمتع قليلا».

كل هذه الرسائل سواء كانت مصممة عن عمد لإجتذاب شريحة معينة من الجمهور أو كانت كذلك عفوية، تجتذب جمهورا واسعا من الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتحاول تبديد الإنطباع المعاكس بأن المقاتلين إرهابيون ومجانين! بجعلهم يبدون كغيرهم من الناس يحبون الأشياء العادية ويستمتعون بها!

على شبكات التواصل الإجتماعي قد يحجم الجمهور عن إعادة نشر مقال سياسي أو ثقافي أو مشهد عنف، لكن اكثرهم لا يجدون حرجا بإعادة نشر صورة «بيتزا» أو قطعة شوكولاته أو صورة قطة وديعة مصورة إلى جانب كلاشنيكوف مع تعليق طريف .

لماذا تركز داعش وغيرها على إستقطاب أبناء الجاليات المسلمة في أوروبا؟

إضافة لكونهم الأسهل استقطابا وذلك لأسباب عدة: كشعورهم بالتهميش في مجتمعاتهم الأوروبية وشعورهم بالغربة عن ذويهم المهاجرين الأوائل فقد عاشوا بمعزل الى حد كبير عن الآثار السلبية للتعصب الديني، فهم يحملون صورا رومانسية مبالغا فيها عن الإسلام والمسلمين، هم أيضا الأسهل حركة وتنقلا وقدرة على السفر من أقرانهم في الدول العربية الذين قد لا يمكلون أجرة الطريق للسفر للمدينة المجاورة وهم أيضا الأكثر فاعلية في معارك الإنطباعات التي كان وما زال على «داعش» أن تخوضها عبر شبكات التواصل الإجتماعي لكي تتمكن من التربع على عرش الجهاد في الطريق لكسب الخلافة.

هؤلاء يأتون وهم محملون بأجهزة الهواتف الذكية القادرة على التقاط الصور ونشر التغريدات وغيرها من الأجهزة والمعدات اللازمة والخبرات الضرورية في استعمال شبكات التواصل والإنترنت، هؤلاء الشباب ولدوا مع الإنترنت وترعرعوا في عصر التواصل حتى أصبح استعمالها بديهيا وطبيعيا بالنسبة لهم .

مثل هؤلاء يستطيعون ان يلعبوا دور القدوة بالنسبة لأقرانهم في البلاد الأوروبية، أيضا اقران يحتذى بهم بالنسبة لملايين الشباب في العالم العربي والإسلامي الذين يحلمون بأوروبا وكل ما يجيء من الغرب.

وإن كانت أمريكا في حرب الخليج الأولى قد زرعت إعلاميين مع الوحدات القتالية من أجل الإستفراد بالرواية ونقل الأحداث من وجهة النظر الأمريكية، فقد ذهب «داعش» الى أبعد من ذلك، بجعل المقاتل نفسه هو أيضا الإعلامي والناشر الذي ينقل الإنطباعات والرسائل ووجهات النظر لصالح التنظيم .. وبذلك يكون «داعش» ومن يستعمل هذا الأسلوب قد تخلص من بيروقراطية الإعلام التقليدي وأجنداته ووصل مباشرة الى الجمهور الذي يريده .

خبير انترنت واعلام اجتماعي

القدس العربي الأسبوعي

Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

### الشيخ العريفي أغضب إدارة القناة.. والحملة تطال المعلنين فيها

# معركة كسر عظم بين «ام.بي.سي» والداعين لمقاطعتها في رمضان

**لندن – «القدس العربي»: محمد عايش**

تصاعدت وتيرة الحملة الألكترونية الداعية لمقاطعة مجموعة قنوات «ام.بي.سي» خلال شهر رمضان المبارك، خاصة داخل السعودية وذلك بعد أن توسعت الدعوات الى مقاطعة الشركات المعلنة في القناة والتي تمثل مصدر دخل مهم لها حيث تتلقى مئات الآلاف من الدولارات من المعلنين، وذلك احتجاجا على عرض مسلسل حول زنا المحارم.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر في إدارة مجموعة «ام.بي.سي» أن حجم الإعلانات التي تم حجزها خلال شهر رمضان سجل تراجعاً ملموساً مقارنة مع الأعوام السابقة، خاصة الإعلانات التي سيتم عرضها خلال المسلسل المثير للجدل في منطقة الخليج، والذي كان الشرارة التي أشعلت الدعوات لمقاطعة قنوات «أم بي سي».

## العريفي والدعوة للمقاطعة

ودخل أبرز علماء ومشايخ السعودية على خط المواجهة مع «ام.بي.سي»» حيث دعا الشيخ الدكتور محمد العريفي أنصاره في السعودية والعالم العربي الى مقاطعة قنوات «أم بي سي» وانخرط منذ عدة أسابيع بقوة ونشاط ضمن الحملة الداعية للمقاطعة والتي تحمل شعار (#نظفوا ـ بيوتكم ـ من ـ ام.بي.سي).

ولدى الشيخ العريفي أكثر من تسعة ملايين متابع على شبكة «تويتر» وحدها، ويعتبر الأكثر تأثيراً في السعودية حالياً، كما أنه من أشهر رجال الدين في المملكة، ووجه عدة دعوات علنية خلال الأسابيع الماضية لمقاطعة قنوات «أم بي سي» بما فيها قناة الأطفال، داعياً الى استبدال هذه القنوات بأخرى وحذفها من المنازل، ومقاطعتها بشكل كامل.

وردت قنوات «ام.بي.سي» على موقف العريفي بسلسلة تقارير منقولة عن وسائل إعلام في بريطانيا تتهمه بنشر التطرف، وكونه وراء إغواء الشبان البريطانيين الثلاثة الذين ظهروا في تسجيل فيديو نشرته «داعش» يدعون فيه الى القتال في صفوف التنظيم في العراق وسوريا.

وتبين – بحسب ما نشرت صحف بريطانية– أن الشيخ العريفي كان قد ألقى محاضرة في عام 2012 في المسجد الذي يتردد عليه الشبان الثلاثة، وهو ما التقطته قناة العربية، وقنوات «ام.بي.سي» بشغف ورددته عدة أيام وعبر تقارير عديدة، في رد غير مباشر على موقف الشيخ الداعي لمقاطعة هذه القنوات في رمضان.

ولاحقاً توسعت الحملة الداعية لمقاطعة «ام.بي.سي» حيث نشر نشطاء على الانترنت قوائم سوداء تتضمن منتجات وشركات تقوم بالإعلان والترويج من خلال هذه القنوات التلفزيونية، حيث يتداول هؤلاء النشطاء دعوات لمقاطعة هذه الشركات ومنتجاتها.

وتعيد هذه الدعوات الى الأذهان حملات المقاطعة للمنتجات الدنماركية التي شهدتها السعودية ومنطقة الخليج قبل سنوات، عندما نشر رسام كاريكاتير رسوماً مسيئة للدين الإسلامي، وهو ما أثار موجة احتجاج كبدت الشركات والمنتجات الدنماركية خسائر فادحة بسبب كون منطقة الخليج تضم أسواقاً استهلاكية بالغة الأهمية على مستوى العالم كله.

وتضم مجموعة «ام.بي.سي» حالياً باقة من 11 قناة تلفزيونية، إلا أن غالبية قنواتها للترفيه، لكن القناة الأهم في المجموعة هي «العربية الاخبارية».

## سبب الأزمة

والسبب الرئيسي وراء الدعوة الى مقاطعة «ام.بي.سي» اعتزامها بث مسلسل تلفزيوني خلال شهر رمضان المبارك يتناول ظاهرة «زنا المحارم» في المجتمعات العربية، وهو ما اعتبره الكثير من المراقبين خروجاً على العادات والتقاليد والقيم، وإنتهاكاً لتعاليم الدين الإسلامي، كما اعتبروا أن المسلسل يمثل في مضمونه دعوة غير مباشرة لإرتكاب هذه الجريمة المحرمة.

وأفتى الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مفتي عام السعودية بعدم جواز عرض المسلسل، قائلاً إن «بعض المحطات الفضائية تعتزم إخراج مسلسل رمضاني يدعو للفساد والخروج على الأخلاق ويصور إنتهاك الحرمات ويحطم الحواجز، ويُغري بهذه الأمور».

وردت مجموعة «ام.بي.سي» على لسان الناطق باسمها مازن حايك بأنها تقف مع سماحة المفتي في رؤيته لمسألة «زنا المحارم» مؤكدة التزامها بعدم عرض أي محتوى إعلامي يتطرق إلى المحارم، لكن حايك قال إن «المسلسل المذكور متميز درامياً وصالح للمشاهدة العائلية في رمضان وخارجه».

وتابع: «طبعاً لن تقف «ام.بي.سي» مكتوفة الأيدي أمام من سعى إلى الإساءة إلينا من خلال الحملة الإستباقية ضد المسلسل عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، وروج زوراً لفرضية أن المسلسل يتطرق إلى مسألة زنا المحارم.. في كل الأحوال، نحتفظ بحقوقنا كاملة لناحية ملاحقة أو مقاضاة كل من تثبت مشاركته في الحملة المغرضة ضدنا عن قصد أو غير قصد، مباشرة أو بالواسطة، بمن فيهم من أوصل المعلومات الخاطئة لسماحة مفتي السعودية، الذي نُجلّه ونحترمه».

# مصر: حملة لمقاطعة الـ«توك شو».. وأخرى ضد صحيفة «المصري اليوم»

**لندن ـ «القدس العربي»:**

أطلق نشطاء مصريون على الانترنت حملة هي الأولى من نوعها لمقاطعة برامج الـ«توك شو» الحوارية التي تزدحم بها شاشات القنوات المصرية المحلية، وذلك رداً على عمليات «التضليل والتشويه التي تمارسها بعض هذه البرامج ومذيعيها والعاملين فيها»، بحسب ما يجري التداول على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأطلق النشطاء على شبكة «تويتر» هاشتاغ (#قاطعوا ـ التوك ـ شو) والذي لاقى رواجاً واسعاً خلال الأيام الماضية، في الوقت الذي أثار جدلاً وردود أفعال أظهرت حجم الإستياء في الشارع المصري من بعض مذيعي التلفزيون، وبعض القنوات، متهمين أشخاصاً بعينهم بأنهم يقودون عمليات التضليل التي تمارس على الهواء يومياً.

وكتب أحد المغردين أن الإعلاميين المصريين يتقاضون ملايين الجنيهات ولا يقدمون شيئاً مفيداً، فيما كتب آخر أن «الإعلام المصري يشارك في تغذية الفرقة والإنقسام في المجتمع ».

وتأتي هذه الحملة عشية بدء شهر رمضان المبارك الذي عادة ما تزيد نسب المشاهدة للقنوات التلفزيونية خلاله، كما تقوم إدارات المحطات التلفزيونية بإطلاق برامج مختلفة وجديدة.

واستحوذت برامج الـ«توك شو» في مصر على إهتمام كبير خلال السنوات الثلاث الماضية، كما شهدت انتعاشاً ورواجاً بسبب الأحداث السياسية الساخنة يومياً، وحالة الإستقطاب الحاد في البلاد، وبسبب ظهور عشرات القنوات التلفزيونية الجديدة التي غزت منازل المصريين.

وبالتزامن مع حملة مقاطعة برامج الـ«توك شو» أطلق نشطاء آخرون حملة على الانترنت ضد صحيفة «المصري اليوم» بسبب نشرها مقالاً مفاجئاً يدعو فيه الكاتب الى قتل أطفال الشوارع، بدلاً من دعوة الحكومة الى تبنيهم وحل مشكلتهم وتحسين أحوالهم.

وجاءت دعوة القتل في مقال للكاتب الدكتور نصار عبد الله أستاذ الفلسفة تحت عنوان «أطفال الشوارع: الحل البرازيلي» إلا أن الصحيفة سرعان ما قامت بحذفه عن موقعها الالكتروني بعد أن أثار حالة من الغضب.

وأطلق النشطاء هاشتاغ على «تويتر» (#قاطعوا ـ المصري ـ اليوم) للدعوة لمقاطعة الصحيفة وموقعها الالكتروني على الانترنت.

# اقتصاد

# هل يستطيع السيسي تحقيق العدالة الإجتماعية في مواجهة «الرأسمالية المتوحشة»؟

د. مصطفى النشرتي

في بدايــة عهــد الرئيس عبــد الفتاح السيســي تم طرح العديد من الأســئلة ـ هل يســتطيع السيسي تحقيق العدالــة الإجتماعية في ظل سياســة التحرير الإقتصادي (الرأسمالية المتوحشة)؟

هل يتجه إلى تغيير النظام الإقتصادي وتطبيق نظام السوق الإجتماعي في المرحلة المقبلة؟

هل يستطيع تنفيذ سياسات اقتصادية لمواجهة مشكلة البطالة ودعم الفقراء وذوي الدخل المحدود ؟

يقصد بالعدالة الإجتماعية تطبيق سياسات تهدف إلى تحسين مستوى المعيشــة من خلال تخفيض حدة التفاوت فــي الدخل بين فئــات المجتمــع ويتطلب تحقيــق العدالة الاجتماعيــة تطبيق سياســات طويلة الأجــل تهدف إلى إحداث تغيير في هيكل الأجور من خلال تطبيق الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور وفي نفس الوقت تطبيق سياســات قصيرة الأجــل لإحداث تغيير في النظــام الضريبي بهدف تطبيق الضريبة التصاعديــة وبالتالي تخفيض الضرائب علــى الفقراء وزيادة الضرائب علــى الأغنياء بحيث يصل ســعر الضريبة إلى (30%) علــى أصحاب الدخــول أكثر من مليــون جنيه بالإضافة إلى تطبيــق الضريبة العقارية وضريبــة القيمــة المضافة، كمــا يتطلب تحقيــق العدالة الاجتماعية تنفيذ إستراتيجية جديدة لدعم الفقراء وذوي الدخل المحدود وتنفيذ إستراتيجية لمواجهة البطالة.

غياب العدالة الإجتماعية يهدد التنمية الاقتصادية:

كان المجتمع المصري قبل ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 مســتعدا للثورة بســبب غياب العدالــة الاجتماعية وتدهور مستوى المعيشة من جهة وتطبيق سياسة التحرر الاقتصادي (الرأسمالية المتوحشــة) من جهة أخرى حيث إعتمــد نظام مبارك على اقتصاديات الســوق وإعطاء دور اكبر للقطــاع الخاص في عملية التنميــة بهدف تخصيص الموارد المتاحة لتحقيق معدلات نمــو اقتصادي مرتفعة من خلال نظام الأسعار وترك الفرصة لعوامل الطلب والعرض لتلعب دورها في مجالات الإســتثمار والإنتــاج والعمالة، بالإضافة إلــى اندماج الاقتصاد المصري فــي العالمي وكان لتطبيق تلك السياسات آثارا اقتصادية واجتماعية سلبية على المجتمــع المصري، وعلــى الرغم من ذلك لــم يعترف مبارك بغياب العدالة الاجتماعية وفشــل سياســة التحرر الاقتصادي.

وإنتهجت حكومته سياســات ليبرالية متشــددة لم تحقق أهداف المجتمع الأمر الذي كان من أهم أسباب الثورة التي نجحت في إسقاط النظام وكانت أهداف الثورة (عيش حرية وعدالة أجماعية).

التحول إلى نظام السوق الاجتماعي:

علــى الرغم مــن تحقيق معــدلات مرتفعة مــن النمو الاقتصادي في ظل سياســة التحرير الاقتصادي قبل ثورة 25 يناير إلا أن النمو الاقتصادي صاحبه زيادة في نســبة الفقراء التي تقدرها مؤسســات التمويــل الدولية بحوالي 40% من الســكان، وانخفــض دخل 20% مــن الفقراء إلى اقل من 1200 جنيه ســنويا ويرى العديد مــن الخبراء أن تطبيق سياســة التحرر الاقتصادي أدى إلى غياب العدالة الاجتماعية وتدهور مســتوى المعيشــة واختــلال هيكل الأجور بســبب التفــاوت الكبير بين الحــد الأدنى والحد الأقصى للأجور. وتشير المؤشــرات الاقتصادية عام 2014 إلــى ارتفاع معــدلات التضخم إلــى (11%) وارتفاع معدل البطالة إلى (13.4%) الأمر الذي يهدد المجتمع المصري إذا لم تتجه الحكومة إلى العدول عن سياسة التحرر الإقتصادي وسياسة الخصخصة وإنتهاج نظام اقتصادي جديد يجمع بين التنميــة الإقتصادية والعدالــة الإجتماعية وهو نظام السوق الإجتماعي المطبق حاليا في ألمانيا.

ويستطيع الرئيس السيسي بعد أستخلاص الدروس مــن تجارب الماضي ومشــاكل الحاضر التحــول إلى نظام الســوق الاجتماعي وإعادة صياغة الأهــداف الإقتصادية للمجتمع المصري التي بحيث تلقى قبولا عاما من الشــعب وتستجيب مع أمانيه في حياة أفضل.

ويتطلب تحديــد الأهداف الإقتصاديــة للمجتمع فهم الواقــع والاعتراف بالأزمة الراهنة ورســم صورة واقعية لمســتقبل الاقتصاد لان وضوح الرؤية المستقبلية سيكون عنصرا فعالا في معالجة مشكلات الحاضر والتأهب لمعالجه قضايا المستقبل.

ويهدف التحول إلى نظام السوق الإجتماعي لتحقيق التنمية الإقتصادية والعدالة الإجتماعية في آن واحد وذلك على النحو التالي:

تصحيح الخلــل في هيــكل الاقتصاد وإعــادة بنائه بالاعتماد على أســلوب الإنتاج الرأسمالي الذي يقوم على ســيادة الملكية الخاصة لوســائل الإنتــاج والاعتماد على آليات السوق في تخصص الموارد وتطبيق نظام التخطيط التأشيري وإحياء دور الدولة التنموي والاجتماعي.

بناء الإقتصاد الوطني المستقل بحيث تكون توجهات التنميــة نحــو الداخل والإعتمــاد على الــذات عن طريق تحقيق الإكتفــاء الذاتي وتصفية الديون الخارجية وتنمية الصادرات.

إعادة توطين الســكان والأنشــطة الاقتصادية خارج الوادي والدلتا والأخذ بأسلوب التخطيط الإقليمي كأساس للتنمية وإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة للحد من ظاهرة الهجرة من الريف إلى الحضر وانتشــار العشــوائيات في المناطق الحضرية.

تحقيق العدالة الإجتماعية وتحسين مستوى المعيشة عن طريــق تخفيف حدة الفــوارق بين الدخول وإشــباع الحاجات الأساسية للمواطنين واستمرار سياسة الدعم مع ترشــيده وتنفيذ برامج لدعم الفقراء ذوي الدخل المحدود وتنفيذ برامج لمواجهة مشكلة البطالة حيث يتطلب تحسين مســتوى المعيشــة تحقيق معدلات نمو اقتصــادي عالية في مجــال الصناعة والزراعة والخدمــات تنعكس بدورها على رفع مســتوى الدخل الحقيقي للأفــراد ورفع معدلات الاســتهلاك، حيث تعتبر زيــادة الدخل المقيــاس الوحيد لرفاهية المجتمع.

تنفيذ إستراتيجية جديدة لدعم الفقراء:

يعتبر دعم الفقراء وذوي الدخل المحدود أهم الأهداف الإقتصادية للحكومة في عهد الرئيس السيســي ويتطلب ذلك تنفيذ إستراتيجية جديدة بهدف دعم الفقراء وبالتالي زيــادة نفقات الموازنــة العامة المخصصــة للأجور والدعم والمزايا الإجتماعية وتوفيــر التمويل اللازم لذلك وتطبيق سياســات اقتصادية لتخفيض معدلات التضخم وإستقرار ســعر الصرف وخفض معــدلات الضرائب علــى الفقراء وزيادة الإســتثمارات العامة الموجهة لعلاج مشــكلة الفقر في الوجه القبلي بصفة خاصة والتركيز على الإستثمارات كثيفة العمالة ودعم المشــروعات الصغيرة وخفض تكلفة التعليــم في المناطــق الفقيرة بالإضافة إلى دعم شــبكات الضمان الإجتماعي وبصفة خاصــة الصندوق الإجتماعي للتنمية والإســتفادة من القرض الممنوح من البنك الدولي للتنمية والتعمير البالغ 300 مليون دولار لدعم المشروعات الصغيرة.

ومن أهم البرامج المقترحة لمواجهة مشكلة الفقر توفير التمويل اللازم لتنمية القرى الأكثــر فقرا وتطوير المناطق العشــوائية في حدود مليــون جنيه لكل قريــة أو منطقة عشــوائية ويكون البدايــة باختيار 50 قريــة و 50 منطقة عشــوائية ينخفض فيها مؤشــرات التنمية البشرية التي تشــمل انخفاض متوســط الدخل الفــردي وارتفاع معدل البطالة.

تنفيذ إستراتيجية جديدة لمواصلة مشكلة البطالة:

إتجهت الحكومــة المصرية في عهــد الرئيس المخلوع مبــارك إلى تنفيذ سياســة التحرر الاقتصادي وسياســة الخصخصة وخــروج الدولة من إنتاج الســلع والخدمات وكان لهذه السياسة آثار اقتصادية واجتماعية سلبية أدت إلى إرتفاع معدل البطالة وزاد عدد العاطلين بين الشــباب المتعلــم الذي لم تتح لــه فرصه لتنمية المهــارات من خلال التدريب المستمر.

وقد فشلت سياســات الحكومة في توفير فرص العمل بسبب عدم الربط بين سياسات التعليم والتدريب من جهة واحتياجات ســوق العمل من التخصصــات التي تطلبتها المشــروعات الإنتاجية من جهة أخــرى الأمر الذي أدى إلى وجود عجز في العمالة ذات المســتوى الجيد التي تتفق مع متطلبات ســوق العمل ووجود فائض في العمالة لا تتمتع بالمهارات التي يطلبها سوق العمل.

وتعتبر سياســات التعليم والتدريب أهم السياسات التي تســتهدف تنمية الموارد البشــرية من خــلال توفير التعليم الجيد حيث يكتسب العامل مهارات أساسية وقدرة على التعليم المســتمر والإبتــكار والإبــداع بالإضافة إلى سياســات التدريب التي تهدف إلى توجيه العمال حســب قدراتهــم ومهاراتهم إلــى إتقان المهن والأعمال المناســبة، بما يحقق التشــغيل الكامل والإســتخدام الأمثل للموارد البشــرية وتحقيق معدلات النمو الاقتصادي المســتهدف وبالتالي يتحســن مســتوى المعيشــة وارتفاع متوســط دخل الفــرد وبالتالــي تحقيق أهــداف الثــورة. يتطلب تنفيذ الإســتراتيجية المقترحة لمواجهــة البطالة تنفيذ ســياسات اقتصادية واجتماعية تستهدف ما يلي:

تعبئة الإســتثمارات اللازمة لزيادة قــدرة الإقتصاد المصــري على توليــد فرص عمــل توفير التمويــل اللازم للإســتثمارات العامــة وبصفة خاصة مشــروعات البنية الأساســية ومشــروعات اســتصلاح الأراضي وإنشــاء المجتمعــات العمرانية الجديــدة وإنشــاء المناطق الحرة والمناطق الصناعية والتعدينية.

تعبئة الاستثمارات الخاصة المحلية والأجنبية لزيادة قــدرة الاقتصاد المصري على توليد فــرص عمل جديدة في المشــروعات الصناعية والزراعية والمشروعات الصغيرة والصناعات المغذية للمشــروعات الكبــرى وبالتالي توفر فرص عمــل كثيفة وبذلــك تتكامل الاســتثمارات الخاصة والاســتثمارات العامة لتوفير فرص عمل جديدة والحد من معدلات البطالة المرتفعة حاليا.

ربــط سياســات التعليــم وسياســات التدريــب باحتياجات ســوق العمــل حيث يؤدي تخلف المســتوى التعليمي وتخلف هيكل العمالة وانخفاض درجة المهارة إلى عدم الإستغلال الأمثل للموارد البشرية المتاحة لذلك ينبغي الإهتمام بجــودة التعليم وإعادة النظــر في التخصصات المتاحة في الجامعــات والمعاهد لتلبية احتياجات ســوق العمل والاهتمام بالتدريب المستمر بهدف رفع المهارات ورفع كفاءة الموارد البشرية.

الإهتمام بالطلب الخارجي على العمالة المصرية بهدف خفض معدلات البطالة حيث تتمتع مصر بميزة تنافســية، ويتطلب ذلــك تخطيط الطلــب على العمالــة في الخارج وتوقيــع معاهدات العمل مع دول الخليــج العربي وتوفير العمالــة بالمواصفات المطلوبة في ظل المهــارات والكفاءات المتاحة.

الإهتمام بجودة التعليم بهدف تأهيل الموارد البشرية لاســتيعاب التكنولوجيا المحلية في المشروعات الإنتاجية واســتيعاب التكنولوجيا المســتوردة فــي الإنتاج المحلي وتطويرها لخدمة المنتجات المحلية.

استاذ الاقتصاد ـ جامعة مصر للعوم والتكنولوجيا

القدس الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

### بسبب معاملات مالية مشبوهة مع إيران والسودان وكوريا وكوبا

# فرنسا تشكل خلية أزمة لمواجهة الغرامة الأمريكية الباهظة بحق مصرف «بي إن بي باريبا»

**باريس- «القدس العربي»: محمد واموسي**

بدأت فرنسا استعداداتها لمواجهة أزمة ثقة في اقتصادها مصدرها مصرف «بي إن بي باريبا» الفرنسي أكبر مصرف في أوروبا بعد أن أقر المصرف مسؤوليته ووافق على دفع غرامة قياسية بلغت 6.6 مليار يورو ( نحو 9 مليار دولار أمريكي ) للخزينة الأمريكية رغم دخول الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند على خط الأزمة ومطالبته نظيره الأمريكي باراك أوباما بالعمل على إسقاطها أو تخفيف مبلغ الغرامة على أقصى تقدير.

واتهمت الولايات المتحدة مصرف «بي إن بي باريبا» الفرنسي بخرق الحظر على إيران وكوبا والسودان وكوريا الشمالية ودول أخرى بين العامين 2002 و 2009 من خلال إجراء معاملات تجارية مع هذه البلدان، حيث تشتبه واشنطن في أجراء البنك الفرنسي معاملات مصرفية مشبوهة بلغت نحو 100 مليار دولار.

وكانت السلطات الفرنسية قد جندت دبلوماسيتها على أعلى مستوى للدفاع عن مصرفها ضد العقوبات الأمريكية بلغ حد التلويح بعرقلة المفاوضات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ردا على رفض الرئيس الأمريكي باراك أوباما التدخل في الملف القضائي المتعلق بالبنك الفرنسي.

وتخشى باريس من آثار جانبية للأزمة على نظامها المالي برمته، وأن تنعكس الغرامة القياسية على الضريبة التي يدفعها المصرف أحد أهم المساهمين في قطاع الضريبة على الشركات بينما تحاول الحكومة بشتى الوسائل تحسين المالية العامة.

والتزمت السلطات الفرنسية الصمت حيال رضوخ مصرف «بي إن بي باريبا» للغرامة الأمريكية لتفادي متابعة قضائية أشد قد تكلف المصرف فقدانه لنشاطه التجاري والمصرفي في الولايات المتحدة وتعامله بالدولار الأمريكي في العالم.

غير أن متحدثا باسم الخارجية الفرنسي قال في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن «الحكومة الفرنسية شكلت خلية أزمة اقتصادية هدفها متابعة تفاصيل ما يجري بين المصرف الفرنسي ووزارة الخزانة الأمريكية في مسعى لحصر تداعيات الأزمة على اقتصاد فرنسا ومنطقة اليورو ككل على حد تعبيره».

وبموافقته على دفع الغرامة القياسية أصبح مصرف «بي إن بي باريبا» أول مصرف فرنسي وأوروبي في الرسملة يخسر مبالغ كبيرة من أمواله ما سيشكل ضربة قاسية له في وقت تستعد فيه المؤسسات المالية الأوروبية للخضوع لإختبار لتقييم قدرتها على مقاومة التقلبات الاقتصادية الحادة خلال الشهور القليلة المقبلة، كما أن الخطوة من شأنها إضعاف المصرف الفرنسي فيما يتعلق بقدرته على منح قروض، بعد أن أصبحت القواعد المصرفية الجديدة تأخذ بعين الاعتبار قيمة الأموال الخاصة بأي مصرف كشرط رئيسي مقابل تحديد قيمة الإعتمادات التي قد تمنح له.

ووافق المصرف الفرنسي أيضا على شرط السلطات الأمريكية بتسريح 30 من كبار موظفيه تتهمهم الولايات المتحدة بالمسؤولية عن خرق الحظر على إيران وكوبا والسودان وكوريا الشمالية ودول أخرى مقابل طي الصفحة، ما قد يكلفه ميزانية كبيرة لدفع مستحقات عالية كتعويض على التسريح وفق القانون الفرنسي.

وقال مصدر قريب من البنك الفرنسي إن عددا مهما من هؤلاء الموظفين الكبار في البنك تركوه فعلا وبمحض إرادتهم مع ظهور المؤشرات الأولى للأزمة.

وقد بدأت دول أوروبية أخرى في التحرك لمحاولة احتواء تداعيات الأزمة المالية الجديدة بينها بلجيكا التي تمتلك نحو 10.5 في المئة من أسهم البنك الفرنسي حيث تخشى بروكسل هبوط قيمة ما تمتلكه من أسهم في مصدرها مصرف «بي إن بي باريبا» على خلفية تراجع أرباحها. وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أول من رفض العقوبة المالية الأمريكية على مصرف بلاده حين قال للقناة الفرنسية الثانية «فرانس 2» :»إذا حدث خطأ فمن الطبيعي أن تكون هناك عقوبة، لكن العقوبة يجب أن تكون متناسبة ومنطقية، وهذه الأرقام ليست منطقية، نحن نجري مناقشات مع الولايات المتحدة من أجل شراكة أطلسية، هذه الشراكة التجارية لا يمكن أن تبنى إلا على أساس المعاملة بالمثل، وهنا لدينا مثال على قرار غير عادل وأحادي الجانب، لذلك إنها مشكلة جدية وخطيرة».

وسيكون على مصرف «بي إن بي باريبا» الفرنسي انتظار شهر تموز/يوليو المقبل لمعرفة ما إذا كانت السلطات المالية الأمريكية ستمدد له اعتمادا يسمح له التعامل بالدولار الأمريكي كعملة رئيسية، بعد أن قررت الأخيرة تقليص جواز السماح وجعلها مؤقتة حتى شهر تموز/يوليو.

وسيكون على البنك الفرنسي الإعتراف بذنبه والإقرار بمسؤوليته كاملة أمام القضاء الأمريكي خلال مثوله أمامه في ذات الشهر كجزء من تسويته مع السلطات المالية الأمريكية مقابل طي الملف نهائيا والسماح له باعتماد الورقة الخضراء كعملة رئيسية لمعاملاته التجارية والمالية في العالم.

ويسعى المصرف الفرنسي جاهدا للسماح له بمواصلة القيام بعمليات بالدولار العملة المرجعية للمبادلات الأساسية له، وإن حرم منها حرم منها ولو مؤقتا، فقد يواجه خطر إنسحاب عدد كبير من زبائنه ما قد يهدده بالإنهيار أو الإفلاس.

---

### أسعار النفط قفزت 5٪ في أسبوع.. وخبير يؤكد أن الـ150 دولاراً ليست بعيدة

# ثلاثة صراعات تهدد بأزمة طاقة عالمية

**لندن - «القدس العربي»:**

تسببت ثلاثة صراعات هامة في العالم بشيوع حالة خوف وقلق من أن ينزلق العالم الى أزمة طاقة شاملة تعيد تهديد النمو الإقتصادي العالمي، وتسبب مزيداً من المتاعب للأمريكيين والأوروبيين، حيث أدت هذه الصراعات الثلاثة الى صعود صاروخي في أسعار النفط قد يتواصل خلال الأيام المقبلة اذا لم يستجد ما يهدئ من المخاوف.

والصراعات الثلاثة التي يخشى العالم أن تؤثر في إمدادات الطاقة الى الأسواق العالمية، هي توغل القوات التابعة لتنظيم «داعش» داخل الأراضي العراقية، وسيطرتها على مدن ومناطق واسعة في البلاد، إضافة الى استمرار المعارك في شرق ليبيا الغني بالنفط العربي الخفيف، وكذلك الأزمة بين روسيا وأوكرانيا والتي تمثل تهديداً أكبر لامدادات الغاز الروسي الى أوروبا.

وخلال خمسة أيام من دخول قوات «داعش» الى العراق، وبدء المعارك مع الجيش النظامي العراقي الذي فر من مناطق واسعة، قفزت أسعار النفط بنسبة 5%، بحسب ما رصدت «القدس العربي»، حيث اخترقت أسعار الخام الأمريكي مستوى الـ107 دولارات للبرميل، فيما اقترب مزيج برنت من مستوى الـ115 دولاراً.

وتستقر أسعار النفط عند أعلى مستوياتها منذ الأول من أيلول/سبتمبر 2013، عندما تجاوز «برنت» مستوى الـ115 دولاراً للبرميل، إلا أن خبراء يتخوفون من استمرار موجة الإرتفاع لتسجيل مستويات قياسية كتلك التي تم تسجيلها في العام 2008 عندما تجاوز النفط مستويات الـ140 دولاراً للبرميل الواحد.

وقال الخبير النفطي الكويتي كامل الحرمي لـ»القدس العربي» إن «المضاربات في الأسواق هي التي تلعب الدور الأكبر في ارتفاع الأسعار حتى الآن بسبب أن إمدادات النفط العراقي الى الأسواق لم تتأثر بدخول قوات داعش»، إلا أنه أشار الى أنه في حال توقف الامدادات فان الأسعار سترتفع فوراً لتتراوح بين 120 و130 دولاراً للبرميل الواحد، وفي حال استمر الإنقطاع فان مستويات الـ150 دولاراً للبرميل ستكون واردة وبقوة.

ويستبعد الحرمي أن تتوقف إمدادات النفط العراقية بشكل كامل في ضوء الأوضاع الراهنة، مشيراً الى أن السبب في ذلك أن النفط يتم إنتاجه في جنوب العراق، وتصديره بحراً عبر الخليج العربي، ما يعني أن منبع النفط وخط سيره بعيد جغرافياً حتى الآن عن التوترات.

لكن خبيراً نفطياً آخر، وهو عصام الجلبي أبلغ «القدس العربي» بأن النفط العراقي بأكمله يتم انتاجه حالياً عبر شركات أجنبية، وهذه الشركات قد توقف أعمالها وتسحب موظفيها في أية لحظة، وهو ما يعني أن توقف الإنتاج وارد حتى لو لم تصل التوترات والمعارك الى المناطق النفطية في الجنوب.

ويصدر العراق حالياً نحو 2.5 مليون برميل نفط يومياً، فيما ينتج أكبر من هذه الكمية بكثير لتغطية احتياجاته المحلية.

أما ليبيا فكان انتاجها النفطي يتراوح بين مليون برميل، ومليون ومئة ألف برميل يومياً، إلا أن النفط الليبي يتميز بكونه «خام خفيف»، وهو الأكثر طلباً في أوروبا، حيث يُستخرج منه وقود الطائرات، وتكلفة تكريره هي الأقل مقارنة بأنواع النفط الأخرى.

وتسود خشية واسعة في أسواق العالم من الدخول في أزمة طاقة شاملة تؤثر على كافة الاقتصادات الكبرى، وترفع الأسعار، وتزيد من المتاعب التي تواجهها الاقتصادات التي خرجت لتوها من الأزمة الإقتصادية العالمية.

رياضة

# تطور الكرة النسوية في فلسطين ينقل لاعبات «دورا القرع» الى البرازيل

**رام الله- «القدس العربي»: من فادي أبو سعدى**

دورا القرع، هي قرية فلسطينية صغيرة، تبعد حوالي ثمانية كيلومترات، إلى الشمال الشرقي من مدينة رام الله في الضفة الغربية، وعدد سكانها لا يتجاوز الثلاثة آلاف نسمة، هذه القرية الصغيرة، وبجهود جبارة وعمل تطوعي، استطاعت تحقيق الحلم لفريق بنات دورا القرع لكرة القدم، وتحديداً لفتاتين من الفريق من الوصول إلى البرازيل وحضور مباريات كأس العالم، وحمل علم البرتغال قبل مباراتها أمام ألمانيا.

وتأسس فريق بنات دورا القرع في العام 2010، بواسطة مدرب الفريق الحالي، ورئيس النادي م. يوسف زغلول، الذي كرس نفسه مدربا متطوعا للفرق المساندة في النادي «الاشبال والبراعم والناشئين» وذلك منذ العام 2008. وقد واجهت بداية تشكيل فريق «البنات» معارضة من بعض الأهالي في القرية، إلا أن حب بعض البنات للعبة، وحبهن أيضا للتدريب، لا سيما وأنه متنفس لهن في مجتمع محافظ، إضافة إلى دعم معظم أهالي اللاعبات وثقتهن بالمدرب، ودعم الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم للكرة النسوية، ساعد المدرب على تخطي هذه العقبات والاشكاليات.

شارك الفريق في الدوري النسوي الفلسطيني لكرة القدم الخماسية، وحصل في أول مشاركة له على المركز الرابع من أصل 12 فريقا نسويا مشاركا، وفي العام الماضي، أي في المشاركة الرابعة له، حصل على المركز الثاني من أصل 20 فريقا مشاركا في البطولة.

النجاحات توالت في نادي بنات دورا القرع، حيث تم اختيار لاعبات من الفريق، للمشاركة مع المنتخبات الفلسطينية المختلفة، «منتخب تحت سن 14 سنة الذي شارك في بطولات آسيوية يضم لاعبتين من نادي دورا القرع، ولاعبتين ايضا من النادي في منتخب فلسطين تحت سن 16 سنة، الذي شارك في بطولة غرب آسيا وحصل على المركز الثاني، كذلك هناك لاعبتان في منتخب تحت سن 19.

الفريق برز بشكل واضح منذ البداية، بسبب نتائجه المميزة خلال المباريات، سواء الودية، أو خلال البطولات المحلية المختلفة، حيث كانت نتائج 60 % من المباريات الودية والرسمية الفوز، و15 % تعادل، والخسارة 25 %، وهذه أرقام ونتائج ممتازة لفريق فتي للإناث، في قرية صغيرة تعداد سكانها بضعة آلاف.

بداية الطريق إلى البرازيل، وحضور مباريات كأس العالم، والمشاركة ضمن فرق حمل أعلام الدول المشاركة خلال مبارياتها، بدأ في السنة الماضية، عندما اختارت شركة كوكا كولا العالمية بالتنسيق مع الفيفا الاتحاد الدولي لكرة القدم أربع دول لعمل فيلم دعائي ووثائقي في الوقت ذاته، وهي فلسطين «بسبب تطور الكرة النسوية فيها»، رومانيا «لبروز فريق من احدى المناطق الغجرية المهمشة»، والامازون من البرازيل، وقرية من القرى اليابانية المنكوبة من تسونامي.

الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، رشح للشركة التي ستقوم بإنتاج الفيلم، أسماء 20 لاعبة فلسطينية مميزة من 10 أندية مختلفة، لكن الاختيار وقع على لاعبتين اثنتين، من فريق بنات دورا القرع، وهن دلال أيمن 16 سنة، وأحلام أبو عيد 15 سنة، وذلك بعد اطلاع الوفد الذي زار الفريق في قريته، على الظروف الصعبة سواء للنادي، أو مكان التدريب للملعب الترابي، أو المشاكل التي يواجهها الفريق والمرتبطة بالعادات والتقاليد.

تم العمل على انجاز هذا الفيلم، حيث استمر التصوير حوالي شهر كامل،

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

# ما الخطأ الذي ارتكبه سواريز؟

كالعادة، سنتذكر أكثر اللحظات المثيرة للجدل في مونديال 2014، كالتي ما زلنا نتذكرها عن مونديال 2010 في جنوب افريقيا... لويس سواريز. فهنا قضمة وعضة في كتف منافس، وهناك لمسة يد وطرد واهدار ركلة جزاء وتحطيم قلوب الملايين. هذا هو لويس سواريز، رجل مثير للجدل، ولاعب غير عادي، أو بالأحرى غير طبيعي.

البعض قد يتساءل: وماذا عن المونديال الألماني 2006؟ لا، لم يشارك لويس فيه، لانه لم يلعب مباراته الدولية الأولى الا في 8 فبراير 2007 ضد كولومبيا، ونعم طرد خلالها.

لا شك ان حالة نفسية تنتاب اللاعب، وتدفعه للتعبير عن توتر عال وغضب عارم ورد فعل على خشونة مؤذية واحتكاك قوي بانفعال لا ارادي يقود الى استخدام غرائزه الفطرية للتخلص من هذا الخطر والتوتر... هذا ببساطة ما يفعله سواريز، وهو ترجمة أخرى لحالات التمثيل على الحكم والضرب بالكوع والدفع والمسك والشد والركل الذي يمارسه جميع اللاعبين، فبالنسبة لمحبيه ما الخطأ الذي ارتكبه سواريز؟

لو ان لا ماض له في العض، مثلما يشهد عليه عثمان بقال لاعب أيندهوفن، وبرانيسلاف ايفانوفيتش لاعب تشلسي والملايين ممن شاهدوه، لما قامت عليه الدنيا في المسابقة الكروية الاكثر مشاهدة في العالم، ومن هنا جاءت العقوبة سريعة وحازمة، لكنها لينة ودون التوقعات، فالايقاف لتسع مباريات دولية، سيحرمه من تكلمة المشوار مع الاوروغواي في المونديال الحالي، ومن المشاركة في «كوبا أميريكا» العام المقبل، وربما جزء من مبارياته في عام 2016، لكن الشهور الاربعة ستكون أكثر قسوة على فريقه ليفربول، حيث سيغيب حتى الاول من نوفمبر، ما يعني غيابه عن تسع مباريات في البريميرليغ، وثلاث مباريات من ست من دور المجموعات في دوري ابطال اوروبا ومباراة في كأس المحترفين، أو بمعنى آخر أنه قد يعتبر أنه كان مصاباً وتعافى وعاد بعد غياب أربعة شهور، خصوصاً أنه ما زال يتعالج من متاعبه في الركبة. لكن الأمر الأكثر دهشة أنه بسبب مشاكله الاخلاقية والسلوكية فانه سيكون جمع 48 مباراة ايقاف من دون أن يتلقى أي بطاقة حمراء... هذا الرقم فعلاً مخيف، للاعب أنهى عقوبة الايقاف عشر مباريات في نهاية الموسم قبل الماضي، ورغم غيابه عن المباريات الست الاولى في الموسم الماضي، فانه نجح في تسجيل 19 هدفاً في 13 مباراة في أصعب دوري في العالم، وتشارك بجائزة الحذاء الذهبي مع كريستيانو رونالدو بتسجيلهما 31 هدفاً، حتى ان كثيرين اعتبره أفضل لاعب في العالم الموسم الماضي، في ظل معاناة رونالدو وميسي من اصابات وهبوط في المستوى.

سورايز بدا وكأنه يستبق الامور، فكان دائماً يصرح قبل حادثة عض كيليني، انه ضحية، ودائماً ما يعاني من استهداف الصحافة الانكليزية له، وربما كان هذا التصريح يهدف الى الدفع في طريق الانتقال الى برشلونة وريال مدريد، اللذين سيبقيان مهتمين بخدماته رغم ما حدث، وربما يعيدان الحساب في قيمة بدل الانتقال، لكن الفكرة هنا ان ادعاء الاستهداف من الصحافة التي اختارته رابطة صحافييها الرياضيين أفضل لاعب في الدوري الانكليزي رغم الماضي السلوكي من عض ايفانوفيتش والتلفظ العنصري ضد باتريس ايفرا، هو ادعاء سخيف.

ولأن عقوبة الايقاف بسيطة ولينة، فان البارسا والريال لن يتوقفا عن سعيهما لضمه، خصوصاً انهما حويا لاعبين من العقليات الصعبة، اذ لعب روماريو وستويشكوف مع البارسا، والى اليوم يلعب الخشنان راموس وبيبي مع الريال، فاضافة سواريز لن تعني مزيداً من الجدل بل مزيدا من الروعة، بمجرد تخيل موهبة سواريز «العاقل» مع ميسي ونيمار في البارسا، او مع بيل ورونالدو في الريال.

سواريز ارتكب خطأ كبيراً، ونال عقابه، وأنا سعيد أننا سنملك فرصة أخرى لرؤيته في الملاعب في المستقبل، لأنه موهبة غير عادية، والى حين انتظار لحظة أخرى، أو ربما مونديال موسكو 2016، لرؤية أسنانه تغرز مجدداً في لحم ضحية جديدة، فمثلما هو يقول: «لما كل هذا الضجيج... هذا الامور تحدث في كرة القدم... نحن اللاعبين نعلم ماذا يدور وماذا نفعل... أنه أمر عادي ويجب ألا نأخذ الامور بجدية، لا أدري ما الخطأ الذي ارتكبته!».

**خ. ش**

منها اسبوع في البرازيل، في مدينة ريو دي جانيرو، حيث سافر المدرب واللاعبتان، لإكمال تصوير الفيلم في البرازيل. المُفاجأة كانت بعد الانتهاء من تصوير الفيلم في القرية، حيث أعلنت الشركة عن اعطائها جائزة للفريق، وكانت عبارة عن ثلاث تذاكر لحضور مباراتين في كأس العالم 2014، المقام حالياً في البرازيل، والمشاركة في إحدى المباريات مع حملة الأعلام في الملعب.

مدرب الفريق يوسف زغلول وصف لـ«القدس العربي» مشاعره عندما أُبلغ بالخبر بالقول: «صدقني أنا بكيت مرتين، المرة الاولى عندما اعلنوا عن الجائزة في ملعب القرية، والثانية عندما دخلت لاعباتي أرض الملعب قبل مباراة البرتغال وألمانيا. أما اللاعبتان، فكانت مشاعرهما، صدمة وبكاء، وفرحا شديدا غير عادي.

ويتذكر زغلول كيف وقبل ثلاث سنوات، قال للفتيات في فريقه، لماذا لا يكون طموحنا كأس العالم؟ ولما حصلنا على الجائزة، قالت لي أحلام «التي شاركت في البرازيل»، يا «كابتن حلمنا تحقق»، جملتها قصيرة، لكنها كانت كفيلة بقيمة ما زرع داخل الفتيات، ويستمرن في تذكره والمحاربة من أجله.

# معسكرات اعتقال كابيلو تفشل دوماً!

## محمد عواد

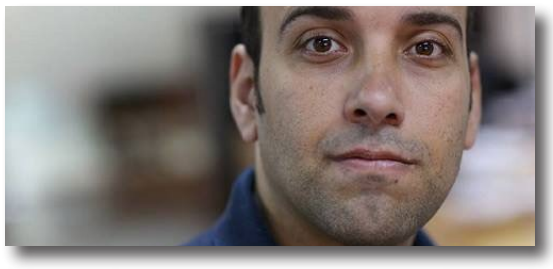

فشل المنتخب الروسي بالتأهل إلى الدور الثاني، ونحن كعرب نحمد الله على ذلك لأن نتيجة ذلك كان تأهل الجزائر، خرجت روسيا التي يقودها فابيو كابيلو صاحب أعلى أجر كمدرب في كأس العالم، ليكرر المدرب الإيطالي فشله الذي حققه في مونديال 2010 مع الأسود الثلاثة انكلترا.

الملفت في الأمر، أن كابيلو يقدم تصفيات رائعة، ويخلق فريقاً يرعب الجميع، وفي المونديال يتحول الوحش المصنوع إلى قطة أليفة، وتفشل بترك بصمة، فهو خلال 7 مباريات مونديالية حقق انتصاراً واحداً فقط، ما يؤكد وجود مشكلة لديه.

التقارير الصحفية الصادرة عن معسكرات كابيلو تجعلها تشبه السجن، فالقوانين كثيرة، والتعليمات عديدة، وهو الذي قال عنه كارلو أنشيلوتي يوماً «مدرب غير مريح للاعبين، لا يحب التواصل ولا الكلام معهم»، وبالتالي يمكننا أن نفهم لماذا في التصفيات تكون الامور ممتازة وفي المونديال تنقلب رأسا على عقب.

فخلال التصفيات، يأتي اللاعب لمدة قصيرة ويقيم معه، ليس هناك فرصة للقوانين العرفية، ويعود ويكون دور كابيلو تكتيكيا، وهو في هذا المجال سيد من أسياد كرة القدم عبر التاريخ ولا مجال للتشكيك به، لكن مع مضي الوقت والتواجد في المعسكر قبل المونديال، تكون الفترة طويلة فيبدأ التذمر ويتوتر اللاعبين، وأسوأ شيء للاعب كرة القدم أن يفقد تركيزه بسبب ضغوط خارجية.

كابيلو على الأغلب لن يستمر مع المنتخب الروسي، وسيخسر أجراً كبيراً، وربما يعلن اعتزاله، لكن الغريب جداً أنه وصل سن الـ68 ولم يستطع أن يتعلم من أخطاء بعض أفكاره، فالعبقري كرويا كانت لديه مشكلة دوماً بالتعامل مع النجوم، وإن حقق بطولات كثيرة فهو خسر غيرها بسبب الأسلوب... معسكرات كابيلو سقطت من جديد.

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7791 الاحد 29 حزيران (يونيو) 2014 ـ 1 رمضان 1435هـ

# مونديال «السمينة» كما أحب أن أراه...

## لحسن العسبي

كانت الكرة موضوعة أمامه، ووقف لاعب خصم وحيد في حائط الصد، تراجع اللاعب النجم قليلا، ووقف مثلما يقف المحاربون في أعالي الجبال أو في مقدمات السفن الحربية، صدر مدفوع إلى الأمام، قدمان متبتثان في الأرض كالنواصي والصواري، والدنيا عيون ترصد «الفعل البطل»، وقلوب أهل البلاد من عشاق «البطل» تدق دق العشاق المتلهفين للنصر والفرح. لكن «البطل» حين قدف بكل قواه الكرة صوب المرمى المشاع، شاء مكر القدر أن لا ترتطم سوى بذلك اللاعب الخصم الوحيد الواقف كحائط صد. نزل ماء الحيرة البارد على جبين الحقيقة، أن البطولة تخون أحيانا حتى «الأبطال».

ذلك، كان حال نجم منتخب البرتغال، ونجم ريال مدريد الإسباني، كر يستيا نو رونالدو. بل، في لوحة أخرى، سيكتشف عشاق «السمينة» (هكذا يسمي البرازيليون الكرة) بماردهم نيمار (الذي حاول عبثا فعل كل شئ لوحده) وفتاهم الطيب الخلوق مارسيلو، بيسراه التي تشبه السوط اللين الحارق، أن منتخب المكسيك، ليست «الصلصا» الحارقة فيه هي كتيبة المردة الزباطين، بل الحارس النجم «أوتشيو»، النحيف، الأشبه بحائط جبال «سييرا مادري» تلك العالية بالجنوب المكسيكي. بينما أطلت الآلة الألمانية الصماء، باسم لاعبها «مولر»، الذي زار شباك البرتغاليين ثلاث مرات دفعة واحدة، ليعيد للذاكرة إسم بطل ألمانيا الآخر مولر (بذات انحناءة الكتف)، نعم، ذاك الذي فاز الجرمان معه بكأسهم العالمية الوحيدة حتى الآن، سنة 1974. فيما لعب الإيطاليون لعبتهم الأثيرة مع حماسة الإنكليز، حين كانوا يمططون اللعب، في ما يشبه التخدير، قبل أن ينقضوا في ضربتين على خصمهم، الذي لا يكاد يستفيق من دوخة الإصابة، حتى يكون الحكم قد أعلن نهاية اللعبة. بل وكان الإيطاليون، يصدرون على دنيا الفرجة العالمية، بابنهم الملتحي، الخجول، الذي يكاد يعتذر كما لو أنه هناك بالخطأ، لاعب وسط الميدان المايسترو «أندريا بيرلو»، ذاك الذي لا يعلب كرة القدم، بل يراقص «السمينة» بلمسات ساحرة، عاشقة، تجترح المستحيل من التمريرات، تماما مثلما يجترح الخياط الإبر في نسيج الفساتين الفاتنة. كم تشتهي العين، لو يظل وحده، ذلك الهائل الإيطالي، يخلق المتعة تلك على رقعة المستطيل الأخضر بضرباته من خارج القدم (كان يفعلها دوما نجم المغرب الذي لم يتكرر قط: عبد المجيد ظلمي).

نحن هنا، أمام نص إبداعي إسمه نهائيات كأس العالم، هناك في بلاد الأسطورة بيليه، البرازيل. التي ليست مهمة فيها نتائج المباريات، فذلك رقم يسجل في دفتر الحساب فقط، بل ما يهم هو ما لن يتكرر قط: الإبداعية. لأنه من يستطيع الآن أن يعيد الذي مر من إبداعية في المباريات التي انتهت وغابت في سديم الغياب؟... لا أحد. لقد فعل الماردون ما فعلوا وعبروا. هنا، تصبح كرة القدم درسا أدبيا، عرضا مسرحيا فوق خشبة الحياة، يكبر فيها البعض ويسكن الآخرون جغرافيات الملهاة أو المأساة، مثل الذي حدث مع نجم البرتغال، الفتى كريستيانو رونالدو. مثلما تصبح المدرجات المكتظة بجمهورها، فضاء لإبداعيات أخر، لن تعود. حين نكتشف الإنسان، في تعدد ملامحه الثقافية، كتشكيل متعدد عبر العالم. حيث تصبح الوجوه معرضا للجمال الرباني هنا وهناك. ذلك الجمال الذي يجعلك تكتشف أن إيران، ليست بالضرورة تشادورا أسود، ولا تجهم رجل الدين المصر على تقطيب الحاجبين، بل هي أيضا الشعر الحرير الأسود المنساب، والبشرة البيض التي ينزلق على حوافها الجمال كما خلقه الله في علياءه المتسامي. مثلما تطل على الحياة عيون المكسيكيات ولواحظ الروم (نعم، الجرمانيات والإنكليزيات والروسيات والإسبانيات)، وذلك السواد الضاج للأشفار الإيطالية واليونانية، وتكتشف الدم المغاربي الذي تصادفه كل صباح في مدن طنجة وتطوان والشاون والرباط والدارالبيضاء، ذاك الذي كان يصاعد، أحمر، مثل حمرة الخجل، من وراء تقاسيم الجزائريات بنات البلد (لا غربة لنا كمغاربة هنا في مصادقة ذلك الجمال، لأن الدم واحد).

نعم، لكل مونديال، لكل حسابه. لكن، لنقرأ اللوحة من باب جمالية الإبداعية فيها، تلك التي يصنعها الإنسان في سيرة الحياة، تلك التي حين يرسمها فهو لا يكرر ذاته أبدا، بل هي نسخة واحدة وحيدة، ترتسم إلى الأبد في دفتر الأيام، وتنزل إلى بؤبؤ العين مخزنة هناك في غرفة الوله والعشق والمحبة، ذلك الذي يسميه البعض: «الخاطر». أي ذلك المنزل السري الجليل الذي نرتب فيه معاني الفرح في وجودنا الزائل، والذي نستسقي منه طراوة الماضي الجميل كلما عبرنا هجير القبيح في أيام الحياة (مثل الذي نراه يحدث من جرائم مقززة في بلاد سومر وحمورابي وعشتار، هذه الأيام: العراق الجريح الذاهب بيقين نحو الزوال).

أليست تقول الأغنية القديمة الخالدة:
«جاءت معذبتي في غيهب الغسق،
كأنها الكوكب الذري في الأفق.
فقلت نورتني يا خير زائرة،
أما خشيت من الحراس في الطرق؟
فجاوبتني ودمع العين يسبقها:
من يركب البحر، لا يخشى من الغرق...»

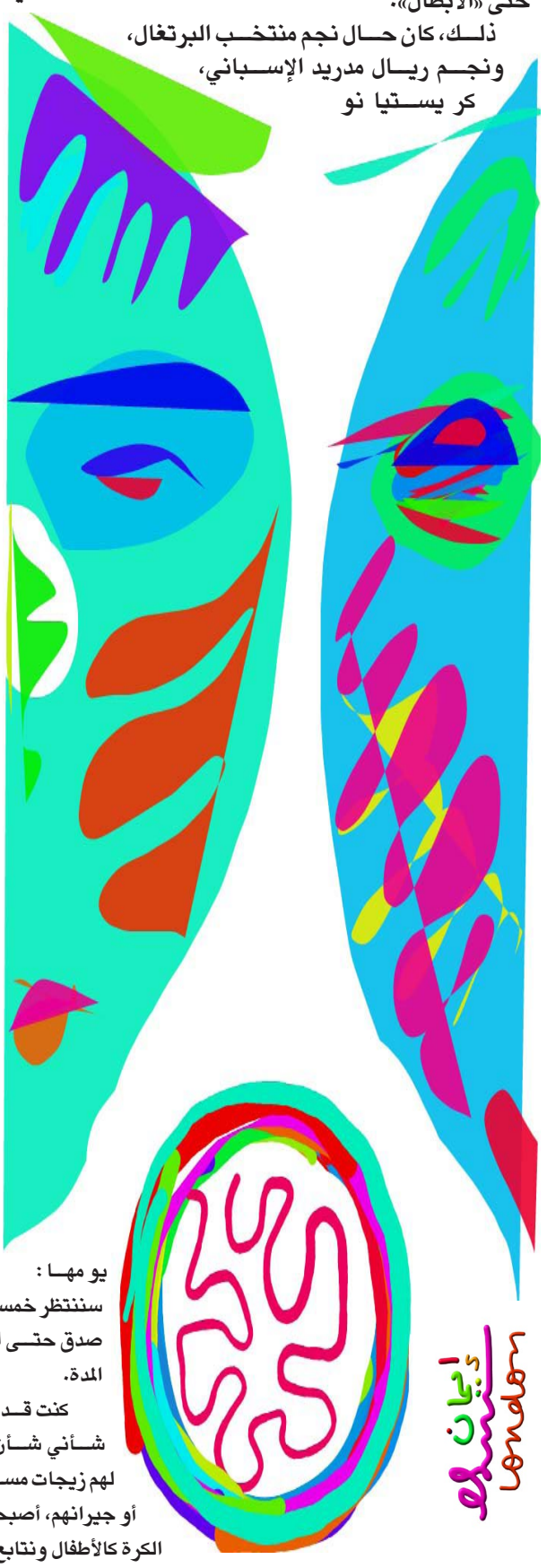


# ذكريات مفعمة من عالم المونديال السحري
# ليست مجرد كأس عالم (3): المكسيك 1986

## عيسى الشيخ محمد

تغيّرتُ كثيراً، وتغيّرت القرية كذلك، حضرت المكسيك في تصوراتنا قبل كأس العالم بأكثر من عام، حين كان منتخبنا على أهبة التأهل إلى النهائيات، بتوفر مجموعة من اللاعبين الموهوبين، أنشد من أجلهم الشعب السوري: «ع المكسيك يا سورية ع المكسيك»، ولكنهم تعثروا في اللقاء الأخير مع المنتخب العراقي الذي فاز، وخطف الكرسي الآسيوي وصرح المسؤول الأول عن الكرة «إن لم نتأهل هذه المرة، فإننا سننتظر خمسين عاماً على الأقل» أظن أن الرجل صدق حتى الآن، بعد انقضاء أكثر من نصف المدة.

كنت قد تزوجت وأصبحت أباً لطفلين، شأني شأن كثير من الأصدقاء، الذين أعدت لهم زيجات مستعجلة من بنات عمهم أو خالهم أو جيرانهم، أصبحنا رجالاً مسؤولين فجأة، نلعب الكرة كالأطفال ونتابع المباريات ونعيش في كنف الأسر الكبيرة، متسلّقين وظائف زهيدة الراتب، بعد أن انتظمنا في معاهد ما بعد الثانوية، التي تتعهد لخريجيها وظائف جاهزة، كالتعليم الذي دخلته مع فالكاو صديقي الذي ظلّ يذكرني أننا قضينا معاً أربع عشرة سنة على مقاعد الدراسة.

وفي الوقت ذاته امتلأت القرية بالعربات ذات العجلات الثلاث، التي تملأ الشوارع الترابية بصراخها منذ الساعات الأولى للفجر، وكما تسابق أهل القرية لشراء أجهزة التلفزيون المحلية الرخيصة، فقد تسابقوا إلى شراء العربات العجيبة، وزراعة نوع فريد من القثّاء يسمونه «رمي الهوا» يستهلكه سوق المدينة القريب. التسابق الذي قاد إلى نجاحات مطّردة، تزامنت مع تشجيع الحكومة على الزراعة بعد الحصار الاقتصادي على البلد.

ومع ازدحام العربات الجديدة «الطريزيلات» في شوارع قريتنا الترابية، رحلت العربات القديمة والأحصنة والعربات ذات العجلات المسننة «الجراجر»، وذهبت أيام درس العدس وذروه، الذي كان يستغرق شهراً كاملاً، فقد صار ينجز في ساعتين، بمجيء حصادات آلية من نوع خاص، تلتهم بيادرنا الكبيرة، في وقفة محدودة الوقت، يلقمها الشباب أكداس القش ويملؤون المحصول بأكياس من القنّب، ثم يدفعون الأكياس إلى الأسفل ، عبر مزلقة من حديد.

ولأن أيام الحصاد مرتبطة بحزيران، فقد جاءت مع كأس العالم الجديد. صاحب الحصادة الكردي القادم من عامودا، حيث يشتهر أهل هذه القرية الكبيرة بكثرة الحصادات، حضر معنا بعض المباريات في الأماسي، كان يفاصل أصحاب البيادر، ويترك العامل يشغّل الحصادة أمام البيدر، ويسهر معنا على التلفزيون... ويومها كان مارادونا قد نضج كثيراً بعد خيبة 1982، وساعد فريقه على الفوز في مباريات كثيرة، لعلّ أشهرها مباراة الأرجنتين مع إنكلترا التي سجّل فيها مارادونا هدفاً بيده وذلك في غفلة عن عين الحكم، لكن هدف مارادونا الأشهر ذاك الذي سجله في مرمى الإنكليز بمهارة غير مسبوقة فقد ساق اللاعب القصير الكرة من منتصف الملعب، وحاور نصف الفريق الإنكليزي قبل أن يودعها المرمى، الهدف الذي جعل مارادونا حديث الناس في اليوم التالي، ومنهم صاحب الحصادة الذي سمّاه «بندورة» بنون ثقيلة ودال منقلبة إلى طاء ، تخرج من فمه الأدرد إلا من سنّين عنيدتين.

فازت الأرجنتين، وانتصرت رياضياً وكأنها استعادت جزر الفوكلاند، وخسر الألمان معها في النهائي، وعدنا إلى حياتنا وحقولنا.

خسر منتخبنا فرصة التأهل، وتراجع أداء الشباب اليافعين في الدراسة، و ذهب حارس مرمى فريقنا ضحية العربات ثلاثية العجلات إثر حادث مؤسف، فيما غرق لاعب آخر وهو يسبح، و لم يحصل جونيور على الدرجات الكافية للذهاب إلى الجامعة وكان متفوقاً، وعندما سئل الشباب عن الجامعات التي تقبل بهم، تندّر أحد الكبار: «ع المكسيك يا سورية ع المكسيك».

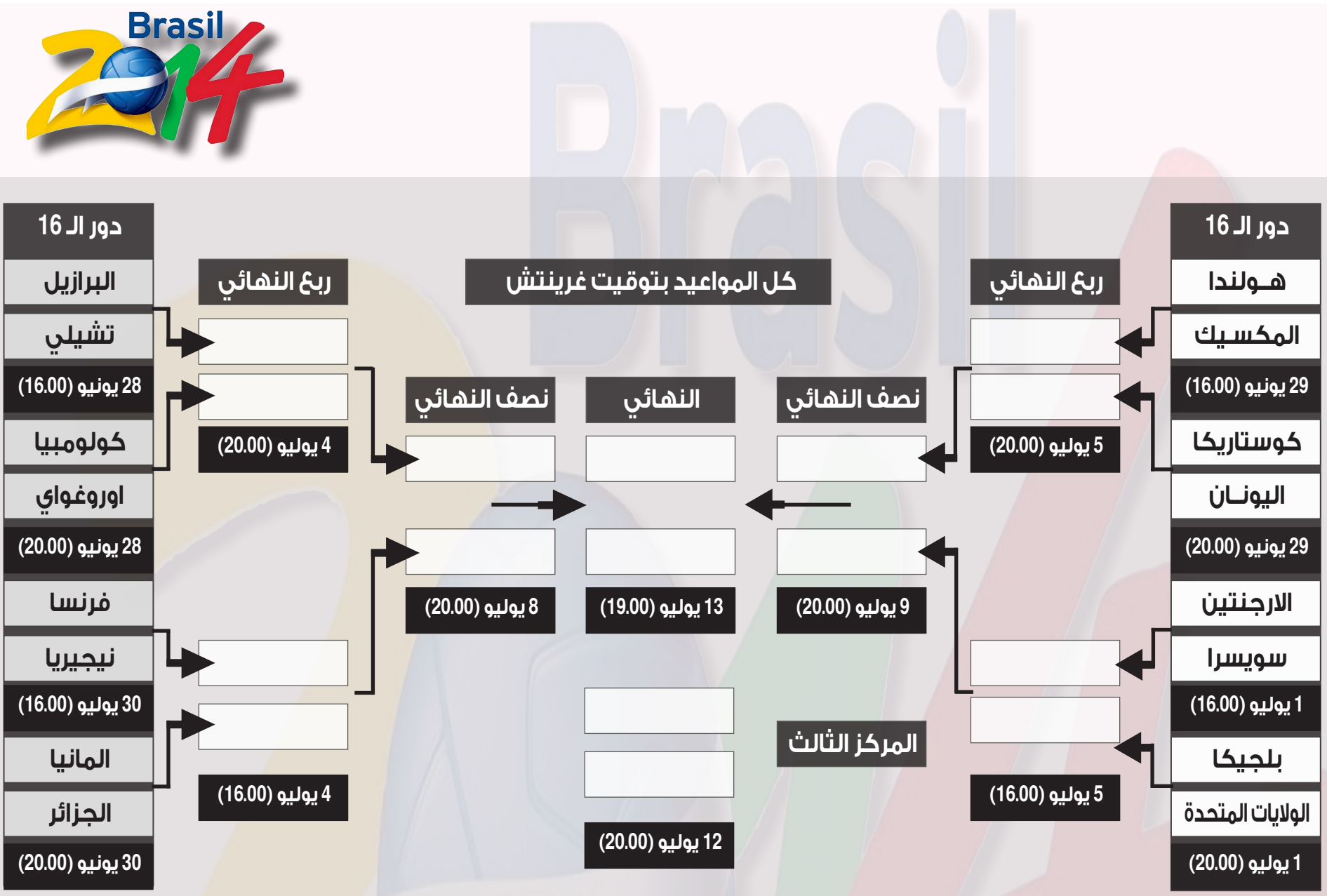


| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البرازيل | 2 | 1 | 0 | 7 | 2 | 7 |
| المكسيك | 2 | 1 | 0 | 4 | 1 | 7 |
| كرواتيا | 1 | 0 | 2 | 6 | 6 | 3 |
| الكاميرون | 0 | 0 | 3 | 1 | 9 | 0 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| هولندا | 3 | 0 | 0 | 10 | 3 | 9 |
| تشيلي | 2 | 0 | 1 | 5 | 3 | 6 |
| اسبانيا | 1 | 0 | 2 | 4 | 7 | 3 |
| استراليا | 0 | 0 | 3 | 3 | 9 | 0 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| كولومبيا | 3 | 0 | 0 | 9 | 2 | 9 |
| اليونان | 1 | 1 | 1 | 2 | 4 | 4 |
| كوت ديفوار | 1 | 0 | 0 | 3 | 3 | 3 |
| اليابان | 0 | 1 | 2 | 2 | 6 | 1 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| كوستاريكا | 2 | 1 | 0 | 4 | 1 | 7 |
| اوروغواي | 2 | 0 | 1 | 4 | 4 | 6 |
| ايطاليا | 1 | 0 | 2 | 2 | 3 | 3 |
| انكلترا | 0 | 1 | 1 | 2 | 4 | 1 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فرنسا | 2 | 1 | 0 | 8 | 2 | 7 |
| سويسرا | 2 | 0 | 1 | 7 | 6 | 6 |
| الاكوادور | 1 | 1 | 1 | 3 | 3 | 4 |
| هندوراس | 0 | 0 | 3 | 1 | 8 | 0 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الارجنتين | 3 | 0 | 0 | 6 | 3 | 9 |
| نيجيريا | 1 | 1 | 1 | 3 | 3 | 4 |
| البوسنة | 1 | 0 | 2 | 4 | 5 | 3 |
| ايران | 0 | 1 | 2 | 1 | 4 | 1 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المانيا | 2 | 1 | 0 | 7 | 2 | 7 |
| الولايات المتحدة | 1 | 1 | 1 | 4 | 4 | 4 |
| البرتغال | 1 | 1 | 1 | 4 | 7 | 4 |
| غانا | 0 | 1 | 2 | 4 | 6 | 1 |

| | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بلجيكا | 3 | 0 | 0 | 4 | 1 | 9 |
| الجزائر | 1 | 1 | 1 | 6 | 5 | 4 |
| روسيا | 0 | 2 | 1 | 2 | 3 | 2 |
| كوريا الجنوبية | 0 | 1 | 2 | 3 | 6 | 1 |

كل مواعيد المباريات بتوقيت غرينتش

مدن وآثار

## «قلعة الزبارة» شمال قطر:

# عراقة تروي حكايا وأساطير صيادي اللؤلؤ

**الزبارة – شمال قطر – «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم**

على امتداد صحراء مترامية الأطراف برمالها الذهبية الساحرة، تطل قلعة الزبارة بشموخ على قمم الكثبان التي تحجب عن هذا المعلم التاريخي، ظلال مداخن المناطق الصناعية التي صنعت أمجاد قطر الحديثة، لتعانق ساحتها الأمامية بتاريخها التليد باستحياء مياه الخليج العربي، وتراقب بوابتها الضخمة بدلال حركتي المد والجزر، في أماسي الربيع ولياليي الصيف مستذكرة تلك الأيام الخوالي وهي تنتظر بشغف عودة صيادي اللؤلؤ من أسفارهم ورحلاتهم، وتعدُّ، بلهفة، الأنفس التي تشُرِّعُ لها الأبواب فرحة مستبشرة.

مدينة الزبارة العريقة، تحولت إلى أحدى أهم المناطق الأثرية في المنطقة، تقع على الشاطئ الشمالي الغربي لقطر، وتبعد عن مدينة الدوحة بحوالي 100كم، ويحوي الموقع أطلال قصور ومساكن كانت مليئة بالحياة وتعج بالنشاط والحيوية، على امتداد مساحة تبلغ حوالي 60 هكتاراً داخل الأسوار التي تحيط بالمدينة من جهاتها الثلاث، (الجهة الرابعة مفتوحة على البحر)، يتخللها (20 برجاً) أقيمت على مسافات غير متساوية تتراوح ما بين 90 و115 مترا.

تشرف على المدينة قلعة حديثة شيدت عام 1938 م لتحل مكان القلعة السابقة القائمة بالقرب منها، وتتصل بالمدينة بسورين تتخللهما أبراج، ويشكل السوران ممراً عرضه حوالي 400م من جهة السور الخارجي للمدينة يضيق عند التقائه بالقلعة القديمة، كما شُقت عند الطرف الجنوبي للمدينة قناة يبلغ طولها حوالي 2 كيلو، كانت ترسو فيها السفن لتفريغ حمولاتها أو تجنباً للأعاصير في الأيام العاصفة.

لا يزال القطريون يعيشون لذة فرحة الحدث الذي انتظروه كثيرا وشاركهم نشوته كل من يسكن أرضهم حينما أدرجت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» مدينة الزبارة الأثرية ضمن قائمة مواقع التراث العالمية، وجاء في جلستها الـ 37 التي عقدت في العاصمة الكمبودية بنوم بنه في حزيران/يونيو 2013. واعتبر محمد خميس مسؤول الإعلام في هيئة متاحف قطر في الذكرى السنوية الأولى لهذا الحدث والتي توجت بمهرجان شعبي احتضنه الموقع الأثري «إن انضمام مدينة الزبارة، وهي أحدى أهم المواقع الأثرية المحمية التي كانت تمثل أكبر مدن الخليج العربي التقليدية لصيد وتجارة اللؤلؤ في الفترة الممتدة ما بين القرنين الـ18 والـ19، الى قائمة التراث العالمي، يُعد أول إدراج واعتراف بموقع أثري قطري في سجل دولي، كما يصنّف الموقع الآن كأحد أهم المواقع التراثية والطبيعية

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

المدرجة عالمياً والتي يبلغ عددها 911 موقعاً» وأضاف أن «هيئة المتاحف ومؤسسات الدولة تبذل جهودها لترقية المعلم وإتاحته أمام جمهور العلماء والباحثين والمهتمين والزوار».

قصة التصنيف وتتويج المدينة في اللائحة الأممية لم تكن وليدة الأمس فقط فقد صنف فريق من علماء الآثار الدانماركيين مدينة الزبارة –التي تعني الأرض المرتفعة– كموقع أثري للمرة الأولى في الخمسينيات، ليقوم بعدها فريق من علماء الآثار القطريين والدانماركيين بأعمال التنقيب في الموقع. وعقب إجراء دراسات وأبحاث، تم العثور على مجموعة كبيرة من المكتشفات الأثرية التي تعود إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين الـ18 والـ19، وهي موجودة الآن ضمن المجموعة الدائمة الخاصة بمتحف قطر الوطني، والتي سيتم في عرضها بصالات المتحف كما في مدينة الزبارة. ودشنت الحملة التنقيبية الضخمة سنة 2009 وتم إكتشاف بيوت كبيرة إلى أن تم تحديد معالم السوق ووضعت خطة شاملة لدراسة المنطقة التي نشأت حوالي 1860 وكانت مدينة تجارية متكاملة العناصر بأسواقها وجوامعها وقلعاتها ولعبت دورا متميزا، كما ازدهرت لتصبح أحد أهم وأكبر المناطق السكانية في قطر آنذاك. وقد استقطب ازدهارها اهتمام القوى العظمى الأخرى في منطقة الخليج في ذلك الوقت. وانتهى دور المدينة التجاري عام 1811، ولم تتم إعادة إعمارها بشكل كامل، فهجرها أهلها منتصف القرن العشرين. رحلة استكشاف أطلال هذه المدينة الهامة والمرتبطة ارتباطاً عضوياً بتاريخ قطر والمنطقة المحيطة وحضارتها تمت من خلال إختيار ثلاثة مواقع رئيسية لمباشرة البحث فيها للتعرف على مختلف مظاهر العمران في المدينة. العلماء شرعوا في استكشاف ما مساحته 1900م مربع تقريباً من سور المدينة حيث ظهرت أبراجه الدائرية التي تمتاز بوجود سلم حلزوني داخل كل منها على مسافات متباعدة تتراوح ما بين 90 و155 م من السور البالغ طوله حوالي كيلومترين كما أظهرت أعمال التنقيب أن السور قد جرى تدعيمه في أماكن ومراحل مختلفة. وتتوالى عمليات اكتشاف المنازل والقصور مع استحضار لطبيعة المنطقة وظروف عيش وسكن أهلها.

وأحتفلت السلطات القطرية مؤخرا بنهاية موسم ناجح للغاية في ذكرى قلعة الزبارة مع تسجيل عدد من الزوار أكبر من أي وقت مضى. ويأتي هذا النجاح، بعد عملية ترميم وإعادة تطوير هذا الموقع الأثري، التي شملت

افتتاح مركز الزوار الجديد وإدخال تحسينات على المرافق وضمان سهولة الوصول للموقع فضلاً عن سلسلة من البرامج التعليمية في المدارس وداخل المجتمع. وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2014، استقطب كل من مركز الزوار الجديد بالزبارة (التي ينطقها القطريون بتسكين خفيف لحرف الزين)، وموقع الحفريات الأثرية أكثر من 30 ألف زائر، وهو ما يمثل بالفعل زيادة بنسبة 170 في المئة مقارنة بموسم 2013 بأكمله.

ويؤكد فيصل النعيمي، مدير الآثار في متاحف قطر أن الهيئة تشجع الزوار على المشاركة وعيش تجربة الحفريات وتاريخ هذا الموقع من خلال الصور وشاشات العرض والجولات سيراً على الأقدام، لرفع مستوى الوعي بقيمة الموقع، بالنسبة لقطر ومنطقة الخليج. من جهته يؤكد حسن الإبراهيم، مدير إدارة التطوير الاستراتيجي في هيئة قطر للسياحة أثناء جولة لنا معه في الموقع: أن الهدف من الجهود المبذولة حاليا هو الاستخدام الأمثل للأصول والموجودات القطرية القائمة واستحداث معالم سياحية جديدة وتقديم تجربة قطرية أصيلة لجذب السياح من كافة أنحاء العالم. ويضيف الإبراهيم: «سوف يستمر كل من التاريخ والثقافة في لعب دور رائد كأحد مرتكزات السياحة ضمن استراتيجية قطر الوطنية لقطاع السياحة 2030. فمجموعة الفنون والمعالم الثقافية مثل الزبارة ليست فقط بعض مناطق الجذب الأكثر شعبية في قطر ولكنها أيضاً تعكس الجذور الثقافية العميقة التي نسعى إلى تسليط الضوء عليها والحفاظ عليها كبلد وكمقصد سياحي».

الموقع الأثري الذي شهد في موسم الربيع وبداية موسم الصيف قبل أيام من اشتداد درجات الحرارة، حركة سياحية نشطة وأصبح مقصد العديد من الأسر التي تختاره لقضاء عطلة نهاية الأسبوع والاستمتاع في هذا الموقع التاريخي الرائد والأكثر جلباً للزوار في قطر. وطورت الجهات المشرفة على الموقع مركزا للزوار تم افتتاحه حديثا في قلعة الزبارة ويستضيف أنشطة للكبار والأطفال مع نصب الخيام خارج الحصن حيث يمكن للزائر تجربة الأكلات والمشروبات والمشغولات اليدوية التقليدية فضلا عن ركوب الجمال.

التجول في أرجاء المدينة الأثرية يمنح الزائر لذة استكشاف معالم بيوت يروي من كان يسكنها بهمس قصصا عن صيادين عاشوا في جنباتها، وكانوا أسياد البحر، وملوك السفن التي تمخر بتباه في عرض مياه الخليج، الذي صاحبوه وصادقوه وكان مستودع أسرارهم ومخزن همومهم، ومصدر رزقهم، يهبهم،

إن كان راضيا الكثير من اللؤلؤ والمحار فيعودون محملين بغنائم تكفي قوتهم وقوت أسرهم، أما إن كان مزاجه معكرا أو شعر بغدر أو تقلب، فكان يقبض أرواحا ويتلذذ بالإحتفاظ بها في أعماقه.

# علوم وتكنولوجيا

## «ثيرموستات ذكي» يرتبط بـ«الهاتف المحمول» ويقوم بكل المهام

# قريباً.. «غوغل» تتيح التحكم بالمنزل والسيارة

**لندن - «القدس العربي»:**

**محمد عايش**

سيصبح بمقدور مستخدمي الهواتف النقالة الذكية قريباً التحكم منازلهم عن بعد، وتحويلها الى خلية متنقلة معهم، حتى خلال قضاء إجازاتهم خارج بلادهم، بل سيكون بمقدور المستخدمين ربط سياراتهم بمنازلهم والتحكم بالأثنين من خلال الهاتف النقال.

وبحسب المعلومات التي تتسرب تدريجياً فان شركة «غوغل» الأمريكية تسابق الزمن حالياً من أجل تحويل المساكن الى منازل ذكية يمكن إدارتها من أي مكان في العالم، من أجل تحقيق راحة أكبر لأصحابها، فضلاً عن توفير الأمان لهم، والاقتصاد في الطاقة التي يستهلكونها.

وفي تفاصيل المشروع الجاري العمل عليه من قبل المطورين في شركة «أبل» سيكون بمقدور مستخدمي الهواتف الذكية التحكم في المكيفات وأجهزة التدفئة والغسالات والثلاجات والأضواء من خلال تطبيق بسيط يتم تنصيبه على الهاتف النقال ويتحكم بأداة ذكية بسيطة تكون في المنزل، وهي «ثيرموستات»، حيث سيتم التحكم في الثيرموستات الذكي من خلال الهاتف، بدلاً من تركه يعمل تلقائياً بحسب ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة.

وتتسرب تفاصيل هذا المشروع تدريجياً منذ استحوذت شركة «غوغل» الأمريكية مطلع العام الحالي على شركة (Nest Labs) المتخصصة في صناعة أجهزة الـ«ثيرموستات» والتي تأسست في العام 2011، حيث دفعت «غوغل» 3.2 مليار دولار من أجل الاستحواذ عليها.

ولدى الشركة «الثيرموستات» الذكي أما المنتج الثاني فهو أنظمة الإنذار التي تراقب أول أوكسيد الكربون في الجو وتطلق صافراتها بمجرد ارتفاع مستويات التلوث في الجو.

وقال مات رودجرز، نائب الرئيس للشؤون الهندسية في شركة «نيست» التي استحوذت عليها «غوغل» إن «نظامي الثيرموستات الذكي، والإنذار، يساعدان الناس أصلاً على توفير الطاقة، ويبقونهم أكثر راحة، كما يساهمان في تطوير درجة الأمان بالمنازل، لكن كل هذا ليس سوى البداية فقط».

وأضاف: «هدفنا دوماً نشر الراحة في كل أنحاء المنزل، وفي كل مناحي الحياة، وهو ما يقوم به حالياً فريق البحث والتطوير في الشركة».

وكشف المسؤول في الشركة أن برنامج التطوير الذي يجري العمل لإنجازه تواصل مع عدد من كبريات الشركات العالمية مثل «مرسيدس» التي تنتج أفخم السيارات الألمانية، وذلك من أجل بناء نوع من «السلاسة الآمنة والعملية»، وهو ما يعني أن سيارات مثل «مرسيدس» قد يصبح من الممكن قريباً جداً ربطها بالمنزل، والتحكم بكلاهما عن بعد من خلال الهاتف النقال.

وبحسب المعلومات التي نشرتها جريدة «دايلي ميل» البريطانية فان التحكم في المنازل سيتم من خلال أدوات «غوغل فويس»، و«غوغل أوكي» المتوفرتان سلفاً في الهواتف الذكية التي تعمل بنظام «أندرويد».

ويعتبر هذا المشروع مشابهاً لآخر منافس تقوم بتطويره شركة «أبل» الأمريكية من أجل التحكم في المنازل بشكل شبه كامل، وفي السيارات أيضاً، من خلال هواتف «آيفون» الحديثة، وفقاً لما أعلنته الشركة مؤخراً.

# «آيفون 6» الشاشة الأكبر من بين هواتف «أبل»

أصبحت المعلومات المسربة بشأن حجم هاتف «آيفون 6» شبه مؤكدة، فيما لا يزال المولعون بالهواتف الذكية في مختلف أنحاء العالم يترقبون طرح الهاتف الجديد من شركة «أبل» الأمريكية، والذي يتوقع أن يتم الكشف عنه في شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، وهو الموعد التقليدي الذي تقوم فيه «أبل» بالكشف عن هواتفها من عائلة «آيفون».

ونشر أحد مستخدمي موقع (ebay) العالمي الشهير المتخصص في أعمال البيع والشراء، صوراً هي الأوضح حتى الان لهاتف «آيفون 6» الذي ينتظره العالم، حيث تؤكد الصور بأن سطح الشاشة سيكون أكبر من هواتف «آيفون» السابقة، وسينافس مساحة الشاشة في هواتف «سامسونغ» المصنوعة في كوريا الجنوبية.

ويبدو أن المستخدم حصل على هيكل مسرب للهاتف من المصنع الذي يقوم بإنتاجه في الصين، وقام بتصويره ونشر الصور على الانترنت.

وبحسب الصور التي تؤكد المعلومات السابقة فإن الهاتف الجديد سيكون الأرفع من حيث السماكة، وسيكون ذو شاشة هي الأكبر من حيث المساحة، مقارنة بكافة الطرز السابقة من هواتف «آيفون».

وسيبلغ طول الجهاز 138 ملم، وسمكه 6 ملميترات فقط، أما وضوح الشاشة فسوف يكون عالياً أيضاً وستكون بتركيز يبلغ (1334 X 750).

وتقول المعلومات المسربة إن هاتف «آيفون 6» سيتم طرحه بنسختين، الأولى بشاشة يبلغ سطحها 4.7 انش، والثانية سطحها 5.5 انش، وبذلك سيكون ليس فقط ذا الشاشة الأكبر مقارنة مع أشقائه في عائلة «آيفون»، وانما ذو الشاشة الأكبر مقارنة مع منافسيه أيضاً، حيث يبلغ حجم شاشة «غالاكسي أس فايف» 5.1 انش، أما هاتف أتش تي سي (One M8) فيبلغ سطح شاشته 5 انش فقط.

لكن المعلومات تتضارب حول أي من النسختين سيتم اطلاقها في ايلول/سبتمبر، حيث كان الحديث سابقاً يدور عن أن الشركة ستعلن عن الهاتف بالشاشة الأصغر أولاً، ومن ثم تطرح الثاني بعده بشهور في الأسواق.

## ابتكرها باحثون بريطانيون..
## ومن شأنها مساعدة الشرطة والمحققين

# تكنولوجيا جديدة تحدد طعام وشراب الشخص من خلال بصماته

**لندن - «القدس العربي»:**

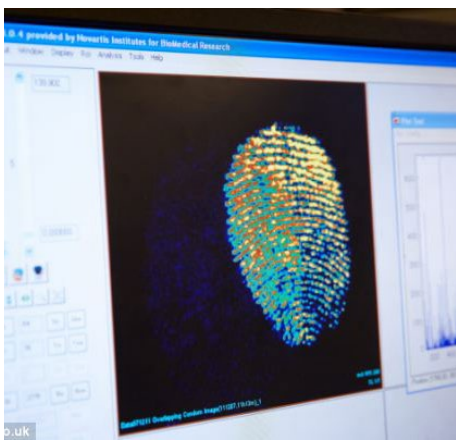

تمكن علماء بريطانيون من ابتكار تكنولوجيا جديدة تجعل من الممكن تحديد نوع الطعام والشراب الذي تناوله الإنسان من خلال بصمات يديه فقط، وهي تكنولوجيا قد تشكل إضافة نوعية جديدة لأجهزة الأمن والمحققين الذين سيكون بمقدورهم تحديد ما إذا كان المجرم أو المشتبه به قد تناول مخدرات أو اي كحول قبل ارتكاب جريمته أم لا.

وقالت جريدة «دايلي ميل» التي كشفت عن الإبتكار الجديد إن التكنولوجيا الجديدة قادرة على تحديد الطعام والشراب الذي تناوله الشخص بصورة دقيقة، حيث يمكن تحديد ما اذا كان شرب قهوة أو شايا أو كحولا، وما اذا كان قد تناول طعاماً، وما هو نوع هذا الطعام.

ويقول العلماء إن التكنولوجيا الجديدة أيضاً تم استخدامها بالفعل في تحديد جنس صاحب البصمة، وهو ما يمكن أيضاً أن يساعد المحققين بدرجة كبيرة عندما يقومون برفع البصمات من مكان وقوع جريمة ما، حيث أصبح بإمكانهم التحديد فوراً ما اذا كانت هذه البصمات عائدة لرجل أم لأنثى.

وتتيح التكنولوجيا الجديدة أيضاً تحديد المدة الزمنية التي تعود لها البصمة، وهو ما يساعد محققي الشرطة أيضاً على التمييز بين البصمات الموجودة في المكان منذ ما قبل ارتكاب الجريمة، والبصمات التي استجدت بعد ارتكاب الجريمة.

وتم تطوير التكنولوجيا الجديدة من قبل باحثين في جامعة «هالم شيفيلد» البريطانية، وأطلقوا عليها اسم (MALDI–MSI)، وهي تقنية ميكروسكوبية تقوم بتحليل أكبر للبصمات البشرية.

ويقول الباحثون إنهم يعملون مع الشرطة البريطانية من أجل اختبار التقنية الجديدة في أماكن وقوع الجرائم وعند الحاجة لوجود محققين.

وقالت رئيسة فريق البحث سيمونا فرانسيز إن «التكنولوجيا الجديدة تمكن من تحديد الكيمياء الموجودة في علامات الأصبع، وهو ما يجعلنا قادرين على تحديد العديد من العناصر في تحليل واحد».

وشرحت الباحثة البريطانية: «نحن تمكنا من اكتشاف وجود كوكايين في آثار إصبع اليد، كما وجدنا آثاراً أخرى للكوكايين تمكن من معرفة ما اذا كان الشخص قد لمس الكوكايين فقط، أم أنه ابتعله أيضاً».

وتابعت: «أنا شربت كوباً من القهوة، وبعد عشر دقائق قمت بتحليل بصماتي عبر هذه التكنولوجيا فوجدت آثاراً واضحة للقهوة التي شربتها».

وأكدت الباحثة البريطانية أن من شأن هذه التكنولوجيا أن تغير مسار العمل في مجال الطب الشرعي بشكل كامل، حيث أن المعلومات التي يمكن استقاءها من بصمات اليد أصبحت أكبر بكثير مما كان في السابق.

القدس الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

# «تويتر» تعتزم التوسع في تقديم خدمات المحتوى المرئي

أعلنت شركة تويتر عن استحواذها على خدمة مشاركة الفيديو عبر الشبكات الاجتماعية (SnappyTV) والتي تقوم على أساس مشاركة مقاطع فيديو قصيرة من المناسبات والأحداث العالمية من مقدمي المحتوى المرئي بشكلٍ مباشر على الشبكات الاجتماعية.

وأشارت تويتر عبر مدونتها الرسمية الى أن أحد أفضل الطرق لمتابعة الأحداث أثناء وقوعها هو متابعة مقاطع فيديو يتم نشرها بشكلٍ مباشر عبر تويتر، وأوضحت أنهم يُواصلون الإستثمار من الفيديو، مما يعني تقديم أدوات جديدة تسهّل إمكانية نشر الفيديوهات عالية الجودة لأصحاب أقنية البث التلفزيوني والمنتجين.

وأضافت الشركة أن العديد من شركات المحتوى المرئي المتواجدة على تويتر تعتمد على SnappyTV لإيصال أفضل مقاطع الفيديو إلى التغريدات الخاصة بمستخدمي الشبكة في الوقت الحقيقي مباشرةً من التلفزيون.

فيما أوضحت خدمة Snap-pyTV عبر مدونتها الرسمية، أنها أقامت بعمل شراكة وثيقة من تويتر لتجعل إمكانية جلب مقاطع الفيديو إليه أسهل للناشرين، مما يساعد مستخدمي تويتر على مشاهدة أهم اللقطات من التلفاز والخاصة بالأحداث الكبرى مباشرةً على تويتر.

وأكدت الخدمة أنها ستستمر في تقديم الدعم لبقية المنصات الرقمية التي تتعامل معها، والإنضمام إلى تويتر سيسمح بتقديم منتج أفضل لمزيد من مالكي المحتوى ومنظمي المناسبات في جميع أنحاء العالم.

وسيعزز هذا الاستحواذ دور تويتر في دخول مجال الفيديو ومساعدة الشركات وأصحاب العلامات التجارية العاملين في مجال المحتوى المرئي على تقديم مقاطع فيديو بسهولة لمستخدمي تويتر، مما سيسمح لشبكة التدوين المصغّر بالاستفادة ماديًا بعدّة طرق منها إعلانات الفيديو.

# تلسكوب «ألما» اكبر مشروع فلكي في العالم يلتقط موجات دقيقة ليكشف أسرار الكون الخفية

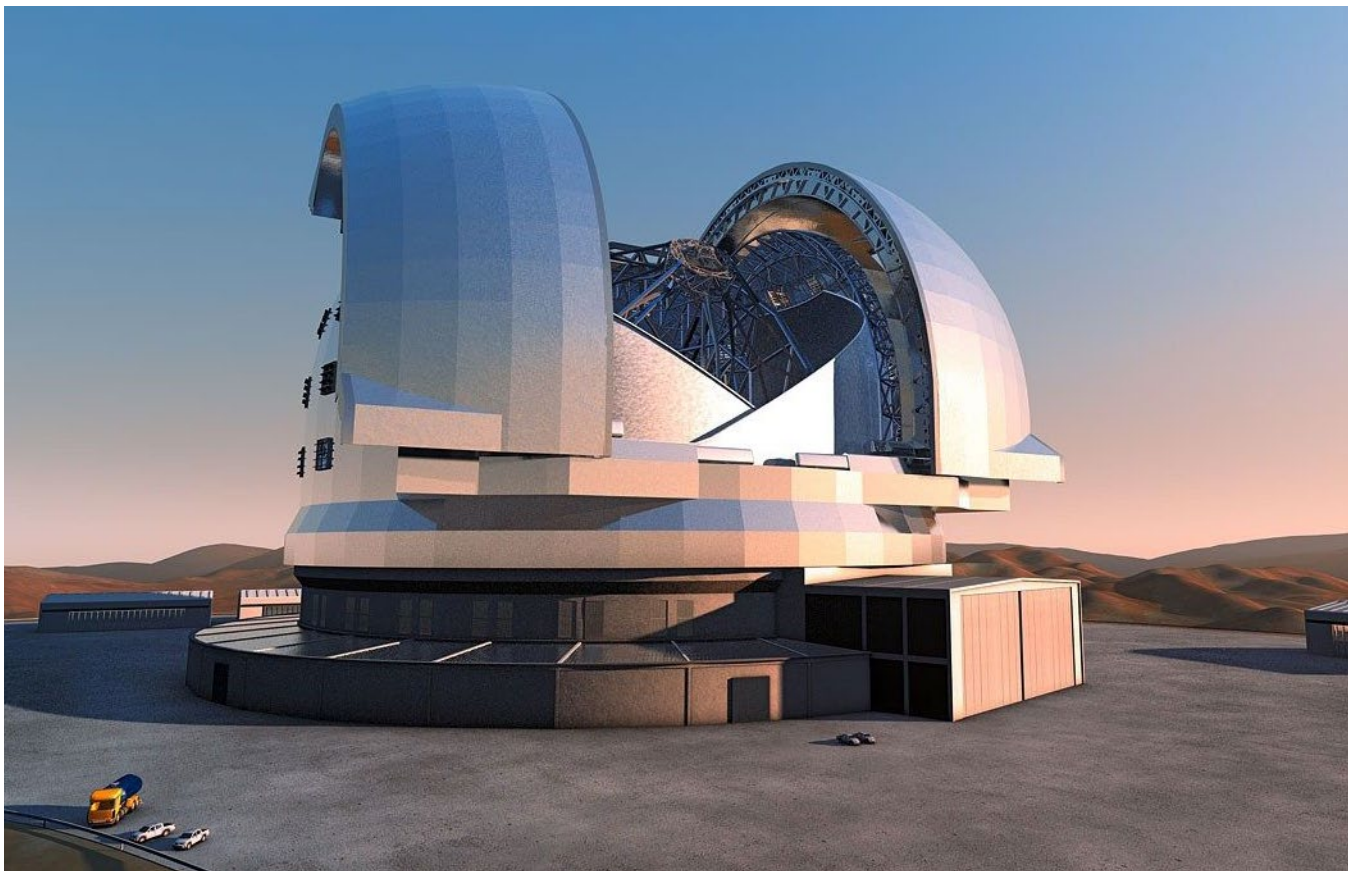

القاهرة ـ «القدس العربي»: علا سعدي

تلسكوب «ألما» اكبر مشروع فلكي عرفه العالم، في صحراء أتاكاما في تشيلي. وسيمكن المشروع الجديد العلماء من الغوص في أسرار نشأة الكون وكشف الفضاء الخارجي وتحقيق تقدم ثوري في العلوم وهو عبارة عن ستة وستين هوائيا ضخما منصوبا على إرتفاع خمسة آلاف متر في صحراء أتاكاما.

ويمكن لـ «ألما» التقاط موجات دقيقة جداً، تصدر عن الأجرام الفضائية، وهو ما يتيح مراقبة مجرات في أبعاد سحيقة في الكون تصل إلى عشرة ملايين سنة ضوئية، ويقول مات هويس غراو مدير المشروع إن «هذا التلسكوب العملاق يوفر صورا أفضل من الصور التي ينقلها تلسكوب هابل الفضائي نفسه، وهدفه دعم علم الفلك التقليدي. فهو يقوم بالتقاط موجات دقيقة قد تقل عن المليمتر الواحد كما أننا بحاجة إلى العديد من الهوائيات، وإلى مكان لا تتعرض فيه الموجات إلى اضطرابات بفعل الغلاف الجوي».

ووصف فولفغانغ فيلد من مرصد «ايسو» الأوروبي في مدينة غارشينغ الألمانية إنطلاق عمل التلسكوب بأنه «يشبه في الوقت الحالي الإنتقال من العين المجردة لأول تلسكوب عرفه الإنسان، وأشار «أن «ألما» عبارة عن مشروع دولي مشترك، الباحثون يدرسون حاليا تشكيلة غامضة لنجوم ضخمة كما يدرسون اصطدام المذنبات وولادة الأنظمة الكوكبية، ودمج المجرات إلى غير ذلك من الظواهر الكونية».

وأوضح: عندما بدأت 16 من هذه التلسكوبات في العمل عام 2011 كانت نتيجة الصور التي التقطها أفضل من كل النتائج السابقة، وذلك لأن «ألما» يقيس الموجات الاشعاعية او اللاسلكية في مجال لا يتجاوز واحد ملليمتر، وأضاف قائلاً: «ألما يفتح آفاقا جديدة تخيلوا مثلا هذا المبنى المجاور، لدينا العديد من النوافذ على هذا الجانب ولكن لا شيء على هذه الواجهة. في هذا الجانب لدينا جدار، ألما سيفتح نافذة على هذا الجدار، ويكتشف أن هناك أفقا جديدا وهذا ما يفعله بالضبط، أنه يكتشف آفاقا تتعلق بأصل الكون، وأصل تشكيل النجوم، وأصل تشكيل بنيتنا الكونية».

ويسعى العلماء من وراء هذا التلسكوب لرصد ما يعرف بالمادة السوداء وهي السحب التي تنشأ فيها نجوم جديدة وتلعب دورا هاما في نشأة مجرات كاملة، وقد تجاوزت تكلفة هذا التلسكوب المليار يورو وهو مشروع أطلق منذ ما يقرب عن العشرين عاما.

# خدمة التراسل الفوري «كاكاو توك» تُحدِّث تطبيقها لنظام «أندرويد»

القاهرة – «القدس العربي»: محمد عبد اللطيف

أطلقت خدمة التراسل الفوري «كاكاو توك» Kakao Talk تحديثًا جديدًا لتطبيقها الخاص بنظام التشغيل «أندرويد» وهو التحديث الذي يجلب معه ميزة جديدة لإختبار المزايا التجريبية ويتيح لمستخدمي نظام «أندرويد» الوصول إلى ميزة «كاكاو لاب» Kakao Lab الجديدة عن طريق قائمة الإعدادات، وهناك تتيح لهم هذه الميزة تفعيل المزايا التي تعمل الخدمة على تجربتها قبل إطلاقها على نحو دائم.

وتقول «كاكاو» إن المزايا المتوفرة في قائمة «كاكاو لاب» تجريبية ومن الممكن ان يجري إزالتها لاحقًا، وان هذا يتوقف على ردود فعل المستخدمين.

وأطلقت «كاكاو توك» ميزتين جديدتين ضمن قائمة «كاكاو لاب» وهما «تنبهات الكلمات المفتاحية» Keyboard Alerts ونقل غرف الدردشة غير المقروءة إلى الأعلى Move Unread Chatrooms to Tops، حيث توفر الميزة الأولى للمستخدمين تعطيل تنبيهات دردشات المجموعات الجديدة مع الحفاظ على تلقي التنبيهات الخاصة بالرسائل التي تضم كلمات مفتاحية محددة بداخلها.

بينما توفر الميزة الثانية للمستخدمين نقل جميع غرف الدردشات التي تضم رسائل غير مقروءة إلى الأعلى حتى يتسنى للمستخدم فتحها لاحقًا. وبالإضافة إلى هاتين الميزتين التجريبيتن، يجلب الإصدار الجديد الذي يحمل الرقم 4.5 من تطبيق «كاكاو توك» لمستخدمي نظام «أندرويد»، ميزة البحث والتي تتيح لهم البحث داخل أي محادثة وفق كلمة مفتاحية محددة والعثور على جميع الرسائل ذات الصلة، المرسلة أو المستقبلة في غرفة دردشة معينة.

كما يجلب الإصدار الجديد إمكانية إرسال حتى 20 صورة دفعة واحدة، بالإضافة إلى دعم اللغة العربية، وغير ذلك من إصلاح العيوب البرمجية وتحسين استقرار التطبيق.

ويمكن لمستخدمي الإصدار 2.1 وما فوق من نظام التشغيل «أندرويد» تنزيل الإصدار الجديد الذي يبلغ حجمه 17 ميغابايت من متجر «غوغل بلاي».

# أسرة

## معدل الوفيات من الحمل خارج الرحم: 11 من بين كل ألف في بريطانيا... وثلاثة في المئة في الدول النامية

**لندن – «القدس العربي»: وجدان الربيعي**

الحمل خارج الرحم من المشاكل الخطيرة التي قد تؤدي الى تعقيدات كبيرة تهدد حياة المرأة، اذا لم يتم اكتشاف الأمر مبكرا.

والنساء فوق سن 35 والمدخنات هن الأكثر عرضة لهذه المشكلة التي لا تلقى الإهتمام الكافي في الدول النامية. وبينما تقدر نسبة الوفيات من الحمل خارج الرحم في أمريكا بواحدة من كل 2000 حالة، وفي بريطانيا 11 من كل 1000، و20 من كل 1000 سيدة يحدث لهن حمل خارج الرحم، فلا توجد نسب واضحة تحدد او تقترب من العدد الحقيقي للوفيات في البلاد العربية، وذلك بسبب التشخيص غير الدقيق وقلة المراكز المتخصصة في علاج المشاكل الصحية للمرأة في المراحل الاولى من حملها. أما ما تم تسجيله من نسب الوفيات فيصل الى ثلاثة في المئة في الدول النامية.

«القدس العربي» التقت الدكتورة غادة سلمان الأخصائية في أمراض النساء وصحة المرأة الحامل في المستشفى الجامعي في لندن، لمناقشة الموضوع، فقالت ان المرأة قد تتعرض للحمل خارج الرحم دون ان تشعر في بادئ الأمر بوجود أي أعراض.

وشددت على ضرورة عدم إهمال الفحص اذا شعرت المرأة بأي آلام حتى لو كانت خفيفة، فالأعراض تتراوح من آلام حادة الى متوسطة وخفيفة في أسفل البطن والحوض ووجود بقع من الدم الداكن اللون، وتعتمد قوة الدم او النزف على طبيعة الحالة. وتصف الوظيفة الطبيعية في حالات الحمل السليم بان البويضة تتلقح في الأنبوب وتكمل مسيرتها الى الرحم، وتلتصق في بطانة الرحم، فان وجد ما يعيق وصول البويضة، فهذا يجعلها تبقى عالقة في الأنبوب او قد ترجع في الإتجاه العكسي وتذهب الى المبيض او داخل البطن.

ومن الحالات الأخرى لحدوث الحمل خارج الرحم هو التصاق البويضة المخصبة في الفراغ الموجود في جدار الرحم بسبب عملية قيصرية سابقة.

اما عن الأسباب فهي متعددة ومنها:

أولا: الأنبوب غير الصحي بسبب التهابات حوضية سابقة خصوصا الناتجة عن الأمراض الجنسية كالتهاب الكلاميديا والتي من الممكن ان لا تكون لها أعراض واضحة.

ثانيا: العمليات السابقة في منطقة الحوض مثل القيصرية أو ازالة الأكياس أو الأورام الليفية وعمليات أخرى تؤدي الى التصاقات فتعرقل بدورها مسير البويضة.

ثالثا: في الآونة الأخيرة تم اكتشاف علاقة بين التدخين وتلف بطانة الأنبوب حيث توجد الخلايا الشعرية (السيليا) التي تساعد البويضة لتتجه الى الرحم حيث اكتشف العلماء ان المواد السامة الموجودة في السجائر تقوم بتعطيل هذه الخلايا وتبقي البويضة ملتصقة في جدار الأنبوب الذي هو بالطبع المكان غير الصحيح للحمل.

رابعا: حصول الحمل مع وجود لولب داخل الرحم.

وتوضح ان إكتشاف الحمل خارج الرحم ممكن في الأسابيع الاولى عن طريق الفحص الفوري بالأشعة فوق الصوتية أو السونار.

بالنسبة للمضاعفات المتوقعة؟

فتقول: هناك ثلاثة إحتمالات، فاذا كان حجم الجنين صغيرا فمن الممكن ان يتوقف عن النمو ومن ثم يرفضه الجسم فيضمحل ويصغر الى ان يختفي، أما في الحالة الثانية فيتحرك الجنين في الإتجاه المعاكس ويحصل ا لإ جها ض من نهاية الأنبوب، وبالنسبة للحالة الثالثة وهي الأصعب فقد ينمو الحمل ويكبر ويصل الى مرحلة ينفجر فيها وهذه أخطر حالة قد تودي بحياة الحامل والسبب هو ان المرأة في هذه الحالة قد تفقد كميات كبيرة من الدم في فترة قصيرة.

وعن أهم الخطوات لانقاذ حياة الحامل تقول: اذا حدث الحمل المبكر خارج الرحم، وحصل انفجار في الأنبوب مثلا فيجب ان يكون هناك تدخل جراحي فوري لوقف النزيف أما عن طريق المنظار او فتح البطن وهذه في اعتقادي أهم خطوة لإنقاذ حياة المريضة، ويتم ذلك عادة بازالة الأنبوب الذي تضرر بسبب الإنفجار. أما النصائح والإرشادات لمواجهة حالات الحمل خارج الرحم فهي:

أولا: زيادة الوعي بأعراض الحمل خارج الرحم.

ثانيا: مراجعة المراكز أو المستشفيات ذات الخبرة في تشخيص وعلاج مشاكل الحمل في الأسابيع الأولى.

ثالثا: استشارة الطبيب المختص فورا إذا شعرت الحامل بأعراض غير طبيعية كآلام البطن او نزول الدم.

## ٥ فئات «محرومة» من مشروب العرقسوس في رمضان

**القاهرة ـ من حازم بدر:**

رغم تنوع المشروبات الرمضانية يبقى «العرقسوس»، هو المشروب الأول على موائد الإفطار، في عدد من الأقطار العربية والإسلامية، لما عرف عنه من فوائد كثيرة.

قسم «الفارماكولوجي» بالمركز القومي للبحوث في مصر أجرى عدة دراسات حوله، رصدت فوائد المشروب الرمضاني، غير أنهم في الوقت ذاته نصحوا خمس فئات بتجنبه.

وأوضحت سلوى نوفل الأستاذة في القسم مجموعة من فوائد العرقسوس التي كشفت عنها الدراسات وهي، أن المادة الفعالة فيه وهي «غلسريهزين»، تستخدم كمضاد للالتهاب، كما أنه مفيد لقرحة المعدة، ويقلل الكوليستيرول الضار والدهون الثلاثية إذا أخذ لمدة شهر، ويعتبر أحد مصادر الاستروجينات النباتية ولذلك استخدامه يقلل من أعراض سن اليأس، عند المرأة.

وفي المقابل، حذرت نوفل خمس فئات من تناول «العرقسوس»، حيث كشفت الدراسات أن تناوله يضر بها، وهذه الفئات هي :

1 – مرضى القلب الذين يستخدمون دواء الدايجوكسن digoxin ، لأن تناوله يزيد من سمية الدواء.

2– مرضى السكر الذين يتناولون الأنسولين، حيث ثبت أنه يزيد من بعض التأثيرات السلبية للأنسولين.

3– العرقسوس مع الأدوية التي تؤدي لسرعة إخراج الطعام من الجهاز الهضمي، والمعروفة باسم « الملينات «، يؤدي الى فقدان عنصر البوتاسيوم.

4– المرضى الذين يستخدمون مدررات البول لكي يتحكموا في مستوى الضغط لا يتناولون العرقسوس لأنه يتعارض مع تلك الأدوية ويؤدي الي ظهور أعراض جانبية مثل نقص البوتاسيوم في الدم وضعف العضلات.

5–لا يؤخذ العرقسوس مع حبوب منع الحمل لأنه يؤدي الى ارتفاع الضغط مع انخفاض مستوى البوتاسيوم في الدم.

وتعد سوريا المنتج الأكبر للعرقسوس في العالم، وصدرت منه في عام 2012، رغم الأحداث المشتعلة هناك من شباط/فبراير 2011، حوالي 3 آلاف طن.

وقال بيرقدار المتخصص في النباتات الطبية إن هناك 41 ألف موقع عن العرقسوس على الانترنت، وهناك 700 براءة اختراع في العالم كنماذج تطبيقية وخلطات طبية من العرقسوس، إضافة إلى 25 رسالة دكتوراه كان العرقسوس هو محورها.(الاناضول)

قصة نجاح

### تم تصنيفها عالميا ضمن أكثر 20 شخصية تأثيرا في مجال المجوهرات:

## خلود الكردي: قوة الإرادة مفتاح نجاحي

**لندن – «القدس العربي»: محمد محسن**

الجوائز والتكريمات التي حصلت عليها محليا ودوليا تؤكد أن المرأة العربية قادرة على تحقيق ذاتها في أي مجال طالما توافرت لها الإمكانيات، إنها مصممة المجوهرات وخبيرة الأحجار الكريمة، السعودية خلود اسامة الكردي.

فازت بجوائز أفضل مصممة مجوهرات عربية لمدة 4 سنوات على التوالي في مسابقة الشرق الأوسط للساعات والمجوهرات كما فازت مؤخرا بجائزة امرأة مجوهرات العام من جوائز مسابقة المرأة العربية، وتم تصنيفها كواحدة من أفضل 30 مصمم مجوهرات عالمي ومن ضمن العشرين امرأة الأكثر تاثيرا في مجال الذهب والمجوهرات.

إحتراف خلود لم يأت من فراغ، إنما كان حلما يراودها منذ طفولتها فرسمت طريقها بيدها وبقوة ارادتها حتى تصل الى هذه النقطة. درست المجال الذي تحبه في امريكا وهو تقييم الألماس والأحجار الكريمة بعد دراستها إدارة التصميم الفني واصبحت محترفة تصميم مجوهرات معتمدة بعد تخرجها، كان هذا في 2007.

تقول خلود في مقابلة خاصة مع «القدس العربي» أثناء تواجدها في لندن للمشاركة في أحد المعارض: بعد تخرجي عملت كمديرة لمكتب الخليج في بورصة الألماس في دبي ثم اتجهت لمشروعي الخاص بتصميم الأحجار الكريمة والمجوهرات وقد شاركت مؤخرا في مهرجان كان السينمائي في فرنسا واقمت معرضي خلاله وكان مجموعة جديدة من المجوهرات، كما اقمت هناك حفلا كبيرا للفنانين برعاية دار مجوهرات توجور.

وعن معرضها الأخير في لندن قالت:»يضم معرضي هنا مجموعتين كبيرتين من المجوهرات، الأولى اسمها «داغلامرس سنت» وهي الفائزة بجائزة أفضل مجموعة مجوهرات ابداعية في الشرق الأوسط لعام 2013، والمجموعة الثانية اسمها «أندلسية» طرحتها مؤخرا في مهرجان «كان» للمرة الأولى وفيها اقدم قطعا مختلفة في مجال المجوهرات. وتضيف «حين أبتكر تصميما معينا اصنع منه قطعة واحدة فقط وبالتالي فالسعر لا يحتسب للذهب والأحجار الكريمة فقط، وإنما يشمل ايضا التصميم الفني الذي لا توجد منه قطعة اخرى».

ذكرت خلود عددا من الفنانات المعجبات بتصاميمها:»المطربة أصالة نصري تعشق تصميماتي، وكذلك المطربة شيرين عبدالوهاب والأمر نفسه بالنسبة للفنانات ديانا حداد ونيكول سابا وبلقيس وأسماء المنور وعارضة الأزياء كارولينا كريكوفا».

وأكدت ان الاوروبيات ايضا وخصوصا الروسيات يفضلن الأحجار الكريمة كبيرة الحجم ذات التصميمات الفريدة والمميزة .

عن صعوبات الطريق تقول خلود:»بالتأكيد كل نجاح تسبقه صعوبات، لا يوجد طريق مفروش بالورود، ولكن قوة الإرادة هي مفتاح النجاح وأمامها تتذلل كل الصعوبات، سعادتي تكبر حين أقرأ ان امرأة عربية صغيرة السن يتم تصنيفها عالميا وتحصل على جوائز في تصميم المجوهرات».

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

# طبق الأسبوع

من المطبخ الفلسطيني

## المقلوبة

المقلوبة من الأكلات الشعبية الفلسطينية المشهورة جداً، وهي مفضلة لدى نساء البيوت لسهولة تحضيرها وسرعة طبخها، وجاءت هذه الأكلة أصلا من فلسطين، حيث اشتهر بها أهل الساحل على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، الذين كانوا يعتمدون في طعامهم على صيد السمك، وحيث كانت تسمى «الصيادية»، أي مقلوبة السمك، ثم انتشرت بين المناطق الفلسطينية الجبلية منذ زمن بعيد وأخذوا يطبخونها باستخدام الدجاج واللحم بدلا من السمك وسميت مقلوبة.

وجاءت تسمية المقلوبة لأنه يتم وضع اللحم أو السمك أو الدجاج مع الخضار المشكلة في قاع الوعاء الذي تطبخ فيه، ومن ثم تقلب عند تقديمها، بحيث يصبح وضع الأرز بالأسفل والخضار واللحم في الأعلى لذلك سميت مقلوبة.

**المقادير:**

- 2 كيلو دجاج (ممكن الاستعاضة عن الدجاج باللحمة).
- 1 كيلو باذنجان
- 1 كيلو رز - بطاطا - لوز
- بصلتان متوسطتا الحجم.
- ملح حسب الرغبة.

- البهارات التالية:

حب هال - حب فلفل أسود - عيدان قرفة - عيدان قرنفل - كاري - بهارات السبعة - بهار الدجاج - قليل من عصير الحامض - قليل من زيت الزيتون.

**طريقة التحضير:**

1- نقطّع البطاطا ونقشّر اللوز ونقطّعه بالنصف.
2- ننظف الدجاج ونضعه على النار نقلي القرنبيط والبطاطا.
3- ننقع الأرز بماء فاتر.
4- عندما يبدأ الدجاج في الغليان نضع البصل المقشر فيه بعد أن نقسم كل بصلة إلى قطعتين.
5- ونستخرج من مائه الزفر وثمّ نضيف مزيج البهارات (الهال والفلفل الأسود والقرنفل والقرفة والكاري والسبعة بهارات وبهار الدجاج) والملح ونتركه على نار هادئة حتّى النضوج.
6- الآن وبعد أن قلينا الخضار وسلقنا الدجاج نصفي الأرز من الماء.
7- ونبهره بالكاري والسبعة البهارات ونضيف الملح بحسب الرغبة.
8- بعد نضوج الدجاج نستخرجه من الماء ونصفه في صينية التحمير.
9- نضع عليه قليلاً من الحامض والفلفل الأسود وزيت الزيتون، ونحمره في الفرن لمدّة قصيرة.
10- ثم نبدأ بوضع طبقة أرز ثم طبقة خضار ثم طبقة أرز ثم طبقة خضار ثم طبقة أرز في وعاء الطهي.
11- نغطي الأرز والخضار بماء الدجاج حتى يغمر الماء الأرز ويرتفع عنه قليلاً، ثم نترك الطنجرة على النار حتى الغليان، نذوق مرقتها حتى نتأكد من مذاق الملح، لذلك انصح في البداية عدم الإكثار من الملح لأنك تستطيعين تعديل المذاق عند غليان الأرز.
ثم نضع درجة الحرارة على أدنى درجة موجودة ونغطي الطنجرة ونتركها تنضج بهدوء تام حتى لا يخبص الأرز.
12- نقلي في هذه الأثناء اللوز وبعد نضوج المقلوبة نقلبها في صينية التقديم ونضع عليها الدجاج المحمر ونرشها باللوز وإن أحببت تضعين رشة بقدونس مفروم.. وتقدّم مع السلطة واللبن الزبادي.

ملا حظه : ممكن عمل المقلوبه بالزهره (القرنبيط ) بدل الباذنجان اواضافة عدة انواع من الخضروات الباذنجان والزهره والبندوره وقليل من الجزر والبطاطا واضافة الدجاج داخل الارز او تقديمه محمر جانب المقلوبه، وحتى يمكن استبدال الحم بدل الدجاج.

## شوربة الفريكة

**المقادير:**

صدر دجاجه منزوع الجلد والعظم
نصف كيلو من الفريكه – القمح الاخضر
بصله متوسطة الحجم
فص ثوم
زيت
بهارات متنوعه:
فلفل اسود
حبهان
ملح
ورق غار
عيدان قرفه

الطريقة: يسلق الدجاج ونضع معه بصلة و البهارات حتى النضوج. تفرم بصله وثوم ونتحمر في طنجرة ثم نضيف اليهم الفريكة وتقلب نضيف مرء الدجاج المسلوق على نار متوسطة لمدة حوالي نصف ساعه بعد غلي الفريكه نضيف اليها صدر الدجاج بعد تقطيعه إلى شرائح رفيعة وتقدم ساخنة.

**افقي:** 1- ضيّق عليه واحاط به - أحدق به من جوانبه 2- ما يفرش على الارض - اسم علم مذكر 3- للسؤال - الحواس - حرف عطف 4 - بالغ في الكلام - اطال في الكلام 5- أكابر 6- الرابطة 7- اكتمل - اكتمل معكوسة 8- ما يغربل به الاشياء 9- حرف نصب - ممزق - حيان أليف 10- موجودة في السمك - وساخة الدسم 11- أدنوته مني - إسالة الماء

## كلمات متقاطعة

**عمودي:**

1- عطور - ذات رائحة طيبة 2- قام بالأمر - صعب معكوسة 3- قُضي الأمر - ضد نفع 4- احكام جائرة 5- حرفان هجائيان - كساء 6- لصوص 7- الويل - حرف مكرر - خدعته 8- صوّر بالحروف 9- سكب الماء - رمى الشيء 10- ما يحمله الغيم - طير من الجوارح 11- شابه أو ماثل - متتالي

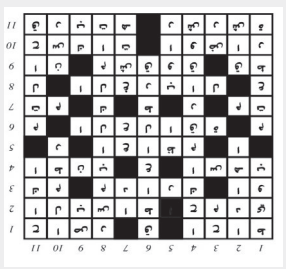

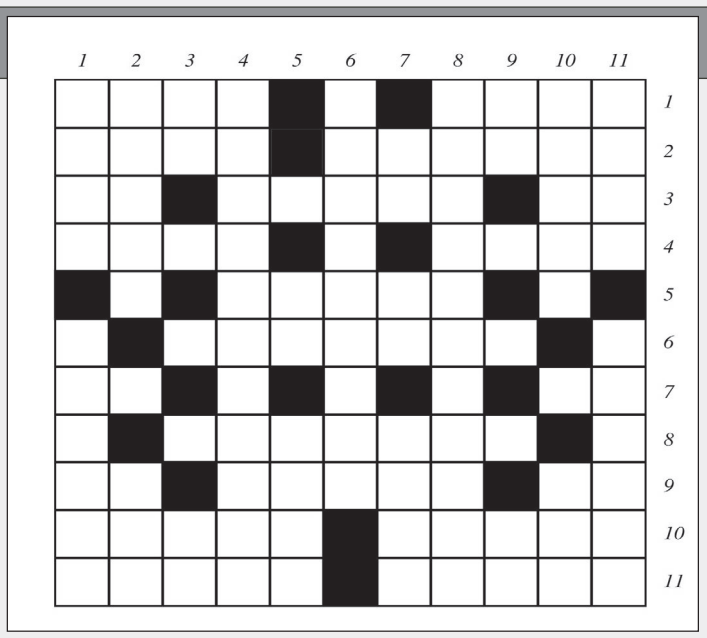

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 5 | | | 6 | | | | |
| | | | | | 9 | | 8 | |
| 3 | 2 | 8 | | | 7 | | | 9 |
| 4 | | 2 | | | 1 | 3 | | |
| | | | | | | | | |
| | | 9 | 3 | | | 1 | | 7 |
| 1 | | | 5 | | | 6 | 4 | 2 |
| | 7 | | 1 | | | | | |
| | | | | 3 | | | 1 | 8 |

## الحمل

تبدو اليوم متردداً تجاه الكثير من الأمور المحيطة ولا تجد تفسير لها، لا تخذل الحبيب والتزم بوعودك. حاول أن تغير من طريقة أدائك لأعمالك.

## الثور

لا تتسرع وتصدر أحكام على الآخرين قبل أن تتأكد من الحقائق، تبدو متقلب المزاج في تصرفاتك مع الحبيب. تمسك بأحلامك ولا تفرط بها مهما كان الثمن.

## الجوزاء

عليك أن تتعلم المحافظة على أسرار وخصوصيات العمل، لن يستطيع الحبيب اقناعك بتغيير رأيك. تحاول أن تغير من طريقة أدائك لأعمالك.

## السرطان

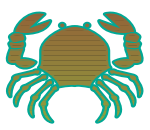

تجد نفسك اليوم محتارا في قرارات العمل حاول أن تستشير أصحاب الخبرة، الكثير من الأمور المشتركة التي تجمعك مع أحد الأشخاص وتقربك منه.

## الاسد

أوضاعك بالعمل تتحسن وتكون لصالحك، لا تضغط على الحبيب أكثر فقد يؤدي ذلك الى بعده عنك. فترة مقبلة مليئة بالنشاط عليك ان تعرف كيف تستغلها.

## العذراء

تشبثك برأيك وعندك لن يوصلك لأية نتيجة ايجابية مع زملاء العمل، اعط الحبيب المزيد من الثقة. تمر بيوم متقلب فقد تعاكسك بعض الأمور.

## الميزان

من المحتمل أن تسافر في الفترة المقبلة في مهمة بالعمل، الكثير من التطورات الايجابية في علاقتك مع الحبيب. نشاطاتك خلال هذا الاسبوع وتقوم بالكثير بالمهام.

## العقرب

كن حذرا في مصروفاتك فالأيام القادمة ستكون صعبة، تتقرب من الحبيب وتخبره بأسرارك. استفد من الفرص التي تتاح لك وحاول ان تستغلها.

## القوس

كن حذراً البعض يحاول أن يتصيد لك أخطائك، تسمع بعض الأخبار من الحبيب تقلقك. تشعر بالتعب بسبب تراكم الأعمال لا تتردد بطلب المساعدة.

## الجدي

تتعرض اليوم للكثير من الضغوطات ولا تعرف كيف تسير أمور العمل، انسى تجاربك القديمة مع الحب وابدأ من جديد. غير من طريقة أدائك لأعمالك.

## الدلو

تنطلق بمهمة جديدة وتشعر بالحماسة لتنفيذها، الحبيب يشغل بالك ويسيطر على تفكيرك. تجد نفسك في موقف صعب اليوم يجب أن تتصرف تجاهه بسرعة.

## الحوت

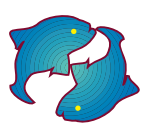

تجد اليوم الكثير من الحلول المهمة لمشاكل تعطل أعمالك، تقرر أن تقدم على خطوة الارتباط بالحبيب. تمر بالكثير من التقلبات عليك ان تعرف كيف تتعامل معها.

# منوعات

## أحمد حلمي ويسرا ومنة شلبي ومحمد هنيدى يتنافسون على «آذان المستمعين» في رمضان

أحمد حلمي

**القاهرة ـ «القدس العربي»: منار محمد**

يتنافس عدد كبير من نجوم السينما والدراما هذا العام في المسلسلات الرمضانية الإذاعية، ويسعى بعض النجوم لتعويض غيابهم تلفزيونيًا بالتواجد إذاعيا.

واستقرت إذاعة «نجوم اف ام» على عدد من المسلسلات، وحرصت على تواجد كبار النجوم في مسلسلاتها مثل مسلسل «دكان شحاتة» الذي تقدمه النجمة يسرا والفنان صلاح عبدالله يوميا، وتدور أحداثه حول الحاج «شحاتة أبو دومة» وهو ملك الدوم، وبطبعه رجل عملي ولديه الكثير من الجرأة وفي الوقت نفسه «بخيل» لدرجة أن الجميع يتمنى موته للحصول على ثروته.

ويطل النجم أحمد حلمي على جمهوره على إذاعة «نغم إف إم» من خلال مسلسل إذاعي جديد لم يتم تحديد اسمه بعد، وهو من إنتاج شركة ماس ميديا غروب ومن تأليف مجدي الكدش وإخراج علاء خلف، ويعد هذا المسلسل هو التعاون الثاني بين حلمي ومؤلف ومخرج العمل.

ورغم غياب النجمة منة شلبي عن شاشة التلفزيون فإنها ستعوض هذا الغياب بظهورها على الراديو بمسلسل بعنوان «مالك الهوى» على «راديو 9090» مع النجم أحمد عز حيث انتهى عز من تسجيل تتر المسلسل بصوته من كلمات ملاك عادل وألحان محمد راجح وتوزيع رفيق عاكف.

كما انتهى محمود حميدة مؤخرا، من تسجيل حلقات المسلسل الإذاعي الجديد «ورد بلدي» في استوديو الشريفين في منطقة وسط البلد، التابع لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، ويذاع عبر «إذاعة القاهرة»، ويشارك في بطولة الحلقات ناصر سيف ومحمد الشربيني وعبير مكاوي، من إخراج أمجد أبو طالب. ويستأنف الفنان محمد هنيدي تسجيل مسلسله الكوميدي «شوربة السياحة» الذي يشارك في بطولته آيتن عامر ورجاء الجداوي وطارق عبد العزيز وكريم كوجاك، ومن إنتاج «راديو وان» لخالد حلمي، حيث يذاع العمل خلال شهر رمضان على إذاعة «الشرق الأوسط» .

وبدأ مؤخرا الفنان الكوميدي سامح حسين تسجيل المسلسل الإذاعي «زمبليطة ع الخريطة» الذي سيعرض على البرنامج العام في رمضان، وهو من بطولة انتصار وأحمد راتب، ويوسف عيدومكرم منير، وتأليف رضا سليمان وإخراج إسماعيل عبدالفتاح.

وتدور أحداث المسلسل حول قرية «زمبليطة» والتي يسأم سكانها من عمدتها ويجبرونه على التنحي عن عمدية القرية، ولكنهم يُفاجأون بكم كبير من المشكلات التي تواجههم.

ويواصل فريق عمل المسلسل الإذاعي «المستخبي» تسجيل أحداث المسلسل وذلك في استوديوهات اتحاد الإذاعة والتلفزيون، ويقوم ببطولة المسلسل كل من بشرى ونضال الشافعي ومحمد الشقنقيري وأحمد صيام وميسرة وإخراج هالة الشال وتقدمه على إذاعة «الشرق الأوسط»خلال شهر رمضان. وتقدم إذاعة «صوت العرب» مسلسل «سبحان الله» الذي يتكون من 30 حلقة تعرض يوميا في رمضان، وهو من بطولة أشرف عبد الغفور، وسميرة عبد العزيز وخالد الذهبى وبشرى القصبي وأحمد خليل الشرقاوي وأحمد السعدني وتأليف يسرية علي وإخراج أشرف نوير.

وتدور أحداثه حول جميع مخلوقات الله التي تسبح بحمده عز وجل والنبات والحيوان والإنسان والجماد والسموات والأرض والجبال والبحار ومن خلال سلوك الإنسان الذي تناقش كل حلقة تأمل لتسبيح الكائنات من حوله يصل إلى مجموعة من الحقائق.

## بنك الطعام المصري في رمضان.. الرصيد «مجهود وغذاء» والأرباح «حسنات»

**القاهرة ـ حازم بدر:**

«ستضع أموالك أو الغذاء الذي تتبرع به، ومثل أي بنك ستحصل على أرباح، لكن هذه الأرباح لن تقدمها لك إدارة البنك، بل هي مؤجلة إلى الآخرة، حيث تحصل عليها ان شاء الله على هيئة حسنات تثقل ميزانك يوم القيامة»، في هذا البنك، بهذه الكلمات لخص رضا سكر، المدير التنفيذي لبنك الطعام فكرة العمل به.

وأوضح أن بنك الطعام يستقبل التبرعات العينية «على هيئة أغذية» والمادية «على هيئة أموال لشراء الأغذية» وكل ذلك يصب في صالح مشروع «الكرتونة (صندوق من الورق المقوى) الغذائية» التي يتم تقديمها للفقراء على مدار العام.

ويضيف «قبل شهر رمضان بشهرين نحن نعمل على مدار الـ 24 ساعة، ونستهدف هذا العام توفير مليون (كرتونة) تغطي كل محافظات الجمهورية، غير أن محافظات الصعيد ستحظى بالإهتمام الأكبر، كونها الأكثر معاناة من الفقر».

ويمر تجهيز الكرتونة الرمضانية التي يعدها البنك بأربع مراحل بمقر البنك بمنطقة روض الفرج بالقاهرة، تبدأ بمرحلة التجهيز، وتقوم على هذه المرحلة ماكينات يعمل على كل واحد منها عاملان، ففي «الماكينة» المخصصة للأرز على سبيل المثال، يقوم العامل في الجزء العلوي من الماكينة بإفراغ محتويات العبوات الضخمة من الأرز في محيط دائري، وأسفل هذا المحيط الدائري يوجد ما يشبه السواعد التي تتلقى الأرز، ثم تضعه في أكياس، يتم إغلاقها آليا، قبل أن يقوم عامل بتلقي هذه الأكياس ووضعها في حاويات ضخمة.

تنتقل هذه الحاويات بعد ذلك في المرحلة الثانية عبر رافعات إلى مجموعة من الشباب ليقوموا بالمرحلة الثالثة وهي وضع ما في هذه الحاويات من أغذية في «كرتونة رمضان»، لتأتي رافعات تنقل هذه «الكراتين» إلى سيارات النقل الثقيلة.

وحول محتويات كل «كرتونة» قال علي عمران، وهو أحد مهندسي خط الإنتاج بالبنك ، أنها تشمل على» 2 كيلو أرز، 1.50 كيلو سكر، 100 غرام شاي، 400 غرام ملح، 700 غرام مكرونة، 750 غراما عدس أصفر، 750 غراما لوبيا، كيلو ثمن، عبوة صلصة طماطم، عبوتين لحوم بالخضار، عبوتين من الفول».

وتكفي «الكرتونة» الواحدة بهذه المواصفات والمكونات شخص واحد طوال شهر رمضان، غير أن البنك لديه ثلاثة أحجام من «الكراتين»، إحداها تكفي شخص واحد، والأخرى تكفي ثلاثة أفراد، والثالثة خمسة أفراد.

ويخضع توزيع هذه «الكراتين» لمعايير وضعها البنك، ويقول عمران «ينبغي أن نتأكد من وصولها لمستحقيها، ونتعامل في هذا الإطار مع بعض الجمعيات المحلية، كما يقوم مشرفين تابعين لنا بالتأكد من توصيل تلك الجمعيات ( الكرتونة ) لمستحقيها».

ويستقبل البنك طلبات الجمعيات الراغبة في تجهيز «الكراتين» لتقديمها للفقراء، بعضها يقدم دعما لعملية التجهيز حسب قدراته، والبعض من الجمعيات محدودة الإمكانيات لا يقدم أي دعم، بحسب عمران.

وبلغة البنوك التقليدية استطاع بنك الطعام المصري قبل رمضان جمع أرصدة ضخمة من الأغذية التي ستوضع في كرتونة رمضان لتوصيلها لهذه الجمعيات.

ويقدم خالد مصطفى، نائب مدير المخازن بالبنك، حصرا لحجم الأرصدة التي جمعها البنك، وهي «4 آلاف طن أرز، 3 آلاف طن سكر، ألفي طن مكرونة، 1200 طن عدس أصفر، 1200 طن لوبيا، مليون علبة صلصة، 2 مليون علبة فول، مليون علبة سمن، مليون عبوة شاي، مليون كيس ملح، ألف طن بلح».

ويقول محمد عمارة «25 عاما» وهو طالب بكلية الهندسة بإحدى الجامعات المصرية، وأحد المتطوعين»لا أملك أموالا أو تبرعات عينية كي أضعها كرصيد في البنك، لكني أملك مجهودا أضعه كرصيد عسى أن يثيبني الله عليه في الآخرة حسنات».

ويبلغ عدد المتطوعين في البنك 45 متطوعا يوميا، يعملون لست ساعات يوميا، يراها عمارة «أقل شيء يمكن أن يقدمه للفقراء في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها مصر». ويضيف « تشعرني هذه الساعات الست براحة نفسية، لا يشعر بها أقراني ممن لا يستثمرون أوقاتهم في شيء مفيد».

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7791 Sunday 29 June 2014

### «5000 جنيه غرامة لـ «إيه العسل ده» و«يا مزة» وسنة سجن لـ«إيه الجسم الجامد ده»

# موجة غضب واسعة تجتاح مواقع التواصل الإجتماعي إعتراضا على عقوبات التحرش

**القاهرة – القدس العربي – من منار محمد ومحمد عبد اللطيف:**

تغريم صاحب محل خمسة آلاف جنيه للتحرش اللفظي بعبارة «إيه العسل ده»، هذا هو الحكم الذي صدر أمس الاول ليضاف إلى مجموعة من الأحكام التي صدرت على مدار الأسبوعين الماضيين عن التحرش اللفظي، والتي رسمت بصدورها سياج حماية جديد حول النساء المصريات اللواتي عانين سنوات من استقبال الإهانة دون رد، ورمي الكلمات خلف ظهورهن بدلا من أن تتحول إلى ضربات وصفعات، ليصبح وجودهم في الشارع حق، واحترامهم بالكلمة قبل الفعل أحق.

القرارات الأخيرة بدأتها وقفة ضد التحرش في ميدان الأوبرا، تعرضت فتياتها للتحرش اللفظي بكلمات تكرارها جعلها عادة يجب أن نقبلها رغم عنا «إيه يا مزة»، «إيه يا جميل»، إضافة إلى بعض العبارات الخادشة للحياء، غير أنهم قرروا الثأر لكرامتهن حتى من الكلام، وتحرك معظمهن للقبض على المتحرشين وتحويل العبارات إلى محاضر أغلب الظن أنهن لم يكن يتوقعن أن تتحول بدورها إلى قرارات، ولكن النيابة والمحاكمات تحركت وتحولت الشكاوي إلى عقوبات رادعة بالسجن والغرامة، لتبدأ من بعدهن فتيات أخريات التحرك للوقوف أمام الكلمات التي نهشت كرامتهن على مدار السنوات الماضية.

الكلمة الأولى التي صدر بخصوصها قرار كانت وفقا للمحضر الذي حررته الفتيات «إيه يا غزال الحلاوة ديه»، وقامت النيابة بحبس العاطلين اللذين قالوها، والأخرى كانت لسائق تاكسي قال «يا مزة»، وقضت محكمة الجنح بتغريمه «5 آلاف جنيه»، وتنازلت المجني عليها عن المحضر عقب صدور القرار وإثبات حقها، وحق غيرها من البنات في الحياة بحرية، دون كلمة تجرح، أو تنتقص من كرامتها ولو كان مطلقها يعتبرها بسيطة، ويجب أن تمر مرور الكرام ما دامت بعيدة عنه وعن أهل بيته.

هذا ما كان من الوقفة التي نظمها ناشطون ومهتمون بالوقوف أمام التحرش، لتنتقل إلى بنت أخرى في جولة تسوق في مول كبير ربما لم يكن الوقوف أمام التحرش اللفظي واحدا من طموحاتها قبل أسابيع قليلة، بجوارها مر عاطلان قررا أخذ جولة في التحرش الحر في المول الكبير الذي يعتبرون كرامة بناته لعبة تصلح لقضاء وقت الفراغ، «إيه الجسم الجامد ده» كلمات خارجة تحركت منهما نحو الفتاة مثلما اعتادا قبل سنوات لترشق سهامها في حدود القرار الذي اتخذته ولن تقبل فيها المزيد من الإهانات، طالبت القبض عليهما وتحول القبض إلى قضية، وحكم سريع عليهما بالحبس سنة، وغرامة 5 آلاف جنيه.

«إيه يا عسل» قبل شهور كنا سنعتبرها واحدة من كلمات «زمن المعاكسة الجميل»، حينما كانت تقف حدود المعاكسة عند الكلمات ولا تعبر حدود العرض وحتى حدود الروح والاعتداء على الأرواح مثلما عشنا السنوات الأخيرة، ولكن حتى «إيه يا عسل» لم تعد لدى الكثير من الفتيات القدرة على تحملها، في لحظات تحول الأمر إلى قضية حصل بمقتضاها المتحرش على أسبوع كامل في السجن.

وفي السياق ذاته، اجتاحت موجة من الغضب مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك وتويتر» اعتراضا على الاحكام الصادرة ضد أي متحرش والتي وصفوها بالاحكام البسيطة وطالبوا بضرورة تغليظ تلك الاحكام لتصل الى الاعدام .

وفي البداية، قال أحمد عيد، أحد النشطاء «إن عقوبة الغرامة لا تناسب هذه الجريمة، مبررا ذلك بأن الغرامة تعني إتاحة الفرصة أمام الأغنياء للتحرش كما يريدون» وأضاف «يعني ببساطة أروح أتحرش بأي واحدة وأرميلهم قرشين وكده أبقى اتعاقبت» مشيرا إلى أن العقوبة المثلى لهذه القضية هي الإعدام.

أما صفوت محمد، فكتب «أن عقوبة الغرامة على المتحرش هدفها زيادة معدلات هذه الجرائم وليس القضاء عليها» وأضاف «مش من حق أي حد أيا كان أنه يبص على واحدة ويتحرش بيها واللي يعمل كده يستحق الموت مش غرامة والسلام».

من جانبها ، أكدت سعاد حسين ، أنها لا توافق على عقوبة الغرامة على المتحرشين، ورأت أن أنسب عقوبة للمتحرش هي وضعه في السجن مدى الحياة، قائلة «اللي يعمل جريمة زي دي لازم ما يشوفش النور تاني ده مجرم ومفيهوش أمل إنه يتعدل تاني».

وأوضح محمد مصطفى، أن جريمة التحرش جريمة معنوية في الأساس وليست مادية فلا يصح أن توضع عقوبة مادية على من يرتكبها، قائلًا «يبقى ليه يعملوا عقوبة غرامة لازم يقع ضرر معنوي على المتحرش.

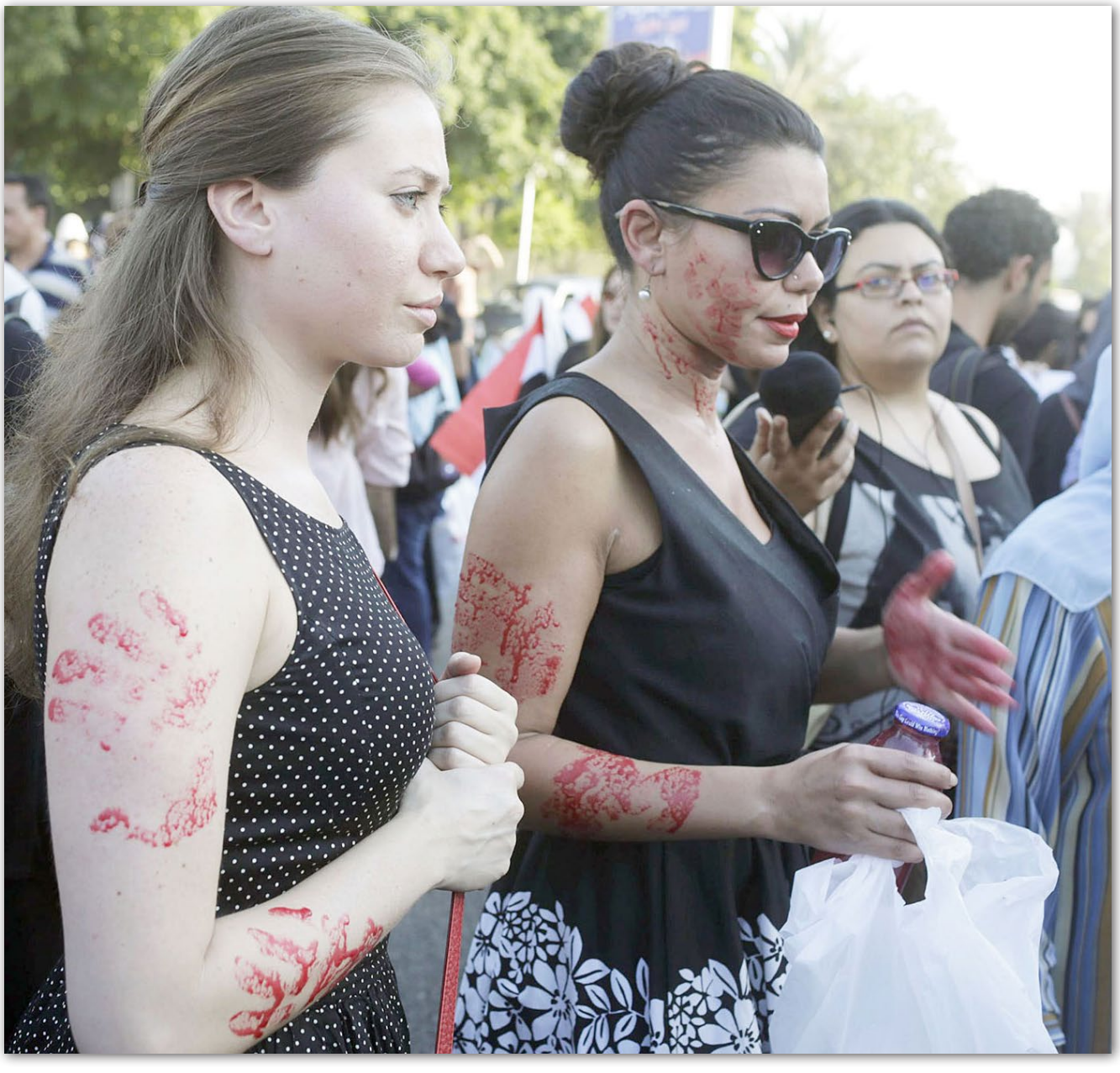

القدس العربي
الاسبوعي
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

**المقر الرئيسي (لندن):** 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741-0208 44+ (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0208 44 +
**مكتب القاهرة:** 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
**مكتب المغرب:** 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
**مكتب عمان:** شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

**Head Office (London):** 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
**Morocco Office:** 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
**Amman Office:** Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

**الاشتراكات:**
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٥٠ دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

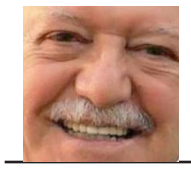

أحمد بيضون

# ميشال فوكو لا يزال في الثلاثين

يستذكر أهل الفلسفة والتاريخ وسائر علوم الإنسان والمجتمع، في هذه الأيام، ميشال فوكو إذ انقضى على رحيله ثلاثون سنة. يستذكرونه ويخصّونه بالمقالات وهم لم يكونوا قد نسوه. ففي سنة 2007، كانت منشورةٌ مختصّة تشير إلى أنه الأوّل في العالم بين من تُستقى الشواهد من أعمالهم في مجال العلوم الإنسانية.

هذا ولم تكن هذه الأعوام الثلاثون خاويةً من أعمال له أصبحت في متناول العموم أو جُمعت وأعيدت إلى متناولهم بعد رحيله. وهي لم تكن خاويةً أيضاً من كتب ومقالات تناولت الشخصَ وأعماله وكتب بعضها كبارٌ من أقرانه أمثال الفيلسوف جيل دولوز والمؤرّخ بول فين. وفضلاً عن الطبعات المتواصلة لمؤلّفاته والترجمات التي حملتها في أربعة رياح الأرض، صدرت مع انقضاء السنة العاشرة على غيابه مجلداتٌ أربعة يربو مجموع صفحاتها عن ثلاثة آلاف ضمّت تحت عنوان عامّ هو «المقولات والمكتوبات» أعمال الرجل «الصغرى» أي مقالاته وأحاديثه، خصوصاً، مرتّبةً بحسب تواريخ نشرها الأصلي.

وكان فوكو قد أوصى بألا تُنشر له، بعد وفاته، أعمالٌ لم تكن نشرت في حياته أي ـ مثلاً ـ نصوصٌ له بقيت مخطوطة. وكانت المجلّدات الأربعة قد استبعدت نشر الدروس التي ألقاها فوكو في أربعة عشر عاماً (تسقط منها سنةٌ سابعة) كان فيها أستاذاً في «الكوليج دو فرانس»، وهو «الجامعة المفتوحة» التي بلغ عمرها قروناً ولبثت تعدّ أرفع مؤسسات التعليم العالي والبحث مقاماً في البلاد من غير أن تُجري امتحانات أو تمنحَ شهادات. فكان أن استوى نشر هذه الدروس مشروعاً على حدة راحت تترى مجلّداته في السنوات اللاحقة ليكتمل عقدها في السنة الجارية بظهور الثالث عشر منها تحت عنوان «الذاتية والحقيقة»، وهو يحوي دروس السنة 1980 ـ 1981. فإن تتابع الصدور لم يراعِ تتابع سنيّ التدريس (التي كانت آخرها سنة 1983ـ 1984) مراعاةً تامّة...

لعلّ نشر هذه الدروس انطوى على مخالفة لوصية فوكو الآنفة الذكر. وقد أخذت نصوصها عن أشرطة المسجّلات التي كان بعض الحضور يضعها على منبر المحاضر. مع ذلك، لا يسعنا إلا أن نعتبر وجودها بين أيدينا محلّ ترحيب. كان مضمون البعض من هذه الدروس قد استعيد في كتب لفوكو صدرت في المدّة نفسها: في «المراقبة والعقاب» وفي «تاريخ الجنس» بالأجزاء الثلاثة التي صدرت منه. ولا يخلو بعضها الآخر من استعادة لمؤلّفات أخرى له سبق صدورها أو تأليفها التحاقه بـ«الكوليج دو فرانس» وخصوصاً لـ«تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي» ولـ«الكلمات والأشياء» ولـ«علم آثار المعرفة».

وقد يصحّ الافتراض، بسبب من هذا التكرار، على التحديد، أن فوكو ما كان ليوافق على نشر الدروس... وأما ترحيبنا نحن بنشرها فإن التكرار المشار إليه واحدٌ من الدوافع إليه. ويبقى التكرار بعيداً، في كلّ حال، عن استنفاد ما في هذه الدروس من قوّة الفكر وألمعية العرض والمنطق وغزارة المعارف ومن الخصوصية الشديدة للمصادر أيضاً: (محفوظات السجون والمصحّات، المؤلّفات القديمة في الطبّ، إلخ، إلخ.) . فإذا قرنّاها بالمجلّدات الأربعة التي سبق ذكرها وقفنا على شريط زمني تنتظم على مداه موضوعاتٌ وأنواع من النصوص بالغة الوفرة ولكن يتّصل في مداه أيضاً مخاض فكري متلاطم أو مخاضات. فههنا نقع على النظريات والكشوف التي بسطتها كتب المؤلّف وهي لا تزال تتكوّن ولا يخلو تكوّنها من بعض تعثّر أو تردّد. ثم نقع أيضاً على حالاتٍ نزوع إلى الخروج على ما كان الرجل نفسه قد اعتمده أو خلّص إليه... أو ان هذا ما يبدو لنا، في الأقل.

وبين أهمّ ما يدخل في باب إعادة النظر مسألة «الذات» التي كان استيعابها في «أنظمة» للفكر تتجاوزها قد طغى على القراءات السائرة لـ«الكلمات والأشياء» وأملى في ما أملى الاسم الذي اختاره فوكو لكرسيّه في «الكوليج دو فرانس»: «تاريخ أنظمة الفكر». هذا كلّه في إبّان ازدهار البنيوية التي أبى فوكو التسليم بنسبته إليها. وأيّاً يكن الأمر، نشهد عودة مسهبة في دروس السنوات الأخيرة وفي «تاريخ الجنس» أيضاً إلى «الذات»: لا لإعادتها إلى عرشها الديكارتي بل لترسّم «شجرة نسبها» في الفكر الغربي وفي نسيج السلطة والمعرفة الذي أثمر الأنظمة المتعاقبة لهذا الفكر. وهذا تعاقب يراه فوكو تقطعاً فتبدو كلّ نقلة فيه وكأنما هي انقلاب.

هذا النوع من التقلّب، بما فيه من عزيمة فكرية ومن ترجّح وشك أيضاً، هو ما تكشفه الدروس ومعها المقالات والأحاديث إذا ما هي وضعت بإزاء الكتب الناجزة. وهو ما يمنح فوكو حياةً ونضارة إذ يتيح له (ونحن معه) التنفّس في خارج صورة له بقيت مألوفة على زيفها: صورة المفكّر القطعي الذي قال بـ«موت الأنسان» وأدرج الفكر الحيّ في شيء سمّاه «الأنظمة» يبدو بتكوينه المرهف وجليديته أشبه بالمركبات الفضائية، مثلاً، منه بالجسم الحيّ.

وهذا مع أن فوكو، وهو ابنٌ لطبيب، لم يستقم له يوماً أن ينسى جسمه هو ولا هو كان جاهلاً ما تطوي المجتمعات البشرية أجنحتها عليه من عنفٍ وشقاء. يشهد لذلك، فضلاً عن مواقفه في السياسة، استئثار أهل الهوامش من مرضى عقليين وغير عقليين ومن سجناء ومن أصحاب رغبة خارجة عن حدّ الشرعية الاجتماعية بجلّ تآليفه. وحيث بدا أن فوكو غادر هذه الهوامش راح يبحث في «الحُكْمانيّة» أي في تتويج الدولة الحديثة سائر بنى السلطة المرتسمة في الفكر والفاعلة في دخائل المجتمع...

وذاك أن الرجل كان يلازمه جرحٌ يصعب الفصل بين همّه والهموم الفكرية لحامله. كان فوكو قد عاش بصيغة الأزْمة المدمّرة والشعور بالعار، في فتوّته على الأقلّ، مثليّته الجنسية. وقد أورث هذا الشقاءُ محاولتين للانتحار ومزاجاً عَكِراً وجنوحاً إلى العزلة. وقد شابَهَ آخرُ هذا المطاف أوّلَه. فرحل، في عداد الموجات الأولى من المرضى بالإيدز، رجلٌ صمدت مكانته بعده باعتباره أوسع أهل التأمّل في نُظُم الفكر والمجتمع نفوذاً في عصرنا هذا.

رحل عن 57 سنة...

كاتب لبناني

منصف الوهايبي

# بمناسبة المونديال: اللغة والكرة اللاعبة

مفهوم اللّعب مثل أيّ مفهوم هو حاصل حركة مزدوجة من تأليف وتحليل. بل هو حاصل جهد تأليفيّ. ولكن من المفيد أن لا نغفل عن كون مقولة اللّعب تُسْتَخْدَمُ بتوسّع كبير في مختلف مجالات الحياة، على نحو استعاري كما هو الشأن في العربيّة مثلا حيث نلاحظ كيف تَنْتَسِجُ علاقة عجيبة بين اللعب والطفولة. من ذلك قولهم: لعب الصبيّ أو ألعبَ أي سال لعابُه من فمه. ولعبَ: ضدّ جدّ أو مزح أو أتى صنيعا وفعل فعلا لا يجدي عليه نفعا، او بقصد اللذة أو التنزّه. ولعب بالشيء: اتّخذه لعبة. ولعب في الأمر: استخفّ به. ولعب على البيانو أو على غيره من آلات الطرب مثل القانون:أي عزف. واللعبة أي نوبة اللعب أو ما يُلعب به كالكرة أو الشطرنج. وهي أيضا وهذا من لطائف العربيّة: الأحمق يُسخرُ به، والتمثال يُلعبُ به. ويقال له أيضا اللعيْبة. ولعابُ النحل: عسله. ولعابُ الشمس: ما نراه وقت الظهيرة مثل نسْج العنكبوت، وكأنّه يتحدّر من السماء. ويسمّيه العرب «مخاط الشيطان». واللعوب: المرأة حسنة الدَّلّ رشيقة الحركات كهؤلاء الجميلات في ملاعب كرة القدم، يشجّعن هذا الفريق أو ذاك. والملعبة: ثوب بلا كمّ يلعب به الصبيّ. والمُلاعب وهو طائر طويل الجناحين قصير العنق يسمّيه العرب:«مُلاعب ظلّه» أو «خاطف ظلّه». وقد قال فيه الكُميت:

وريْطةِ فتيانٍ كخاطف ظلّه/ جعلتُ لهم منها خباءً مُمدّدا

وما إلى ذلك ممّا لا يتّسع له هذا المقال، حيث تنزوي العربيّة في التفاصيل والشوارد؛ إلى حدّ يكاد يكون فيه اللعب دلالة كلّ فعل بشريّ. بل تغدو قواعد العمل ـ أيّ عمل ـ «قواعد اللّعبة». وفي الحروب طاحنة أو غير طاحنة، تطالب الأمم المتّحدة ومنظمة العفو الدوليّة وغيرها من منظّمات حقوق الإنسان، باحترام قوانين الحرب أي «قوانين اللّعبة». وربّما أصاب عطبٌ ما قطعةً في آلة؛ فنقول عنها إنّها «تلعب».. وغير ذلك ، وهو كثير، ممّا نضفي عليه صفة اللّعب أو أحد مشتقّاته.

إنّ هناك أكثر من مفارقة تشقّ فضاء استخدام مقولة اللّعب؛ فهي تحضر في هيئات استعاريّة ورمزيّة بالغة التّنوّع والتّعدّد، دون أن تعبأ بالعناية المفهوميّة اللاّزمة.

بل هي ليست بالظاهرة يسيرة الفهم، وإنّما نحن نكاد نقف إزاءها مدفوعين مصدودين؛ منذ أن نشرع في تحليل البنى المتعلّقة بها. ونعني بذلك فروقا في غاية الدقّة، حتى ليتعذّر أن نميّز مقولة اللّعب من حيث هو نشاط، من اللّعب من حيث هو وضعيّة. وربّما ساعدت العربيّة على ذلك ـ وهي لغة رياضيّة عجيبة ـ شأنها شأن اللغات الاشتقاقيّة على ما يبدو؛ من خلال استخدام مفردة «لعب» عادة وليس حصرا، للدّلالة على النّشاط، واستخدام مفردة «لعبة» للدّلالة على وضعيّة مخصوصة تقيّد اللّعب باعتباره نشاطا؛ بقواعد تخصّ تلك الوضعيّة. ويبدو أنّ الأمر وارد بمثل هذا الوضوح في اللّغة الأنكليزيّة، إذا ما استأنسنا بالتمييز الذي يجريه مقدّم الترجمة الفرنسيّة لكتاب فنّيكوت «اللّعب والواقع» بين مفردة: Play التي تفيد في الجملة لعبا متحرّرا من القواعد ومفردة: Game التي تفيد معنى اللّعبة المقيّدة بمجموع قواعد معيّنة.

أمّا إذا عدنا إلى «هويزنغا» في «الإنسان اللاعب»، فإنّنا نسوّغ لطائف العربيّة التي يحيل إليها في أكثر من مناسبة؛ حيث اللّعب حركة أو نشاط إراديّ، تبعا لقاعدة متّفق عليها بحرّية، لكنّها إلزاميّة في الآن نفسه، كما هو الشأن في كرة القدم ـ وهي اللاعبةُ لا الملعوب بها ـ المصحوبة دائما بشعور التّوتّر والغبطة، وبوعي أنّ «الوجود متحقّق على نحو مغاير» مقارنة بـ«الحياة العاديّة». وبهذا تكون مقولة اللّعب، قد حوتْ كلّ ما نسمّيه اللّعب عند الحيوانات، والأطفال، والرّاشدين: مباريات رشاقة، أو قوّة، أو تفكير، أو حظّ. وعلى أساس من هذا يبدو اللّعب قابلا لأن يكون واحدا من العناصر الرّوحيّة الأساسيّة للحياة. بل قد لا يكون الإنسان حرّا، إلاّ عندما «يفقد الواقع طابعه الجادّ»، وتغدو الضّرورة «سهلة.»

ناقد تونسي